B 318
V. 1, No. 01
11 Aug 1990

جامعة سياسية

البلاد

AL-BILAD

السنة الأولى ـ العدد الأول
السبت ٢٠ محرم ١٤١١ هـ ـ ١١ آب ١٩٩٠ م.

الشريط الحدودي :
القضية والبلاد المنسية

تصاعد الارهاب اليهودي
يصعد الانتفاضة

دراسة :
بابل وشريعة اليهود

ماذا بعد اجتياح الكويت؟

27 AUG 1990
CENTRE FOR ARAB GULF STUDIES
UNIVERSITY OF EXETER

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدر عن دار الوحدة الاسلامية
للصحافة والنشر والاعلام ش . م . م . بيروت - لبنان .
المكاتب : بيروت - كورنيش المزرعة - بناية ريفييرا سنتر
ص . ب . ١٣/٥٣٦٢ / بريد شوران .
هاتف . ٨٢١٨٥٠ - ٣٠٠٢٦٢ .
الحوالات المالية للمشتركين والمعلنين ترسل على العنوان التالي :
Banque libano - Francaise/ Haret Hreik Branch
Beirut - Lebanon A/C No : 44.5555.51
كافة المراسلات ترسل باسم رئيس التحرير

البلاد
AL-BILAD

السنة الاولى - العدد الاول - السبت ٢٠ محرم ١٤١١ هـ - ١١ اب ١٩٩٠م
No. 1/ Saturday - Moharam 20 , 1411 h./August 11 - 1990

رئيس مجلس الادارة - المدير العام
الشيخ علي خازم
رئيس التحرير
محمد فقيه
مدير التحرير : محمد حسين
المدير المسؤول : جودت هاشم
سكرتير التحرير التنفيذي : توفيق شومان
المدير الاداري : حسن شميس
القسم المحلي : غالب سرحان
القسم الثقافي : علي يوسف
العلاقات العامة والاشتراكات : جواد عواضة
المدير الفني : احمد دبوق

التوزيع في لبنان والخارج :
الشركة العربية للتوزيع ش . م . ل .
الصور : - وكالة الصحافة الفرنسية - المراسلون

المراسلون والمندوبون في الخارج :
لندن : محمد مكي .
كانو - نيجيريا : احمد الرفاعي آدم
طهران : موسى قصير
السودان - الخرطوم : صدقي علي نجدي
باراناا البرازيل : فاروق عميري
ميتشغن - امريكا : محمد زعرور .

السلام عليكم

نلتقي معك اخي القارىء في العدد الاول من « البلاد » . املنا ان يحظى باعجابك وينال رضاك وليس حاجتك لمعرفة خلفيات الاحداث الدائرة واخبار البلاد القريبة والبعيدة ويساهم في اغناء ثقافتك ويحثك على التواصل معنا ومتابعتنا شاكرين لك كل ملاحظة او تقويم او نقد او مساهمة مهما كانت بسيطة .

اننا نتوخى من اصدار هذه المجلة ان نخوض غمار الحقل الاعلامي باذلين ما في وسعنا لإيصال الحقيقة الى القارىء ناصعة خالية من التحوير والتزييف ومما يعلق بها عادة من رتوش التزلف والشعبية والاستئجار .

نسعى لان تكون « البلاد » صوتا صادقا مستقلا يعبر عن امال وتطلعات الناس نحو الخير والعدالة واحقاق الحق وعن جهدهم وعرقهم ودمهم في الكفاح لنيل الحرية والخلاص من العبودية .

« البلاد » ليست منبرا تجاريا ينقاد لميزان الربح والخسارة . وليست رقما جديدا يضاف الى ارقام الصحف والمجلات . بل جهودا حثيثة وخبرات طويلة لسد النقص الواضح في مجال الاعلام الصادق الهادف والسعي لملء الفراغ الهائل في الاعلام في تغطية اخبار الشعوب والامم المستضعفة الساعية للتحرر من مستضعفيها والتخلص من الظلم وبناء مستقبلها حسب طموحاتها ووفق ارادتها .

اننا نتوجه اليك اخي القارىء لانك الحكم . ولانك بعد رضى الله الامل في انجاح مقاصدنا التي تعبر حقا عن مقاصدك وامك . اننا بحاجة الى ارائك مهما كانت . لان التواصل الحقيقي بين القارىء والمطبوعة هو مبتغانا وهو الذي يؤدي الى النجاح حسب فهمنا لاطنطة الاعلان واوجاه المجالس المحلية .

ادارة التحرير

سعر النسخة
لبنان ٥٠٠ ليرة - سوريا ٢٥ ليرة - الكويت ٧٠٠ فلس - الامارات ٧ دراهم - مصر ٧٥ قرشا - قطر ٨ ريالات الجزائر - ٨ دنانير - المغرب ١٠ دراهم - اليمن ٦ ريالات - الاردن ٦٠٠ فلس - تونس ٨٠٠ مليم - السعودية ٥ ريالات - السودان ٥ جنيه - المانيا ٥ ماركات - فرنسا ١٠ فرنكات - ايران ١٥٠ ريال - نيجيريا ٣ نيرات - الولايات المتحدة وكندا واوستراليا ٣ دولارات - الامارات ١٥ درهم - باكستان ١٥ روبية - السويد ١٥ كراون - بريطانيا ٧٥ بنس

الاشتراكات السنوية بما فيها اجور البريد :
لبنان : للافراد ٢٥٠٠٠ ل . ل . للمؤسسات ٧٥٠٠٠ ل . ل .
الخارج : للافراد ١٠٠ دولار . للمؤسسات ١٥٠ دولار .

لاتصل بسرعة اكبر الى المستهلك ...
لضمان انتشار وازدهار اكبر لتجارتك
بادر فوراً للإعلان في "البلاد"
واستفد من :
١ - الإنتشار الواسع الذي تؤمنه لك "البلاد" في لبنان والعالم
٢ - الأسعار التشجيعية للإعلانات التي قررتها إدارة المجلة :

الصفحة والقياس	الألوان	السعر التشجيعي $
غلاف خارجي أخير	أربعة ألوان	٨٠٠
غلاف داخلي أول وأخير	أربعة ألوان	٦٠٠
صفحة داخلية	لونان	٣٠٠
½ صفحة داخلية	لونان	١٧٥
عامود داخلي أو مانشيت	لونان	١٢٥
صفحة داخلية	أسود وأبيض	١٧٥
½ صفحة داخلية	أسود وأبيض	١٠٠
عامود داخلي أو مانشيت	أسود وأبيض	٩٠

بادر من الآن واتصل بقسم الإعلانات في المجلة

في هذا العدد

كانت الامور كلها تشير الى ان تسوية ما قيد الاعداد لموضوع تسلم حكومة الرئيس الهراوي لسلطاتها. بيد ان الرياح الإقليمية جرت على غير ما تشتهي الحكومة. فما هي الإحتمالات المرتقبة؟ هذا ما تعالجه «البلاد».

ص ١٤

موضوع الغلاف

ص ٨

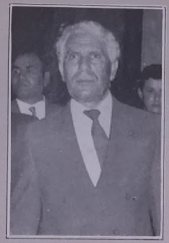

تحاول جبهة التحرير الوطني في الجزائر اعادة اعتبارها السياسي من خلال تجديد خطابها الجهادي ومحاكاتها للناس. فهل تنجح في ذلك؟ هذا ما تعالجه على

ص ٣٤

الارهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة، يقابله تصد بطولي من قبل جماهير الشعب الفلسطيني. وكلما صعد الصهاينة ارهابهم صعد الفلسطينيون انتفاضتهم. عن دور النساء والأطفال في الانتفاضة

ص ٢٨

كلمة البلاد

رئيس التحرير

آفاق وحدود اختراق الحدود

يذكر احد الاصدقاء العراقيين انه عام ١٩٦٢، واثناء ارتفاع وتيرة المطالبة العراقية بضم الكويت، كان مقيماً في الكويت فاستدعته الشرطة الكويتية للتحقيق معه حول مدى ولائه للنظام القائم انذاك في بغداد. ووجه له المحقق سؤالاً صارماً: ماذا تقول بمطلب حكومتك ضم الكويت الى العراق؟

وبينما كان المحقق ينتظر جواباً صريحاً بتأييد المطلب ليوجه له صفعة تحضر لها سلفاً، فإذا بالجواب يأتي على غير ما كان يتوقع: هذا لايجوز، بل يجب ان مطالب بضم العراق الى الكويت!

واذا كانت المفاجأة التي اصابت المحقق قد افشلت الصفعة المحضرة مسبقاً، فانها لم تكن كافية لتنقذ صاحبنا من ضرب عنقه اي بسبب هذه المزحة السمجة.

والحادثة هذه مذكورة ليس من قبيل الطرفة او المزاح في لحظة تكاد تكون من اخطر اللحظات خطورة في تاريخ المنطقة واشدها حساسية وتحمل امكانات كبيرة لاعادة رسم حدود المنطقة من جديد وبما يتلاءم اكثر فاكثر مع مصالح المتربصين بالامة شراً، بل لأن الشيء «بالشيء» يذكر.

فمطلب الغاء الحدود السياسية المصطنعة بين اجزاء الامة هو اكثر المطالب شعبية ويلقى من الحماس ما لا يلقاه اي شعار آخر باستثناء شعار تحرير فلسطين. ولكن، هل هذا هو الهدف الذي عمل لاجله عبد الكريم قاسم مطلع الستينات وما يتطلع اليه صدام حسين مطلع التسعينات من خلال رفع شعار ضرب الحدود المصطنعة؟

يقول بعض المتفائلين وهواة المقارنات التاريخية والمقاربات السياسية، بأن اليوم شديد الشبه بالامس. فقشدد عبد الكريم قاسم بمطلب ضم الكويت هو الذي ادى الى الإطاحة بنظام حكمه بعد ان استعدى كل حماة التجزئة والمستفيدين منها، وان صدام حسين يواجه اليوم الخطر نفسه!

ولكن ما يغيبه هؤلاء، او ما قد يكون غائباً عنهم، هو ان الاداة التي نفذت الانقلاب الدموي في بغداد في الاشباط ١٩٦٣ على عبد الكريم قاسم كانت الحزب نفسه الحاكم اليوم في بغداد، وان صدام حسين شخصياً تورط عام ١٩٥٩ بمحاولة اغتيال عبد الكريم قاسم نفسه، وان ادبيات البعث العراقي كلها تصف نظام عبد الكريم قاسم بالطاغية والجزار، و... الى اخر ما هنالك من نعوت مشينة. فكيف يمكن اعتبار الرجلين يعملان لهدف نبيل واحد الا وهو مواجهة مخلفات السياسة الاستعمارية في المنطقة؟

نحن نكاد نؤكد على اوجه الشبه الكثيرة التي تميز الرجلين وتضعهما في تصنيف واحد، ولدى معاصري الرجلين من الاحاديث والاقاصيص والرويات ما يجعلك تحتار في نسب هذا الحدث او ذاك إلى هذا الرجل او للاخر، ونكاد نؤكد على ان الرجلين عملا في سبيل هدف متشابه، ولكنه بالتأكيد ليس هدف التصدي للحدود المصطنعة والقضاء على موروثات، عصر الاستعمار.

وعلى الرغم من كل ذلك، لا نريد الدخول بالمزيد من المقارنات. فالظروف الموضوعية وحتى الذاتية التي حكمت وتحكم سياسة كل من النظامين مختلفة الى حدود كبيرة اهمها ان الظروف الدولية التي احاطت بالاول كانت ظروف احتدام الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي وخاصة غداة ازمة الصواريخ الكوبية، اضافة الى ان منطقة الخليج لم تكن محسومة بالكامل بعد لصالح الولايات المتحدة التي كانت تتساءلها عن النفوذ هناك بريطانيا والشركات النفطية العملاقة غير الاميركية المتمد اخطبوطها على جانبي الخليج. والاهم من ذلك، لم يكن يومها ثورة اسلامية في ايران ولا صحوة اسلامية في المنطقة تهدد المصالح الاميركية والغربية مباشرة تهديداً صارماً لا هوادة فيه.

فبغض النظر عما كان يهدف اليه عبد الكريم قاسم مطلع الستينات من مطالبته بضم الكويت، والذي لا يخرج يومها عن اطار الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي، فإن دافع صدام حسين للاجتياح للتمييع الى مشروع بضم الكويت الى العراق، تتضمن بشكل اساسي اسباباً خاصة يمكن تلخيصها بنقطتين اساسيتين:

ـ الاولى محاولة كسر حالة التذمر المتنامية في صفوف الجيش العراقي الذي بات «عاطلاً عن العمل» بعد وقف الحرب مع ايران.

ـ الثانية محاولة تخطي الصعوبات الاقتصادية الخانقة التي يواجهها العراق والتي بدأت تظهر خطورتها بعد وقف الحرب.

بيد ان هذه، الاسباب الخاصة، لا تقودنا الى الابتعاد كثيراً في القول ان خطوة صدام حسين كانت تلقائية ومتعارضة مع المصالح الغربية ومن شأنها ان تدفع الامور باتجاه مواجهة حاسمة بين صدام حسين والقوى الغربية.

فعلى الرغم من كل الاجواء المشحونة دولياً واقليمياً والتي تشير الى احتدام محتمل للصراع، فإن عراقية تصريحات المسؤولين الاميركيين تفيد بان التحرك الاميركي مرهنة بتحصر تحت شعار «منع التمدد العراقي باتجاه السعودية». وكأن الاميركيين باتوا يعتبرون الوجود العسكري العراقي في الكويت مسلمة ويجب التعاطي معه كأمر واقع.

وما يدفعنا أكثر الى الاعتقاد بان الاميركيين لن يتدفعوا باتجاه حرب مفتوحة مع العراق من اجل الكويت، هو ان الاميركيين حصلوا على ثمن التمدد العراقي عبر استخدام هذا التمدد كذريعة لوجود عسكري مباشر لهم على ارض السعودية ليضمنوا بذلك سيطرتهم المباشرة على ثروات النفط في الخليج، وليكونوا قادرين على التأثير المباشر على التوجهات السياسية للانظمة الخليجية، وحمايتها، مما يهددها، وتحديداً مما يطلق عليه «التهديد الاسلامي».

ولكن، هل سينحصر «ثمن» التمدد العراقي باتجاه الكويت بوضع يد الولايات المتحدة مباشرة على الثروات النفطية عبر الحشد العسكري، ام ان، ذلك سيكون أكثر وتشير الدولة العبرية لتطالب بحصتها وتتخذ من هذا التمدد ذريعة هي الاخرى لتخترق خطوط الهدنة باتجاه الشرق؟

وفي كل الحالات، فان ثمن حل ازمة العراق الناجمة عن حربه على ايران، بات واضحاً انه باهظ جداً، وهو يبشر بتطورات شديدة الخطورة، وتفرض حرصاً شديداً لمنع المتربصين بشعوب المنطقة شراً من تحقيق اهدافهم، او على الاقل، للحد من مطامعهم.

عين ناظرة

حرب اقليم التفاح

نقلت شخصية سياسية شاركت في لقاءات دمشق الاخيرة ان الاجواء كانت ايجابية . مشيرة الى ان الاوضاع تنتظر رؤية احد اطراف النزاع في الجنوب لتحديد موقفه النهائي من الامور المطروحة بالنسبة الى الجنوب .

وتقول الشخصية نفسها ان قيادة فتح ـ عرفات خائفة من الاتفاق الذي يمكن ان يحصل بين امل وحزب الله وخاصة بالنسبة لدخول الجيش الى الجنوب لان هذا الامر ترى فيه

قيادة فتح ـ عرفات ـ الغاء للانتشار الفلسطيني العرفاتي ، وبالتالي تخفيف استفادتها من الدور الذي يمكن ان تلعبه على الساحة الجنوبية .

وترى الشخصية السياسية ان هذا الخوف دفع بقيادة فتح ـ عرفات لحشد استعداداتها العسكرية والتحضير لموجة جديدة من المعارك في اقليم التفاح

لعرقلة اي تفاهم ممكن ولمحاولة ايجاد وضع عسكري يحسن موقع الطرف المتشدد على طاولة المفاوضات .

هذه المعلومات عززتها مصادر امنية مطلعة في صيدا اكدت عودة التحضيرات والاستعدادات العسكرية التي تحشدها القوى المعنية هناك .

فهل تدخل حرب الاقليم مرحلة جديدة ام تنجح الاتصالات في تجنيب المنطقة جولة عنف جديدة ؟

و . ح

خسائر اقليم التفاح في « عين الحلوة »

اشارت انباء من داخل مخيم عين الحلوة الى ان الجهات الامنية الفلسطينية بالغت بتقدير حجم الخسائر التي سقطت في الاشتباكات الاخيرة الداخلية .

وتؤكد هذه الانباء ان السبب في ذلك يعود للتخفيف من حجم الخسائر التي تكبدها الفلسطينيون في المعارك الاخيرة في اقليم التفاح .

عون والغاء حزب جديد

قال مصدر دبلوماسي غربي في بيروت رفيع المستوى انه عرض على ميشال عون ان يترك السلطة ويقوم بدلا عن ذلك بانشاء حزب يكون له فاعلية سياسية .

واعرب هذا المصدر عن اعتقاده بان هذا الحزب سيكون احد الاحزاب الاكثر فاعلية في لبنان .

الا ان ميشال عون رفض بالقطع هذا الاقتراح .

ويضيف المصدر الدبلوماسي انه باشر عن استفسار نوع من التأييد لعون في المنطقة الشرقية الا ان تصريحاته الاخيرة تجاه السوريين اثارت نوعا من الانزعاج .

لكن المصدر اشار الى ان الرأي العام في ـ الشرقية ـ في حال جرى تخييره ما بين عون وجعجع فانه سيختار عون .

ويضيف المصدر قائلا ان العديد من ضباط الجيش الموالين لعون يؤيدون خوض معركة حاسمة ضد جعجع

تطورات الخليج في لبنان

اجمعت مصادر سياسية في بيروت على الاشارة الى ان ما جرى في الخليج فرض نفسه على الساحة اللبنانية وعطل كل الحلول المطروحة .

واشارت مصادر مقربة من رأس الحكم الى ان جميع الاطراف على الساحة اللبنانية تأخذ فترة استراحة لمراجعة حساباتها بعد التطورات الاخيرة في الخليج خصوصا بعد بروز العراق كقوة اقليمية وسيدة وبعد التهديدات التي تتعرض لها السعودية الضامن الرئيسي لوثيقة الطائف . هذه التهديدات التي جعلتها في موقف ضعيف للغاية واشارت المصادر الى ان ازمة الكويت هذت بصرف النظر عن مشروع السيدة الدولي بشأن لبنان مما سيضعف موقف الحكومة الى اقل الدرجات .

اوكسجين « عون

نُقل عن مسؤول لبناني رفيع المستوى تشاؤمه من فعالية الاجراءات الحكومية المتخذة بحق عون

وقال هذا المسؤول ـ كيف يمكن ان تنجح هذه الاجراءات والمسؤولون على الارض يزودونه بالاوكسجين .

تطورات خطيرة واشنطن مشغولة

كشفت مصادر مطلعة ان الاوساط الاوروبية تبدي تخوفها من تطورات خطيرة في لبنان في الفترة المقبلة .

واكدت المصادر ان الادارة الامريكية مشغولة عن لبنان بامور اهم مثل الاتحاد السوفياتي اوروبا الشرقية ومشكلة الخليج . وبدء معركة الرئاسة الامريكية .

قوات « متعددة الجنسيات » من جديد

تقول مصادر دبلوماسية في بيروت ان اوساطا اوروبية عرضت على الولايات المتحدة الامريكية البحث عن طريق اخر لحل المسألة اللبنانية غير الطرق الحالية .

وتؤكد هذه المصادر ان هذه الاوساط اقترحت ان يكون الحل غير الامم المتحدة اي ان تنتشر قوات الامم المتحدة في كل لبنان

وترعى انتخابات حرة ومباحثات حرة للتحقيق ، الوفاق الوطني .

واشارت المصادر الى انه بعد فشل الحلول الاخرى فان الحل الدولي هو الحل الانسب لكنها اعربت عن شكها في ان تتمكن قوات الطوارئ الدولية من مد نفوذها على كل لبنان لذلك فقد اقترحت انشاء قوة متعددة الجنسيات تحت اشراف الامم المتحدة على ان يكون عمادها قوات فرنسية ومصرية على اساس ان للدولتين مصالح رئيسية في لبنان .

ولكن المصادر اعربت عن شكها في ان تقبل واشنطن بمثل هذا الاقتراح خصوصا وانه سيعطي لاوروبا الموحدة التي ستصبح القوة الاقتصادية الثانية في العالم والعسكرية الثالثة في العالم مثل هذا الدور السياسي في منطقة حساسة .

توتر

كشفت مصادر امنية ان فصائل حركة فتح تعيش حال التوتر والاحتقان . وان مسؤولها العسكري في لبنان العقيد علاء افل مكاتب جماعة العقيد هواري ـ احدى مجموعات فتح ـ في المية مية ويعمل على تصفية بعض كوادرها .

مساع عربية جديدة؟

تحدثت مصادر الخارجية اللبنانية عن توجه لدى اللجنة الوزارية العربية للقيام ، بتحرك ومساع جديدة في غضون الاسابيع المقبلة لتحريك القضية اللبنانية عربيا ودوليا . وقالت المصادر ، ان اللجنة اللبنانية ، وعلى هامش مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في القاهرة ، تعهدت للرئيس الحص القيام بتحرك جديد في شأن لبنان .

الا ان مصادر دبلوماسية لبنانية استبعدت حصول ذلك في ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة وانشغال العرب والعالم اجمع بالوقوف الى جانب مصر في كل

« الفوات وراء تسريب اخبار تهريب الاسلحة من لبنان الى فرنسا

صفقة تهريب الاسلحة من لبنان الى فرنسا لم تكن بالسهولة التي يتوقعها البعض اذ ان هذه الصفقة ادت الى مضاعفات خطيرة . ومن شأن هذه المضاعفات ان تتزايد . وتتحدث مصادر واسعة الاطلاع عن امكانية ، سحب ، السفير الفرنسي رينيه الا من سيروت واعفائه من مهمته اثر اكتشاف هذه الصفقة .

واما الناحية العكسية لهذه الصفقة فارتدادها ، وتأثيراتها السلبية على العلاقة بين ـ القوات اللبنانية ـ وفرنسا خاصة وان ، القوات اللبنانية ، كانت التي تنفذ هذه الصفقة غير معلومات سريتها الى اكثر من جهة فرنسية فاعلة . واما سبب هذا التسريب فمن وجهة المصادر الانفة الذكر الى الموقف الفرنسي ، المفاجيء ، والذي دخل مؤخرا على خط الازمة الشرقية لمصلحة العماد عون . بعدما كانت ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة من الدبلوماسية الفرنسية بالوقوف الى جانبها ضد أي كان

تبعثوا... لأنهم بحاجة؟!

قالت مصادر صحافية واسعة الاطلاع ان عددا لا بأس به من الصحافيين اللبنانيين ، المرموقين ، تلقوا ، مساعدات ، مالية ضخمة من جهة عربية معروفة بتعاطيها ، المجاني ، في هذا المجال .

ولكن هذا العطاء لم يكن مصاحبا دوما لمرة . فقد كانت اهدافه معروفة وهو العمل لتغطية الجانب الاعلامي من معركة كانت مهمة جدا بالنسبة لهذه الجهة التي حرصت على التنسيق مباشرة مع الولايات المتحدة الامريكية في الموقف من هذه المعركة .

وقد قبض رئيس تحرير جريدة لبنانية ـ مرموقة ـ المبلغ الاكبر نظرا لدوره المميز في هذا الاطار حيث اعطيه ـ مليون دولار ـ قدمت له ـ كمساعدة ـ طبعا ... اما الاخرون من رؤساء جرائد ومجلات فلم يتعدى سقف ما اخذوا الى ـ ٢٥٠ الف دولار . وقد لعب احد البنوك المهمة في بيروت الدور الاكبر في تحويل الاموال من هذه الجهة العربية الى ، المحتاجين الصحفيين .

هل يجتمع عون بسعود الفيصل

تتحدث مصادر صحافية عليمة عن اجتماع قد تعقده في المستقبل القريب في المدرجة المقبلة بين ميشال عون ووزير الخارجية السعودية سعود الفيصل . من اجل التوصل الى اتفاق شامل حول الوضع المتأزم بين عون وحكومة الرئيس الهراوي . ولا تستبعد هذه المصادر ان يتم تتويج هذا ـ الحل ـ اذا حصل بلقاء مع الرئيس حافظ الاسد . اذا سارت الامور في الخليج على ما سارت . والا فان للسعودية اهتمامات اخرى .

اجواء ايجابية قد تساهم في الحلحلة

تعتقد مصادر اسلامية ان من الممكن التوصل الى حلحلة بالنسبة للصراع بين حركة امل وحزب الله اذا سارت الامور على ما يرام في الايام القادمة بعد بروز تطورات ايجابية نتيجة اجواء معينة

وتعتقد هذه المصادر ان التطورات المتسارعة على الصعيد العربي والشرق اوسطي سوف تؤدي الى امكانية لقاء سوري ـ اسرائيلي على مستوى القمة بين الرئيسين الاسد ورفسنجاني .

واذا حدث ذلك فعلا فمن الممكن تجاوز جميع الصعوبات في المجال الانف الذكر .

عين وكلمة

« سلمت سلطات الاحتلال ـ الاسرائيلي ـ وعملاؤها قبل ايام المعتقل في سجن الخيام اسعد نمر بري (٥ بنت جبيل بعد اعتقال دام ٤ سنوات » .

السفير ـ ١٧/اثنين/ ١٩٩٠/٠٨/٦

قد يتبادر الى ذهن البعض عند قراءة هذا الخبر بأن ما حصل امر طبيعي . وقد يتساءل البعض الآخر كيف ولماذا ؟ ولكن لا غرابة و ذلك لانها ليست المرة الاولى التي يقدم فيها العدو على ارتكاب مثل هذه الجريمة .

فقد عودتنا ، اسرائيل ، على هذا التعامل الاجرامي عبر اتباع اسلوب ، تمسكن حتى تتمكن ، .

وحتى تبدو امام العالم اجمع انها مستضعفة تدافع عن وجودها كحق مشروع لها على اساس ان جميع الدول تدافع لمقاتلتها وابادتها

ولكن هل تنطبق هذه الاقوال والافعال على ارض الواقع ؟

لو عدنا بالذاكرة الى الوراء الى اي عام ١٩٨٢ لوجدنا ان ، اسرائيل ، هي التي قامت باجتياح لبنان وليس العكس ، وهي التي احتفظت بمنطقة الشريط الحدودي واحتلته وليس العكس

وهي التي لا تزال تعتدي على الجنوب اللبناني ، وهي التي اقامت المعتقلات بدءا بمعتقل انصار ومعتقل الخيام الى اخر ، بقعة ، المعتقلات . ورغم ذلك لا نجد ان احدا في دول العالم ، المتمدن ، يحرك ساكنا ازاء ما يجري في الجنوب وكيف ينتصف الصهاينة مع المعتقلين

والسؤال الذي يبرز واضحا للعيان هو الى متى سيستمر هذا الارهاب الصهيوني وفيه الامم المتحدة لا تستطيع ، اتخاذ اي قرار ، تجاه ، اسرائيل ، والى متى سيبقى ابناؤنا المعتقلون في ايدي الغدر ، الاسرائيلي ، ؟ واين هو الضمير الانساني الذي يتحرك ، الجميع ، من خلاله ، بلاءس بلال المسلمان واليوم اسعد بري ولا ندري غدا من سيكون ؟

ن . ح

امير الكويت: ضحية تغيرات العراق بعد الحرب.

ماذا بعد اجتياح الكويت؟

حركة كبيرة ولكنها تحت السيطرة ولن تزعزع الثوابت

وقع في الثاني من آب ما كان محظوراً وقوعه على مدى العقود التي تلت الحرب العالمية الاولى فاجتاحت قوات احدى الدول العربية اراضي دولة اخرى وسيطرت على كامل اراضيها وقلبت نظام الحكم فيها.

والحدث على اهميته وخطورته، فرض نفسه بقوة على مختلف النشاطات السياسية الاخرى الاقليمية منها والدولية، وتخطى تاثيره حدوده الاقليمية متحولاً الى حدث بمستوى العالم، متجاوزاً اهمية «المحظور» الاخر الذي يحصل في وسط اوروبا والقاضي بتوحيد الالمانيتين.

فهل دخلنا زمن سقوط «المحظورات» الدولية التي فرضتها توازنات القرن العشرين؟ المراقبون ما زالوا يبدون تحفظاً واضحاً حول هذا الافتراض، ويشيرون الى ان ما يشهده العالم من متغيرات قد تطال الحدود السياسية المرسومة ما بعد الحرب العالمية الثانية، انما تتم «تحت السيطرة» وان الامور ليست متروكة للصدفة او للتوازنات الاقليمية التي تبقى عرضة للتبدل الدائم.

وهم لذلك ينظرون الى التطورات الاخيرة في الخليج على ضوء اجتياح الكويت والحشد العسكري الاميركي في الخليج والسعودية في اطار من الواقعية ترى ان ما جرى لم يكن «خارج السيطرة» بالمطلق وان كانت المسألة لا تدخل في اطار «المؤامرة» او «العمل المسرحي» المعد مسبقاً بكامل تفاصيله.

في المقال التالي نحاول تسليط بعض الاضواء على ما قد تحمله المرحلة الناجمة عن التطورات الاخيرة تبعاً لتحليلات ومعلومات مستقاة من مصادر دبلوماسية ومراقبة.

تم الاعلان في كل من بغداد والكويت عن توحيد البلدين، في بيان وقعه عن الجانب الكويتي، «حكومة الكويت الحرة المؤقتة»، وفي واشنطن تم الاعلان عن ارسال المزيد من الحشود العسكرية الى بحر العرب والخليج والى اراضي المملكة العربية السعودية وموانئها. وفي ارجاء العالم تتسارع الدول والحكومات والمجموعات الاقتصادية على اتخاذ تدابير المقاطعة المالية والتجارية والعسكرية للعراق لتضييق الحصار عليه ولتثبيت السطرة الكاملة للولايات المتحدة على القرار الدولي على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية. وتشير هذه التطورات مجتمعة الى ان انفجاراً عسكرياً كبيراً على وشك الوقوع بعد ان وصلت الامور، على ما يظهر، الى درجة «اللاعودة».

واذا كانت هذه التطورات المتسارعة قد وضعت المنطقة امام «النقاط الخطرة»، فان اكثر من جهة مراقبة ما زالت ترى ان الحدة المتبادلة في التعاطي مع الموضوع ما زالت ضمن حدود لا تنبىء بحتمية المواجهة خاصة وان الطرف الاساسي في التصعيد، الولايات المتحدة، حدد ما هو الخط الاحمر الذي يفرض العمل الحربي، الا وهو التمدد العراقي باتجاه السعودية بينما اظهر الطرف الاخر في اكثر من مناسبة حرصه على تأكيد عدم نيته باختراق الحدود مع المملكة العربية السعودية وعلى اظهار حسن النية تجاه المصالح الغربية في المنطقة، لا سيما مصالح الولايات المتحدة واحترام كافة المعاهدات والعقود الدولية التي سبق ان وقعتها حكومة الكويت واميرها الشيخ جابر الاحمد الصباح.

ويشير تقرير دبلوماسي غربي رفع من جدة الى احدى العواصم الغربية، الى ان حكومة ال الصباح بدأت تعمل حساباتها على اساس انها ستكون الضحية الوحيدة في هذه المعمعة، وان تذهب امارتها ادراج الرياح. وتكون هي اول من يدفع ثمن حل العراق لمشكلاته السياسية والاقتصادية وثمن الوجود العسكري الاميركي المباشر على بر الخليج.

ويلحظ التقرير نشاطاً كبيراً تبذله حكومة ال الصباح لدى حكومات العالم لتاجيج الصراع ودفعه الى حافة الصدام المسلح بعد ان تأكد لها استحالة عودتها الى الحكم بدون حرب تكون نتيجتها هزيمة للعراق وتحديداً للرئيس العراقي.

ويرى التقرير ان النشاط الدبلوماسي في جدة يتركز حول مرحلة ما بعد اجتياح الكويت، وليس حول اجلاء العراق عن الكويت، وان ممثلي الاطراف الدولية المعنية في جدة والرياض يسعون الى الحصول على اكبر ثمن ممكن للقبول بضم الكويت الى العراق. ولكنهم موافقون على الضم من حيث المبدأ، على الرغم من كل ما يقال عكس ذلك.

من جهة اخرى، ترى اوساط مراقبة لتطورات الوضع في الخليج، وعلى صلة بالقرار العام في المنطقة، ان الاجراء العراقي باجتياح الكويت ومن ثم الاعلان عن ضمها، لن يكون فاتحة تغييرات كبيرة على الخريطة السياسية للمنطقة، ولن يؤثر في المدى المنظور او البعيد على حالة الجمود التي تحكم خريطة التجزئة للمنطقة والتي رسمتها اتفاقية سايكس - بيكو اثناء الحرب العالمية الاولى، كما قد يثّراء لبعض المتحمسين.

وتقول الاوساط نفسها ان اكبر النتائج المحتملة لهذا الاجتياح، اضافة لالغاء امارة ال الصباح، وخلق القلق لدى الامارات والحكومات الصغيرة الاخرى التي سترى نفسها عرضة لمضير حكام الكويت وبالتالي دفعهم لتسليم كامل اوراقهم الى «القوى العظمى»، تتمثل في احتمال اقدام الحكومة العبرية على المطالبة بثمن سكوتها على ضم الكويت بحجة «التغير في موازين القوى والدفاع الوقائي». فلتجا الى التمدد شرقاً باتجاه الاردن الذي ينظهر تعاطفاً ملحوظاً مع حكومة بغداد.

وتبقى النتيجة السلبية المباشرة، والاكثر اهمية، هي وضع يد الولايات المتحدة مباشرة على ثروات الخليج ووجودها العسكري المباشر والكثيف لتمارس بنفسها دور الشرطي لحماية مصالحها ولمواجهة اي احتمال مرتقب في المنطقة يزعزع انظمة الحكم فيها، ولتكون على مقربة من مركز تشكل التيار المعاكس لها في ايران.

الهيثم اليماني

دبابات عراقية تستعد للاجتياح في ٢ آب.

الرئيس العراقي ومعاونوه: المغامرة المرة.

على الهواء

حرب الخليج ولبنان

■ المدير العام لوزارة الخارجية السفير صلاح ستيتية

ما هي انعكاسات الاجتياح العراقي لدولة الكويت على لبنان؟

ان كل شيء يساعد على توحيد العالم العربي والارادة العربية يؤدي الى تفاعلات ايجابية في القضية اللبنانية. وان كل شيء يؤدي الى تزعزع تلك الارادة فانه يؤدي الى مردود سلبي.

ومن النتائج الخطيرة للوضع السائد في الخليج هو تحول الانشطار العربي والدولي عن القضية اللبنانية الى قضية جديدة تقلق المنطقة والعالم وهي الاجتياح العراقي لدولة الكويت. ومن منطلق هذا التحول سيكون هناك تجميد نسبي للتحرك العربي والدولي في شأن لبنان. ومن النتائج السلبية على لبنان هو تجميد الصندوق العربي والدولي لاعادة اعمار لبنان. لان هذا الصندوق مدنياً يمول من الدول العربية، وبصورة خاصة الخليجية منها، وماتي الشق الثاني من التمويل من الدول الغربية، على ان تكون الدول العربية ابتدات بتغذية الصندوق. فان تأخرت او تراجعت الدول العربية في هذا الشأن، فانه سيكون لهذا التراجع انعكاس غير موفق الدول الغربية التي ستفدي حذرها من تمويل الصندوق.

اضافة الى ذلك، فان هناك الاف اللبنانيين العاملين في الكويت والدول الخليجية ستتضرر مصالحهم اثر هذه الاوضاع القلقة والمقلقة.

الاجتياح العراقي للكويت

سابقة عربية خطيرة

صدام يحقق بالقوة ما عجزت عنه القمة

الدبابات العراقية غطت اراضي الكويت وجيشها احتل اول عاصمة عربية ولاول مرة من قبل دولة عربية اخرى كما وان العراق يصر على تحقيق كامل الاهداف التي رمى اليها الدخول الى الكويت رغم الحملات الكثيرة والكبيرة التي شنت عليه من معظم الدول الكبرى والاقليمية الفاعلة.

وما لفت المراقبين وادهشهم سرعة الانهيار للجيش الكويتي وللدولة الكويتية بحيث ان العراق استطاع وخلال اثنتي عشر ساعة تقريبا دخول معظم الاراضي الكويتية مما اضطر الامير جابر الاحمد الى الهروب وعائلته ومعظم اعضاء حكومته الى المملكة العربية السعودية المجاورة.

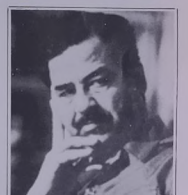

صدام المصالحة مع الحكومة الجديدة.

جابر الصباح: استمرار المقاومة.

وفي البداية اعتقد الوسطاء وبالاخص الرئيس المصري حسني مبارك ان باستطاعته ان يبدد الاجواء المشحونة في طريق تطرية الاجواء وتقريب وجهات نظر الرئيس والامير وجمع ممثلي الدولتين على طاولة المباحثات على السياسة تستطيع ان تلغي خيار الصدام المسلح. الا انه تبين فيما بعد ان حسني مبارك نوى والرئيس العراقي نوى ولكل امرئ ما نوى ففي الوقت الذي كان الرئيس المصري يطمئن الى ان العراق اعطاه وعداً بعدم استخدام القوة في النزاع الدائر بينه وبين الكويت والعمل على استنفاد كافة الوسائل السلمية الموصلة الى التفاهم كانت الاوامر بالاستعداد لاجتياح الكويت قد اعطيت وبدأت القوات العراقية بالتقدم نحو الكويت لان العراق يعتبر انه اعطى الكويتيين فرصة اخيرة من خلال قبوله بالتفاوض معهم وانه كان يتوجب عليهم القبول بطلبات صدام سلماً بدل ان يدفعوا غالبا بالحرب.

وكان الجانب الكويتي قد رفض الاستجابة لمطالب العراق التي يمكن تلخيصها بمسألتين الاولى التراجع عن الحدود المتنازع عليها لصالح العراق والكف عن استخراج المواد البترولية من الاراضي المتنازع عليها والثاني عدم التزام الكويت بحصتها من انتاج النفط الخام كما هو محدد في منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبيك» مما تسبب بانخفاض المنتوج العراقي وتدني اسعار النفط نتيجة العرض الواسع له من قبل الكويت ودول عربية خليجية اخرى.

وفي خلال ساعات كانت دبابات العراق تجوب شوارع العاصمة الكويتية وقواته تتوغل داخل الاراضي الكويتية هذا الاجتياح اثار ردود فعل دولية واقليمية مستنكرة وشاجبة وصل بعضها الى حد التهديد باستخدام القوة لمنع تمدد الجيش العراقي باتجاه دول عربية اخرى وبالاخص السعودية وقد رسمت اميركا خطا احمر على طول الحدود السعودية معتبرة ان تهديد المملكة هو تهديد مباشر لمصالح اميركا في الشرق الاوسط وبالتالي فان الولايات المتحدة مضطرة ان تدافع عن مصالحها ولو بالقوة.

وقد ترافقت التهديدات الاميركية للعراق بحملة دبلوماسية واسعة بدءاً بالاتحاد السوفياتي الذي رفض الدخول العراقي وفرض حظراً على امداد العراق بالاسلحة واصدر بياناً مشتركاً مع الولايات المتحدة يطالب بسحب الجيش العراقي فورا من الكويت. وبريطانيا الحليف الاوروبي الابرز للولايات المتحدة اعلنت عن معارضتها لمواقف الولايات المتحدة الرافضة لاي عمل عدواني ضد الدول العربية الصديقة والحليفة. كذلك فقد اصدر مجلس الامن الدولي الذي انعقد لهذه الغاية بياناً طالب فيه العراق بسحب قواته من الكويت وقد اعلن المندوب الاميركي في الامم المتحدة توماس بيكرينغ ان واشنطن اقترحت على مجلس الامن الدولي بحث عقوبات بحق العراق اذا لم ينفذ قرار مجلس الامن القاضي بالانسحاب من الكويت.

وبالفعل فقد بدأت الولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية على العراق وكذلك طلبت الى حلفائها انتهاج السبيل نفسه للضغط وقد بدأت اجراءاتها العملية بتجميد كامل الودائع العراقية والكويتية على خير سواء ريثما تعود الامور الى طبيعتها.

وقد اوحت المصادر الاميركية الى انها قد تصعد اجراءاتها لمنع تصدير النفط العراقي الى الخارج عبر اتصالها بتركيا لهذه الغاية التي تمر عبر بلادها انابيب النفط العراقية الا ان دبلوماسيين استبعدوا ان تلجأ اميركا لهكذا خطوات لما قد يلحق بحلفائها من دول اوروبا والعرب من ضرر نتيجة لذلك اذ ان العراق في هذه الحالة سوف لن يستطيع تسديد ديونه المتوجبة عليه في وقت قريب.

اما العراق فهو ماض في تحقيق اهداف الاجتياح فقد شكل حكومة كويتية جديدة برئاسة اللواء علاء علي وطلب من جدة ان يكون الشرط الاساسي للقاء في القمة العربية المصغرة هو ان تتمثل الكويت بالحكومة الجديدة اذ ان الحكومة البائدة برئاسة الامير الصباح لم يعد لها اي صفة تمثيلية رسمية واذا لم تستجب السعودية لهذه الشروط فان العراق سيرى نفسه مضطراً ان يقوم بمفاوضات مباشرة مع الحكومة الجديدة حول الامور المتنازع عليها بين البلدين وكذلك حول العلاقات المميزة التي يجب ان تتمتع بها الدولتان المتجاورتان.

وفي محاولة لامتصاص النقمة الدولية وردة الفعل المستنكرة على الاجتياح اعلن العراق يوم الاحد الماضي موعداً لبدء الانسحاب من الكويت الا ان الدول المعنية مباشرة بما يجري لم تأخذ الاعلان العراقي على محمل الجد لا سيما الولايات المتحدة لان الاخيرة تساورها الشكوك حول النوايا الحقيقية للعراق خاصة لجهة استكماله بتهديد آخر للسعودية التي ترى نفسها ملزمة في الدفاع عنها.

في قبالة ذلك احدث الاجتياح العراقي ردات فعل عربية متفاوتة فهناك دول بادرت الى الاستنكار والشجب ومنها سوريا والمغرب والجزائر والامارات والسعودية ودول اخرى تحاول تقريب وجهات النظر واحتواء العمل العسكري لكي لا يتسبب في شروخ عربية جديدة تزيد في حدة الانقسام العربي وضعفه.

وتقف مصر على رأس الدول الساعية الى حل المشكل الجديد بالطرق الدبلوماسية وعبر الاتصالات الآيلة الى تخفيف حدة التوتر التي تثير الخوف من الدول التي تعتقد ان العراق سوف يطاولها في حملته وعلى راسها السعودية. وتسعى مصر للحفاظ على دور الوسيط في النزاعات العربية القديمة والمستجدة انسجاما مع الدور الريادي الذي تسعى له في العالم العربي ولكي تضمن حدا ادنى من التوافق العربي قبل القمة المزمع عقدها في القاهرة.

وعلى الرغم من المعلومات التي تتداولها أوساط المراقبين عن ان الاجتياح العراقي للكويت اعاد خطط الاوراق العربية من جديد والذي قد يتسبب في فرط اتحاف عربية قديمة ونشوء احلاف عربية بسبب علو ضوء المصالح التي ستترتب على العمل العسكري العراقي الجديد الا ان شيئاً نهائياً لا يمكن الجزم به بهذا الخصوص قبل ان تتجلى صورة المواقف الحقيقية لا سيما وان هناك دولاً عربية كثيرة ليست أسفة كثيراً على اجتياح العراق للكويت لان الاخيرة لم تكن تعنى بشؤون الدول العربية الفقيرة الى حد ما بالرغم من ثروتها النفطية الهائلة.

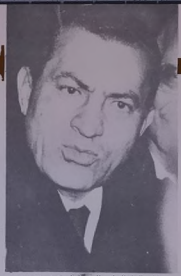

مبارك: الحل السلمي للمسألة العراقية ـ الكويتية.

بوش: لن نسمح بتهديد المصالح الاميركية في المنطقة

من جهتها استغلت «اسرائيل» الاجتياح العراقي لشن حملة كبيرة وواسعة ضد خاصة بعد ان هددها العراق في وقت لاحق بالرد بما يناسب على اي اعتداء ضده وهو «لن يتردد في استخدام كل الاسلحة التي بحوزته لصد اي عدوان اسرائيلي محتمل ضد العراق. وتقوم «اسرائيل» بتسويق افكار مفادها ان عدم الاستقرار في الشرق الاوسط لا تتحمل مسؤوليته «اسرائيل» بل ان سببه هو التناقضات العربية ـ العربية فحسب وهي تستخدم الاجتياح العراقي للكويت للادلاء على ذلك.

بعض الاوساط ترى ان «اسرائيل» سوف تجد مبرراً مهماً لأي عمل عسكري جديد قد تقدم عليه في المستقبل وسيكون الاجتياح العراقي سابقة للتقليل من اهمية اي عدوان اسرائيلي جديد باتجاه دول عربية مجاورة.

ويعتقد المراقبون ان ردة الفعل الاميركية على الاجتياح العراقي الذي لم يتعد فرض العقوبات الاقتصادية والعسكرية بستبطن رضى اميركا على الاجتياح الذي استدرج العراق الى التورط مع الدول العربية في الوقت الذي كانت فيه اميركا تخشى ان يكون هدف الضربة العراقية الاولى لدول المنطقة «اسرائيل» والاهداف الاميركية للتغلبش عن التورط العراقي كبيرة اهمها: اعادة تلطيخ سمعة العراق من جديد امام دول العالم وتشتت قواتها في دولة عربية مجاورة اضافة الى ان اميركا سوف تجيّر مخاوف الدول العربية المجاورة وعلى راسها السعودية من اجل اعادة تدعيم نفوذها وزيادة تثبيت قواتها في المنطقة بحجة الحماية والدفاع عن مصالحها المشتركة مع هذه الدول.

واخيراً نتساءل هل يستطيع صدام حسين تنصيب نفسه زعيماً على العرب بالقوة في حين لم يستطيع تحقيق هذا الحلم من خلال مؤتمر القمة العربي الاخير الذي انعقد في بغداد؟ ام ان ما اقدم عليه صدام سابقة خطيرة في طبيعتها سوف لن تمر دون دفع ثمن لها قد يكون نظامه؟ مهما تكن النتائج فانه من السابق لأوانه الجزم بأي تطور جديد ريثما ينجلي الغبار الذي اثارته الدبابات العراقية المندفعة في صحراء الكويت والتي اصمّ صرير جنازيرها آذان كثير من العرب وخاصة السعودية اضافة الى الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة والعالم وقد تكون الاسابيع القليلة القادمة مسرحاً لتطورات تنبىء بما ستؤول اليه الاوضاع في مناحيها الاخيرة.

نجيب نور الدين

رفع مستوى التعاون الاستراتيجي مع واشنطن

التدخل « الاسرائيلي » في الخليج بانتظار الاوامر من واشنطن

على اثر الاجتياح العراقي للكويت صدرت ردود فعل مختلفة في الكيان العبري تعكس حالة الخوف والارباك التي سادت الاوساط الصهيونية. وبغض النظر عن نتائج العملية العراقية العسكرية وتأثيرها على الصعيد العربي فان العدو الصهيوني يرى فيها تهديداً غير مباشر لامنه. ربما تدفعه ثوابته الامنية الى القيام بعملية عسكرية ضد العراق تستهدف المنشآت العسكرية العراقية. ولكن هذه العملية تظل تحكمها التوجهات الامريكية في المنطقة التي من الممكن ان تظهر على كامل حقيقتها في غضون الايام القادمة حيث تتكشف نيات واشنطن خاصة لجهة تدخلها العسكري في الخليج والتدخل العسكري الامريكي اذا حصل، سيكون بعلم القيادة الصهيونية وبالتنسيق معها التي ان لم تكن طرفاً مباشراً في العملية العسكرية الى جانب الولايات المتحدة فان اجهزتها الامنية وبدون شك ستكون في حالة استنفار قصوى الى جانب قواتها المسلحة.

الاجتياح العراقي للكويت يعيد الى اذهان الصهاينة والامريكيين فكرة التعاون الاستراتيجي والتمسك بها وتنظيم كامل العلاقات الاخرى بين واشنطن والكيان الصهيوني على ضوء هذه التعاون خاصة وان هذه الفكرة كادت تؤتي عليها احداث اوروبا الشرقية والوفاق الدولي الذي ساد العلاقات بين واشنطن وموسكو بحيث ان كثيراً من المحللين السياسيين اعتبروا ان واشنطن في السنوات القادمة لن تكون بحاجة الى قاعدة متقدمة في الشرق الاوسط لتكون عيناً على التمدد الشيوعي ويستندون لدعم آرائهم الى الاعتدال العربي والمرونة التي ابداها العرب في فهمهم للواقع. حيث بات هناك اقتناع تام بضرورة اعطاء الكيان الصهيوني بعدما كانت فكرة التعايش من المستحيلات. المهم ان ادارة بوش تتفهم الاندفاع العربي بحماس خفيف انعكس على تحركاتها السياسية في منطقة الشرق الاوسط التي انطلقت تحت عنوان «التسوية السياسية». فالمراقب للمراحل التي قطعتها التحركات الامريكية بامكانه ان يرى مواقع التقرب العديدة التي كان بامكان واشنطن استغلالها للضغط على القادة الصهاينة وجعلهم يتنازلون عن تصلبهم وتعنتهم الامر الذي يؤكد ان واشنطن بحماسها الخفيف تجاه تقرب العرب من فكرة التعايش كانت تأخذ التصلب الصهيوني بعين الاعتبار وتفضل ان تتريث بانتظار ما ستحمله الايام خصوصاً بعد التهديدات العراقية للكيان الصهيوني.

ثمة فكرة راسخة في اذهان الصهاينة ينطلقون منها في قراءتهم للواقع العربي والاسلامي على السواء، حيث ان كل زعيم عربي يود السيطرة على العالم العربي يعلن عن استعداده لمحاربة «اسرائيل» لاسترجاع فلسطين. وهذا ما ينطبق على صدام حسين الذي تزايدت تصريحاته التهديدية تمهيداً لتزعمه العالم العربي وفرض نفسه زعيماً ومن هذا الفهم الاسرائيلي يمكن ملاحظة التالي

- ان الزعامة العربية اذا كانت لصدام الرجل الذي يملك اكثر من الاسلحة المتطورة سيشكل خطراً على امن ووجود «اسرائيل» الامر الذي يتطلب من الكيان الصهيوني التحرك بشكل او باخر لضمان امنها الحيوي في المنطقة.

- ان صدام ينوي ان يتحكم بالقرار العربي السياسي من خلال استعراضه للقوة العسكرية.

- ان صدام يريد ان يلعب دوراً بارزاً على الصعيد الدولي من خلال فرض سيطرته عسكرياً على منطقة الخليج التي تعتبرها اكثر من دولة تمثل مصالحها

هذه الامور بالنسبة للكيان الصهيوني تبدو غير ذات اهمية، لان ما حدث عسكرياً يستدعي من الصهاينة ان يعتمدوا على قدراتهم العسكرية لاعادة التوازن الى منطقة الشرق الاوسط حيث لا توجد قوة يمكنها ان توقف الزحف الصدامي الا «اسرائيل» والتدخل الاسرائيلي يستدعي موافقة اميركية، والتي بدورها تنتظر تطورات عسكرية جديدة او بمعنى آخر تريد ان ترى اذا كان هناك نية لدى صدام لاجتياح الاراضي السعودية لاعلان ساعة الصفر للتدخل الامريكي في الخليج

عندما تناقلت اجهزة الاعلام العالمية اخبار الاجتياح العراقي للكويت سارعت لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست اليهودي الى عقد اجتماع استثنائي وعاجل لبحث خطر انعكاسات العمليات العسكرية في منطقة الخليج على الكيان الصهيوني وتردد ان مسؤولا في جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية شارك في هذا الاجتماع. ويذكر ان معلومات غربية ذكرت ان الاستخبارات الاسرائيلية لم يكن عندها علم مسبق بالتحركات العراقية وقد فوجئت بالجيش العراقي يدخل الاراضي الكويتية، ولهذا فان اجتماع لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست وجهاز الاستخبارات اوجد نوعاً جديداً من التنسيق داخل اجهزة الجيش الصهيوني بشكل يمكن ان يكون جاهزاً وتحت تصرف الولايات المتحدة، وحتى هذا الوقت فان «اسرائيل» تعمل جاهدة حالياً من اجل توفير المعلومات الامنية الضرورية عن منطقة الشرق الاوسط

امام هذه التطورات العسكرية التي حدثت في الخليج اثر الاجتياح العراقي للكويت الذي يعزز التعاون الامني بين الولايات المتحدة والكيان العبري على المدى القريب ويعزز التعاون الاستراتيجي بينهما على المدى البعيد، هذا اذا لم تحدث تطورات عسكرية اخرى يمكن ان تدفع بالجيش الصهيوني الى التدخل في حرب «المصالح» في الخليج ويمكن ان نلحظ خلال الايام القادمة تبدلا في المفهوم الاميركي والسوفياتي والاسرائيلي والفلسطيني للسلام في المنطقة الذي كان سائداً قبل العملية العسكرية والذي كان من المقرر ان يأخذ منحى اكثر دينامية لولا العملية العراقية في الكويت.

نبدأ اولاً بالحديث عن التبدلات التي من الممكن ان تطرأ على المفهوم الاسرائيلي للسلام في المنطقة.

النظرة الصهيونية في المجتمع العبري للسلام محكومة لاعتبارات امنية بالدرجة الاولى. ويقدر ما تكون أية عملية سلام فيها ضمان لأمن الكيان الصهيوني يمكن تحديد القبول الصهيوني لها والعكس صحيح. فالحديث الاميركي الاخير عن السلام والتسوية السياسية، كانت ترى فيه الجماعات السياسية في الكيان الصهيوني تعريضا لأمن الكيان من خلال الاعتراف بمنظمة التحرير. وقالت المعطلة من جانب القيادة العبرية سدة العواف حتى تمكنت من اسقاط نقاط وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر وفرضت على الادارة الاميركية اعادة ضرب حساباتها في المنطقة ودرس الاسباب والنتائج التي اسفرت عن التحرك الاميركي تمهيداً لاعادة تحركها من جديد في المنطقة. وبعد عملية صدام في الخليج صدرت تصريحات عن المسؤولين الصهاينة يستشف منها التحركات «الاسرائيلية المقبلة» وتابعة من خوف كامن في نفوس الصهاينة من ان يسطر جيش قوامه المليون جندي ورجل يملك ترسانة ضخمة تحوي اسلحة كيميائية متطورة لم يخف عن نواياه في محاربة «اسرائيل» ومجرد اثارة هذه الامور من جانب الصهاينة وتصوير كما أعلن الصهيوني بانه الهدف المقبل لصدام يمكن القول ان عرقلة السلام في الشرق الاوسط بعدما تأكد للعالم ان التصلب اليهودي مسؤول عنها فانه بات حسب المفهوم الاسرائيلي مسؤول عنها صدام حسين.

«الحكومة الاسرائيلية، ستعمل على استغلال التصرف العراقي والتقرب من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لصرف عيونهم عن التطرف الصهيوني والتعنت الذي افشل التحركات الاميركية في المنطقة» ويمكن ان تسجل الدولة العبرية نقاطا مهمة في هذا الاتجاه واهمها في الاتحاد السوفياتي الذي كان له موقف قريب جدا الى الموقف الاميركي من الحرب التي اعلنها صدام على الكويت وظهر التنسيق الواضح بين واشنطن وموسكو من خلال زيارة جيمس بيكر الى موسكو وعقد لقاء موسع مع شيفارنادزه واصدار بيان مشترك يتضمن خطوات مشتركة ضد التصرف العراقي.

على المستوى الصهيوني فان حكومة شامير ستجد ما يبرر ضرورة استقدام مزيد من المهاجرين السوفيات الى فلسطين المحتلة ولن تجد صعوبة في توظيفهم في الاراضي العربية المحتلة او بمعنى آخر فان الاتحاد السوفياتي لن يقدم على اتخاذ اجراءات ضد الكيان الصهيوني اذا اقدمت على توطين اليهود السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة كما أعلن سابقاً لان القيادة العبرية قد يكون باستطاعتها التأثير على الموقف السوفياتي السابق الذي يرفض تعديل الاوضاع الديموغرافية في الأراضي المحتلة والتبدل السوفياتي متعلق بانتقال الامور العسكرية من الوضع الذي هي عليه الآن الى «ضع آخر والتقرب الاميركي - السوفياتي وتبديل مواقف منظمة التحرير. الفلسطينية من السلام والمؤتمر الدولي.

اما عن الموقف الاميركي من التطورات العسكرية وانعكاساتها على الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر فان واشنطن سلجتا الى رفع مستوى التعاون الاستراتيجي مع الدولة العبرية. وهي ترى ان تأثير الاجتياح العسكري العراقي للكويت فيه تعريض للمصالح الحيوية في منطقة الخليج خاصة اذا توجهت الجيوش العراقية باتجاه السعودية التي ترى واشنطن في المحافظة عليها في هذا الوقت بالذات اهمية كبرى. فالتحركات الاميركية باتجاه التسوية السياسية في المنطقة ستتوقف ريثما تتوضح الاوضاع العسكرية والسياسية في منطقة الخليج وذلك بغية الخروج اميركياً بتصور للحل يضمن مصالح الجميع في المنطقة.

وعلى مستوى آخر فانه من الممكن ان ينقل عرفات مقر قيادته من تونس الى بغداد. هذا الامر بالاضافة الى غيره يدفع الى القول بان الاجتياح العراقي للكويت من شأنه ان يعيد خريطة التحالفات في المنطقة ويرسم حدوداً سياسية مختلفة عن تلك التي كانت قائمة حيث ينبغي الانتظار الى حد ان تتوضح مختلف المواقف العربية والدولية حتى يتم وضع تحرك ومفهوم جديد للسلام في المنطقة.

قاسم علي

الجيش الاسرائيلي ينظر

« المخابرات الاسرائيلية » فوجئت بالاجتياح العراقي للكويت

هل يبقى السوفيات ضد تعديل الاوضاع في الاراضي المحتلة

لبنان في مهب الرياح العربية القادمة :

انعكاسات سلبية على الساحة اللبنانية
جمود مؤقت ؟ ام اضطرابات قادمة ؟

لبنان في مهب الرياح العربية القادمة . كيف ستكون الصورة المفترضة لطبيعة وضعه في المرحلة المنظورة ؟

ذلك هو السؤال الذي يشغل بال العديد من المسؤولين في خضم الصراعات العربية المتصاعدة . وخصوصاً بعد الاحتياج العراقي للكويت . نظراً لاهمية هذا الحدث على غير صعيد . ولتداعاته على اكثر من ساحة . وخاصة الساحة اللبنانية التي لطالما كانت الصدى الامثل لمزدد الخلافات العربية وانعكاسها بشكل لافت

هل يستقر الوضع اللبناني على شيء من التجميد في ظل استفحال الخلافات العربية . وصرف اهتمام دول الثلاثية وغيرها نحو الخلافات المستجدة . خاصة ان المسألة تتعلق باسمها الذاتي ؟ ام ان الوضع يظل على سكونه الامنية والسياسية ليظل لبنان ريشة في مهب الرياح العربية والدولية . لا تستقر على حال من القلق ...

الحروب الداخلية . تشهد المهمة الاستراتيجية

ثمة من يقول بان التطورات الاخيرة على صعيد الخليج سوف يكون لها اثارها السريعة على الساحة اللبنانية حيث ان ذلك سوف ينعكس سلبا على حركة دول اللجنة الثلاثية العربية التي كانت حتى الأمس القريب قد اصيبت بصدمة اخرى نتيجة الردود السلبية التي تلقتها من العماد ميشال عون . واذا كانت هذه الصدمة كافية لشل حركة المؤمنين العرب على الساحة اللبنانية في المرحلة الراهنة . فلا شك بان الصدمة الخليجية كانت كافية لصرف اهتمامات دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية التي تعتبر نفسها بانها اصبحت مهددة نتيجة لوصول الدبابات العراقية الى حدودها بعد السيطرة العراقية الكاملة على الكويت

وبراي مصادر سياسية متابعة عن كثب لتطورات الاوضاع ان ذلك سوف يقلص من اندفاع اللجنة الثلاثية والذي برز مؤخرا من خلال التحركات الأخيرة للوفد المتفرع الأخضر الابراهيمي . على قاعدة تقديم الاهم على المهم لا سيما وان الحكومة السعودية تشعر اليوم اكثر من اي يوم مضى بان مخاوفها ومخاوف جميع الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي لناحية الطموح العراقي بدات تترجم على الارض في غياب قوة تستطيع ان تلجم الاندفاع العسكري والسياسي لدى الرئيس العراقي صدام حسين

وتعتقد المصادر ان العناوين الاخيرة التي عصفت بالجو السياسي اللبناني سوف تهدأ مجدداً لا سيما طروحات «بيروت الادارية» او «بيروت الكبرى» فهذه العناوين كانت قد اصطدمت بعدم موافقة العماد عون وقد ربطت مصادر سياسية مطلعة عدم موافقة العماد عون بتضامنه عربية معينة . واذا كان هذا الرفض قد حصل في مرحلة يفترض ان يتصاعد فيها الموقف العربي الجماعي من عون فان الاوليويت في هذه الايام كما كانت في السابق في ضوء التطورات الاخيرة . مما يعني عدم امكانية التوصل الى موقف عربي فاعل من عون في المرحلة القريبة المنظورة وعلى ذلك تقدير . هذا اذا لم تتصاعد الخلافات العربية بشكل يطيح بكل امال الحلحلة التي يطمح بعض المعنيين بتحقيقها

وعلى كل حال فان المصادر نفسها لا تجد في الافق امكانية كبيرة لاستئناف تسيير عجلة الازمة نحو الحلحلة بالسرعة اللازمة لان مرحلة خلط الاوراق العربية والتي بدات بشكل لم يسبق له مثيل في ظل التطورات الأخيرة سوف تلقي بثقلها على الجو اللبناني في اقل فترة قصيرة.

واذا اضفنا الى كل ذلك شعور الكثيرين بان الازمة اللبنانية بلغت مرحلة التعقيد الفعلي في سياق عمليات الاضطراب المتواصلة على صعيد العلاقات بين اكثر من محور، وانعكاس ذلك على لبنان . فان من شان ذلك ان يزيد في تشاؤم المتشائمين او ان يعيد الى الاذهان النتائج الدموية السابقة لحروب المحاور على الساحة اللبنانية.

بالرغم من ان القمة العربية الاخيرة كانت تشائد الوصول الى الحد الادنى من التضامن العربي . الذي يبدو انه اصبح بعيداً عن هذه الغاية في ظل انقسام دول العرب بين مؤيد للعراق ومعارض له ومتحفظ . وفي ظل التراخي وعدم التاثير والفاعلية من الجميع على الخطوات العملية المتواصلة للنظام العراقي.

وفي هذا الاطار لا تستبعد مصادر سياسية مطلعة ان يتعمق الخلاف العراقي السوري وان ينعكس ذلك على الساحة اللبنانية انعكاسه على الساحة الخليجية. لا بل بزيادة ملحوظة في لبنان نظرا لخصوصية لبنان في استقبال المشاكل وتوزيعها. لان النظام العراقي الذي لطالما طالب سوريا بسحب جيشها من لبنان سوف يقابل بالموقف نفسه تجاه هذا الاجتياح المفاجئ للاراضي الكويتية

واذا كانت ثمة فوارق عديدة بين الوجود السوري في لبنان - وبين الاجتياح العراقي للكويت الا ان التبريرات السياسية التي عالجها ما يستخدمها النظام العراقي لا تاخذ بعين الاعتبار مدى قبول الاخرين بها بقدر ما تدرس امكانية الوصول الى واقع جديد بقوة الحديد والنار.

من هنا تتوقع المصادر عينها ان تشهد المرحلة المقبلة في لبنان شد حبال عربي عربي اكثر من اللازم خاصة وان الدول العربية سوف تجد نفسها - شاءت ام ابت - في الأيام القادمة امام جبهتين او ثلاث جبهات سوف يحددها موقف هذه الدول الفعلي من الغزو العراقي للكويت وهذا ما سيترك انعكاسات السلبية على الساحة اللبنانية عموما وعلى بعض فصائلها الحساسة خصوصا ولا سيما تلك التي تدخل في الصراع المحور حول هذا الطرف وصرف النظر عن ذاك او العمل على تحجيمه ... ماذا يعني كل ذلك ؟!

يعني ان وثيقة . الطائف . التي كانت وليدة موافقة عربية شبه جماعية سوف تكون هي ايضا كرسية في مهب هذه الصراعات . وسوف لن تجد الدعم العربي الكافي لكي تثبت قليلا . فاذا استبعد التفكير بالوصول الى « بيروت الادارية » او الى مقدماتها . وهذا ما قد يكون متوقعا بشكل كبير . فان « الطائف » سوف يبقى على حافة الموت والحياة هذا اذا لم تحتاجه الظروف القادمة لجذرق بتيار التطورات الخليجية . خصوصا وان هناك من يتوقع ان تتصاعد الازمة الخليجية لتتجاوز الحدود الكويتية العراقية ...

وقد بدات التساؤلات تبرز الى العلن عن مصير عدد من الدول الصغيرة في منطقة الخليج وفي غيرها . ويضع البعض امره لبنان على اللائحة . لان الهجوم العراقي على الكويت ترك انطباعا عند البعض بان الدول الكبرة قد تاكل الدول الصغيرة بحجة رسم الحدود مجددا . لاسيما وان رسم هذه الحدود يعني بعد الحرب العالمية الاولى تراكم اكثر من حجة لاكثر من دولة وسوف تجد هذه الدول الذريعة اللازمة عندما تجد القوة اللازمة لاحداث تغيير ما في الخريطة الجغرافية . ولا شك بان ذلك سوف يكون على حساب الدول الصغيرة ...

واما طرح اسم لبنان على اللائحة مجددا فيعود الى الاحلام « الاسرائيلية » التي لا تزال على قوتها . لاسيما في ظل استمرار الصراعات الداخلية بين من يفترض ان يمثلوا المقاومة . وان يصعدوا

توافق خفي بين الحل وضده!

يبدو ان الضاغطين للوصول الى حل ما للازمة اللبنانية سوف . يتظرون طويلا قبل ان ياتي الضوء الاخضر الخارجي الذي لن يكون الا نتيجة مخاض عسير تختلط فيه الارادة الدولية بعوامل اقليمية مؤاتية

واذا عرفنا ان ذلك من الصعوبة بمكان . نظرا للتشابك الحاصل في المصالح الدولية . ولاسيما بالنسبة لازمة الشرق الاوسط والتي تعتبر الازمة اللبنانية ابنتها بالتبني . تبين لنا ان مجمل التصريحات التي جعلت الحل في سلة الواقع كانت غير دقيقة . هذا اذا لم نقل انها كانت للتعمية واستباق الظروف .

وحتى اولئك الذين يحصرون الحل في ارادة اللبنانيين له . وفي انضوائهم تحت لوائه فانهم لا يملكون جوابا شافيا عن استمرار الاوضاع على ما هي عليه . بالرغم من وجود الارادة الدولية والعربية الداعمة لوثيقة . الطائف . كما يقولون

لان هذه الدول . لو كانت صادقة في موافقها . وفي العمل لحل الازمة اللبنانية . لضغطت في اكثر من موقع من اجل التوصل الى الحل الذي قد ياتي على صورة . الطائف . او على صورة غيره . وقد تواجدت فرص حقيقية في السابق للوصول الى حين معين . ولكن لطالما تضاربت المصالح الاقليمية مع المصالح الدولية فمنعت تحقيق ذلك

وهناك من يقول بان الولايات المتحدة الاميركية التي تدعي في هذه الايام الابتعاد عن حلبة الصراع اللبناني هي التي تريد لهذا الصراع ان يتواصل لكي تقطف حصاد الحقل اللبناني على يبدر ازمة الشرق الاوسط

وهناك من يقول بان الخلافات العربية المتفاقمة كانت سببا رئيسيا في عدم التوصل الى مقدمات الحل اللبناني واولياته . ولا يستطيع كل هؤلاء ان يستثنوا العامل الاسرائيلي . المعطل والمشاكس والطامح الى توسيع احتلاله للشريط الحدودي .

ولكن يبدو ان هناك توافقا خفيا بين معظم الدول الفاعلة في الازمة اللبنانية على منع اللبنانيين من التعقيق تقدم ملموس في مسالة الحل . وهذا ما يفسر تقطيع المراحل المتعاقبة . بالوقت الضائع . وبالعناوين المتعددة . واذا كان هناك من يقول بان . الطائف . هو ضحية الحرائق اللبنانية المتنقلة والخلافات العربية المستمرة فهناك من يجزم بان اللبنانيين هم ضحايا . الطائف . والارادة الدولية التي قد تنتج وثيقة اخرى من دون ان نسمح للبنانيين بالتقدم خطوة واحدة نحو الحل او الحوار.

من عملياتها بوجه « اسرائيل » . فـ اسرائيل . التي وجدت نفسها في السابق تغرق في « بحيرة التناسيح اللبنانية » تستعد في هذه الايام لتوسيع « الحزام الامني » وربما للعودة نحو الاولى . وصعودا نحو بحيرة القرعون وجبل الشيخ . وقد قامت مؤخراً بضم بعض المزارع في منطقة شبعا .

وهناك من يقول بان « اسرائيل » التي لا تحتاج عادة الى حجة للتوسع . تجد ان الجو العربي اصبح ملائما لكي تاخذ نصيبها مجددا من التوسع وقضم مساحات جديدة . وليس اسهل من « السوق . بلبنان المفتت المشرق والذي يعاني من وضع يشبه الى حد بعيد الوضع الذي كان يعيشه عشية الاجتياح « الاسرائيلي » في العام ١٩٨٢ .

هذا بالاضافة الى ان البعض يربط الاجتياح العراقي باصابع الحل الخفية للازمة في الشرق الاوسط . وذلك على قاعدة توطين الفلسطينيين في بلاد عربية غير مجاورة لفلسطين المحتلة نظرا لقلق « اسرائيل » من ذلك . ويؤكد هؤلاء ان الكويت التي يعتبر الخزان المالي الاساسي لمنظمة التحرير وتوجد فيه الشركات المالية التابعة لياسر عرفات . فضلا عن تمركز « اللوبي » الفلسطيني المالي فيه سوف يكون القاعدة الاساسية لتوطين فلسطيني مستقبلي . على اساس بقاء الفلسطينيين الاخرين في اماكن وجودهم في الدول العربية . لاسيما في لبنان وسوريا والاردن وابعاد الاخرين من الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حشرها بالاعداد الهائلة من المهاجرين السوفيات.

وسواء صحت هذه الاحتمالات البعيدة . وهذه المخاوف او لم تصح فان لبنان يجد نفسه في هذه المرحلة بالذات اكثر ضياعا واكثر تفتيتا . واكثر عرضة « للهزات » القادمة في المنطقة وهذا ما يجعله اسير الجمود المؤقت مع توقع حصول اضطرابات قادمة ■■

هـ . ع

لبنان

بين فشل اللجنة العربية والعوامل الاقليمية ـ الدولية

هل تنجح « الشرعية » في الحسم مع « الشرقية »؟

□ مع فشل مهمة موفد اللجنة العربية الاخضر الابراهيمي في اقناع العماد ميشال عون للانضواء تحت مظلة الشرعية عبر الاستجابة للبيان الوزاري على قاعدة الاعتراف بوظيفة الطائف تعود الاجواء السياسية لملازمة اللبنانية الى التقلبد من جديد متراقبة مع عملية استرجاع لكل المخاوف التي رافقت الانجاز العربي ـ اللبناني المشترك لاسيما وان اللجنة العربية كما الدولة اللبنانية علقت آمالا كبارا على وعود كان سبق ان تلقتها من دولتين مؤثرتين بشكل كبير وقوي على القائد السابق للجيش.

واذا ما تبينا ان خلفية كل حال التفاؤل التي رافقت الانجاز العربي ـ اللبناني تلك الوعود الفرنسية ـ الفاتيكانية التي كانت حتى وقت قريب ترفض تسهيل مهمة اللجنة العربية ولدولة اللبنانية على حد سواء في تعبيد السبيل الايلة الى الخلاص من حال المراوحة . فان فشل المهمة المدعومة تعيدنا الى الاذهان التساؤلات التي سبقت الاعلان الوزاري عن موافق كل من الفاتيكان وفرنسا كونهما شكلتا طيلة الفترة السابقة السند الحقيقي للعماد في مواقفه الرافضة للدخول الى مشروع الطائف وحالت دون اي اجراء يقضي الى انهاء تمسكه بالمواقف المعيقة لوكب الحكومة الجديدة .

وقد دلت التجارب السابقة فيما خص التعاطي مع العماد عون انه صاحب مشروع يهدف من خلاله الى الدخول بقوة الى المعادلة اللبنانية ومن اعلى هرمها الا ان هذا الطموح ما كان ليجد طريقه الى التجذر لولا تقاطع هذا الطموح مع مشروع فاتيكاني ـ فرنسي اكبر يهدف الى دخول

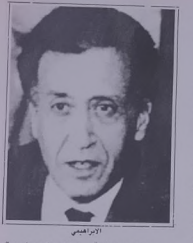

الابراهيمي

المعادلة اللبنانية على قاعدة مصلحية يتصل بعضها بالتاريخ والمستقبل وبعضها الآخر بمسألة المسيحيين في الشرق عامة .

وحتى نستطيع استجلاء المواقف الحاضرة لا بد من العودة قليلا الى مواقف الاطراف الفاعلة المعنية بالوضع اللبناني عشية اعلان البيان الوزاري . فحتى قبيل الاعلان بوقت قصير كانت المبادرة الفرنسية اضافة الى المسعى الفاتيكاني تتحركان لايجاد مخرج للوضع في المنطقة الشرقية على قاعدة رفض « وثيقة الطائف » وقد حاولت هذه الاطراف تمويه دخولها على خط الازمة باعلانها انها تحاول اقناع العماد عون بالقبول « بالطائف » مدخلا للحل من هنا تمت الاستجابة للتحركات عليها تفتح ثغرة في الجدار .

المراقبون توقعوا ان تكون اللجنة العربية تخفي تبنيا في طيات البيان كصفقة يمكن ان تتم مع عون لاعرافه وجعله يستجيب للبيان الوزاري الآن التحولات الموكوبة للاخضر الابراهيمي مندوب اللجنة مع عون اظهرت ان الاول : يحمل للثاني الا تفسيرات وبعض التطمينات حول اشتراكه في « حكومة الوحدة الوطنية » المزمع تشكيلها في المرحلة التي تلي الموافقة على البيان الوزاري الا ان شروط عون التي من ضمنها ان يتسلم وزارة الدفاع اضافة الى تعيين قائد جيش من معاونيه اجهض المحاولة العربية واعاد الامور الى نقطة البداية

* ماذا عن « القوات » ؟

القوات اللبنانية ـ التي قبلت البيان الوزاري مثلما هي الآخرى ان لا يستجيب عون لمساعي الموفد العربي في التعاطي الايجابي مع البيان الحكومي ويبدو واضحا ان « القوات » سهلت عمل الابراهيمي في هذا المجال بالرغم من وجود تساؤلات كثيرة على بعض القضايا التي تتعلق بها في البيان وعسا منها انها بذلك ترمي الكرة الى ملعب عون وتحشره في زاوية المواقف الصعبة . اما وقد رفض عون البيان الوزاري ولم يتعاط ايجابيا مع مسعى المندوب العربي فانه من الصعب الجزم ان موقف « القوات » سيبقى على حاله لجهة تسليم المواقع الموجودة فيها والمحسوبة حسب البيان من بيروت الادارية للحكومة اللبنانية بدون ضمانات خاصة لجهة الاعتراف بعدم تعاطي الجيش الموالي للرئيس الهراوي بقيادة العماد

ابناء الشعب اللبناني يجب ان تعدد الخلافة القائمة بين الدول العربية. لان عدد الحروب مطابق تماما لعدد الخلافات و لا يتعداها. الا بالاوزارات الناتجة عنها اصلا

والحروب اللبنانية ـ اللبنانية لا تعكس فقط الخلافات العربية ـ العربية بتمثلها المتبادل . بل تتعداه الى طبيعة هذه الخلافات . فالحروب بين اللبنانيين: لها طبيعة تنتمي منها لا بل تعكس طبيعة الخلافات العربية. فان تقاتل اي طرف مع طرف آخر يعرف مباشرة . من الدولة التي يقاتل عنها هذا الطرف. ضد الطرف الذي يقاتل عن الدولة الاخرى وطبقة الخمس عشرة سنة الماضية (فلبنان دوى) تقاتلوا لمصالح الدول العربية! الا في حربها ضد من ترى فيهم خطرا على مصالحها او من يريد ان يجرفها او يحرجها في مسألة الصراع

وقفة وموقف

حروب العرب والقتال الحقيقي

حرب اقليم التفاح لا تختصر فقط حروب العرب. وليست الاخيرة التي اختصرتها رغم ان معظمها لبناني المنشأ في الاصل. فلبنان منذ ١٥ سنة يحارب اعداؤه بعضهم بعضا على حساب قضايا العرب. واتجاهاتهم. واذا ما أردنا ان نحسب عدد الحروب التي جرت بين

التطورات المهمة والخطيرة التي شهدتها الساحة العربية نتيجة الهجوم الذي شنه العراق على دولة الكويت ارخى بظلاله على مجمل الوضع الدولي والعربي . ومن الطبيعي ان يتأثر لبنان بتطورات الساحة العربية بالساحة من ارتباط ماكثر من موقف دولي واقليمي . ولا شك ان هذا الحدث اعاد ترتيب الاولويات للمهتمين بالساحة اللبنانية باتجاه الحدث العربي الابرز

ماذا على الساحة اللبنانية .

* الحكم امام خيارين : اجراءات الحصار الاقتصادي لعون ، واحتمالات الحسم العسكري

ميل لجود مع جيش العماد عون على حساب المساحة الامنية والسياسية التي كانت تشغلها « القوات اللبنانية » لانه في نظر « القوات » لا بد ان تكون التنازلات التي يمكن تقديمها لصالح الحكومة اللبنانية متوازية مع تنازلات الاطراف الاخرى وليس على حسابها

المراقبون يعتبرون المؤتمر الصحافي للاخضر الابراهيمي بمثابة فتح نار على العماد عون وتحميله مسؤولية فشل المسعى الجديد لوضع قطار الازمة اللبنانية على سكة الحل وهذا ما حدا بعون الى الرد في مؤتمر صحافي موضحا بعض الملابسات التي يعتبرأن الموفد العربي لم يستوفيها بالشكل المطلوب وليظهر انه مع المساعي الهادفة للحل ولم ليس عقبة اما العقبات تتجمع ممن يدعون انهم يقودون مسيرته . وهنا يعتبر المراقبون ان الموفد العربي حمل المسؤولية من جهة لعون واطلق يد الدولة بعد وضعها في الاجواء لاخذ المواقف التي تراها مناسبة .

* وعن موقف الحكم ؟

الرئيس الهراوي لم ينتظر طويلا بل بادر الى موافاة الرئيس السوري حافظ الاسد لتنسيق المواقف حول الاجراءات الممكن ان تعتمدها الدولة اللبنانية مع جراء الرفض العوني للبيان الوزاري ومع ان الرد السوري جاء داعما للموافق التي ستتخذها الحكومة اللبنانية . الا ان السؤال الذي يعود ليطرح نفسه من جديد هو هل الدولة اللبنانية قادرة على اتخاذ اجراءات حاسمة بدون دعم سوري مباشر ؟ الحقيقة ان خيارات الدولة اللبنانية محصورة بين امرين الاول ان

عون : استفادة من التطورات الاقليمية

تحاصر عون بمساعدة سوريا عن طريق تسكير كل المعابر المؤدية الى منطقة نفوذه وقطع كل الامدادات عنه لارغامه على الاستسلام لها . والامر الثاني التعاطي مع موضوع العماد عون بالطرق السلمية والعسكرية تحديدا وهذا يقودنا الى السؤال الذي كان مطروحا بعيد التوقيع على « الطائف » ورفض عون له . وهو هل تسمح امريكا بعمل عسكري ضد المنطقة الشرقية وإذا ما سمحت فهل تقبل به حسب الشروط السورية ؟

يبدو ان حسم موضوع العمل العسكري ضد عون ليس بالامر السهل فهو يتطلب اعادة استشراف المواقف الدولية بهذا الخصوص خاصة فرنسا والفاتيكان اللذان ترفضان اي خطوة في هذا الاتجاه كونهما يعتبر انه يعقد الامور اكثر مما يساعد على حلها ومن جهة اخرى فان اي تحرك عسكري سوري باتجاه المواقع العسكرية في المنطقة الشرقية يتطلب غطاء امريكيا وهذا الغطاء لن يتم دون حوار سوري ـ امريكي حول هذا الموضوع لا يبدو ان امريكا مستعدة له في الوقت الحاضر . من هنا فان اهم ما يمكن توقعه في المستقبل القريب من اجراءات حكومية هو الطلب الى سوريا الايعاز الى حلفائها واصدقائها سد المعابر في وجه عون في محاولة ضغط باتجاهه قد تعيد تحليق الشارع الماروني حوله من جديد . وحتى تكتمل صورة المواقف لا بد من الانتظار

بعض الوقت لان تظهر الوضع من جديد يحتاج الى اجراء سلسلة لقاءات ومشاورات مع الدول المعنية بالوضع اللبناني للوقوف على آرائها المستجدة بعد رفض عون للتعاون مع الحكومة وبيانها الوزاري ويحتاج ايضا الى رؤية كيفية التعاطي العربي مع مواقف عون سلبا او ايجابا خصوصا بعد التطورات الاقليمية الاخيرة بين العراق والكويت .

* اذن الى اين تتجه الامور ؟

من السابق لاوانه الحكم على مجمل المسائل التي تم استعراضها لان اي خطوة حكومية ناقصة وغير مدروسة في اي اتجاه يمكن ان تجعل منها طرفا في الصراع الدائر على الارض ان كان في المنطقة الشرقية او في الجنوب وبالتالي فان الحكم على المواضيع المطروحة سلبا ام ايجابا يلزمه بعض الوقت لتظهير المواقف على حقيقتها وبيان الخيط الابيض من الخيط الاسود

العربي ـ الاسرائيلي

ويخشى ان تكون حرب اقليم التفاح البوم انعكاسا لمشروع يراد اعطاؤه عبادة عربية بذرع تحت سقف انعكاس بعض الحرب في مشاريع ومصفات ليست لصالح العرب وقضاياهم المصيرية والحضارية

ومهما كانت الشعارات التي تخاض تحت عناوينها حرب اقليم التفاح. فان ما آلت اليه هذه الحرب وما منتج عنها لا يمكن ان يحدم ابدا هذه الشعارات . كما وان العدو المريض بآلامه هو الوحيد والاوحد الذي يستفيد منها بعدما اصبح القتال الداخلي هو الهم والانساس على حساب شعار ـ عروبة الجنوب ـ التي يدوسها العدو بأقدامه . وبعد ان اصبح عدد ضحايا هذه الحرب اشد ايلاما وعدداً من ضحايا الحرب على العدو والدمار اكثر عمقا وقوة من الدمار الذي احدثته حرب العدو علينا ووصل التمزق في صفوف المجتمع الى اقصى ما يمكن ان يطمح اليه العدو

من هنا فان الدفاع الحقيقي عن عروبة الجنوب وعن السلامة لا يكون الا بقتال « اسرائيل » وليس بقتال داخلي يشرده القوى وينبهها ويصرفها عن اهدافها فهل تتجمع البنادق من جديد لقتال العدو الحقيقي للجميع ؟ □□

ن.ن

غالب سرحان

هل صحيح ان حرب اقليم التفاح دخلت ازمة الشرق الاوسط ؟

وهل صحيح ان هذه الحرب لم تعد مسألة شيعية - شيعية وانها اصبحت مسألة اقليمية - دولية ؟

ما هي النتائج التي ادت اليها هذه الحرب حتى الآن ؟ وما هي الاحتمالات المتوقعة في المرحلة المقبلة على ضوء التطورات الاخيرة والمتسارعة في المنطقة ؟

هل تدخل هذه الحرب مرحلة التجميد المؤقت ام يستمر النزف الحاصل حتى اشعار آخر ؟ ام ان في الافق علامات حلحلة واشارات تفاؤل ؟

ما هي احتمالات التدخل « الاسرائيلي » وما مدى انعكاس ذلك كله على الجنوب ولبنان والمنطقة عموماً ؟

هذه الاسئلة وغيرها نحاول الاجابة عليها في هذا المقال .

على ضوء التطورات الاقليمية الاخيرة في المنطقة.

حرب اقليم التفاح: تجميد ام تصعيد؟

اسباب تجدّد النزاع - خلفياته - آفاقه - والنتائج

■ قبيل الشروع في الاجابة على هذه التساؤلات ، لا بد من العودة قليلاً الى الوراء للوقوف على الاسباب الحقيقية والموضوعية التي ادت الى اندلاع هذه الموجة الجديدة من العنف ، مع ما تميزت به هذه الجولة من تفاوت وخصائص جديدة اضيفت الى سجل المشكلة لتزيدها تعقيداً .

وبعيداً عن كل ما قيل ويقال ، وما كُتب ويُكتب حول خلفيات هذه الحرب ، وابتعاداً عن سبل الاتهامات والانحياز لفريق ضد آخر ، فان عوامل ذاتية واخرى موضوعية سبقت الجولة الاخيرة من المعارك ، لو امكن معالجتها وتجاوزها - وهذا ممكن - لما وصلت الامور الى ما وصلت اليه بالتأكيد ولعل في طليعة هذه العوامل الامور التالية :

١ - السبب الاول والاساس . هو عدم تنفيذ اتفاق دمشق الذي وقع بين طرفي النزاع الاساسيين (امل - حزب الله) بتاريخ ١٩٨٩/١/٣٠ .

٢ - السبب الثاني هو افتقاد المرجعية العليا لطرفي الاتفاق وغيابها التام وبعدها المستمر عن تطورات الوضع بالرغم من تحديد الاتفاق المذكور لهذه المرجعية (ايران - سوريا) والتي كان بالامكان حل الكثير من القضايا العالقة عن طلالها لو تركت مصداقيتها عملياً لدى بروز اول مشكلة بعد الاتفاق .

٣ - انعدام حالة الثقة بين الطرفين وتعزيز مخاوف كل طرف الذي يعيش هاجس الغاء الطرف الآخر له . وهذا ما كانت تعبر عنه اساليب وعبارات اللائحة التي كان يقوم بها الطرفان اللذان بدآ تطبيق اتفاق دمشق خطوة في الامام وخطوتان الى الوراء بدل بدء مسيرة الالف ميل بخطوة واحدة وثابتة .

٥ - اما السبب الخامس فهو خارج عن ارادة الجميع ، ويتمثل في وجود قرار اقليمي - دولي يقضي باحراق ما تبقى في الساحة اللبنانية من اي شيء اسمه مقاومة وهو ما عبر عنه دبلوماسيون عرب بقولهم « ان القوى الاقليمية (والدولية) تخشى ان يهدد انتشار الاصولية الاسلامية انظمتها الحاكمة (...) وهناك اجماع عربي على وضع نهاية لاي اتجاه متطرف ولبنان هو افضل مكان للبدء » . ولعل هذا ما يفسر سبب هذه الحملات الشعواء التي تشن على دولة تعتبر طرفاً او حكماً في النزاع الحاصل وللمرة الاولى من نوعها في تاريخ هذا النزاع .

انطلاقاً من هذه الاسباب الذاتية والموضوعية كان لا بد من تحديد ساعة الصفر مع وصول المبعوث العربي الاخضر الابراهيمي الى بيروت لايحاء بأن هؤلاء يعرقلون مسيرة السلام العربي ولا يريدون الحل وان المشكلة ليست في عون وحده بل في غيره ايضاً . وهذا ما جعل الموجة الجديدة تتسم بعدة خصائص لم يسبق لها مثيل منها :

- شراسة اعلامية تمثلت في الحملات الاعلامية والحملات المضادة . قبل وخلال وبعد المعارك الاخيرة . مما يوحي بان هناك الكثير من الامور التي كانت مهيأة سلفاً . وقد بدا واضحاً ان هناك نوعاً جديداً من الحرب الاعلامية بحيث تسلط كل المحرمات وتخرج من اطار النوايا والشكوك الخفية . الى حيز الحرب العلنية وقد كان واضحاً ان المخطط يقضي باحراق كل الوجوه وتشويهها وهو ما عبّرت عنه موجة الشتائم والسباب والمسّوس المتدني الذي بلغه البعض في هذه الحرب .

- شراسة عسكرية عبّر عنها الاداء العسكري الخطير الذي برز خلال الجولة الجديدة والذي يكشف في طياته شراسة القرار الاقليمي - الدولي وحجمه ، وهو ما ترجمته المعارك الانتحارية ، والهجمات الانتحارية التي بلغت السبعة في يوم واحد . الى حد جعلت المصادر الامنية تصفها بانها الاولى من نوعها في تاريخ الحرب اللبنانية ان من حيث الخطط العسكرية وان من حيث الضراوة القتالية - التدميرية - التي فاقت بكثير ما حصل في ضبية - القليعات خلال حرب « الشرفية - بين عون وجعجع » والتي احدثت تغييراً في الخارطة العسكرية .

- على ان ابرز ما ميّز هذه الجولة الدائرة . كان بروز عوامل جديدة دخلت على خط الاحداث وميدانياً على ثلاثة خطوط :

- الخط اللبناني . فللمرة الاولى تشترك جهات لبنانية اخرى مباشرة وعلناً في الحرب التي كانت حتى الامس القريب « حرب الاخوة » وتشتبك قتالها في المعارك علناً . وهذا يعني جواباً على السؤال المطروح في المقدمة ، ان هذه الحرب لم تعد حرباً شيعية - شيعية . وانها اصبحت حرباً لبنانية - لبنانية كغيرها من الحروب الداخلية .

- الخط الفلسطيني . فللمرة الاولى يدخل العامل الفلسطيني حلبة النزاع بهذا الشكل . صحيح انه دخل قبل الآن « كقوة فصل » ولكن هذه المرة كان طرفاً علنياً كغيره من الاطراف وتصريحات مسؤوليه وحجم خسائره في الهجمات العسكرية تكشف ذلك وتؤكده .

- الخط الاسرائيلي . وقد تم ايصاله عبر خطين . الاول مباشرة وميدانياً عبر قصف المنطقة المشتعلة ليزيدها اشتعالاً . والثاني عبر تصريحات القادة الاسرائيليين خلال جولاتهم على المنطقة الحدودية وتهديدهم « بالتدخل في الوقت المناسب » .

حرب الاقليم التفاح الثانية لحرب الاقليمية الثالثة

محطة في البلاد

تفاح « الاقليم » وبكين « اسرائيل »

تفاح الاقليم ، او بالعكس ، تحول هذه الايام الى تفاح « متعدد الجنسيات » ، فهو ثمارة تفاح شمعي ، وثمارة اخرى يجب ان يكون تفاحاً ، وطبعاً ، او لمنافسيه ، ثمارة هو تفاح عربي واذا به يتحول الى تفاح « عروبي » ، وطوراً آخر هو تفاح فلسطيني سارقهم من بعد المساومة مع تفاح « حيفا ويافا » واذا به يتحول الى تفاح وي وتعدّد التفاح والسكين - الاسرائيلي - « واحد » لكن الانكى من ذلك كله ، ان هذا التفاح المتعدد الجنسيات في مجموعه وعديده ، لا يزال بل هو بات ، الآن اعز من اي وقت مضى ، لقمة سائغة وطرية امام السكين - الاسرائيلي - الذي يتشهره بين الفينة والاخرى ، شومرون ، و« ارينز » من فوق تلال ومواقع الشريط الحدودي التي لم تعد تبعد عن بعض هذا التفاح أكثر من ٥٠٠ متر .

كيف ؟ ، و« الشعب الشيعي » في الجنوب و« اسرائيل » معنيون بان يعيش سكان هذه المنطقة حياتهم الطبيعية ، كما يقول « شومرون » وكمان « اسرائيل » اصبحت حريصة على شعب الجنوب ، وعروبة الجنوب ، وامن الجنوب ، ومقاومته اكثر من حاملي هذه الشعارات المتصارعين على تفاحته المرّ .

صحيح ان تفاح الاقليم والجنوب باسره مغرجحاً ، ورقة مهمة واساسية لمن يمسكها في المنشأ ، والمنطقة ، وكمان اليس صحيحاً ايضاً ان « اسرائيل جيشاً قادراً على التدخل والوصول الى حيث يريد داخل الاراضي اللبنانية ، كما قال ، شومرون ، نفسه ؟

اذا كان هذا صحيحاً فما قيمة « الورقة » او « التفاحة » التي سيمسكها اي طرف - ولن يمسكها - الا ممزقة اشلاء ، ولماذا يستمر التدافع على عصفور ليس في اليد ولا حتى العشرة على الشجرة ؟

واذا كان هذا صحيحاً ايضاً ، فما قيمة ما جدوى الحصول على تفاح مهدد بانياب الوحش ، « الاسرائيلي » في النهاية - « وفاتك الشي لا يعطيه » .

افيدونا افادكم الله ، قبل ان يحين « الوقت المناسب » لكي يُعمل « شمرون » سكينه « الاسرائيلي » في تفاح الاقليم . افيدونا . ورحم الله من قال :

نفسي التي املكها ذاهبة
فكيف ابكي على شيء لا املكه
غ. س

ولعل العامل الفلسطيني و« الاسرائيلي » يجيبان على السؤال الوارد في مقدمة الموضوع ، بما معناه ان هذه الحرب دخلت ازمة الشرق الاوسط ولم تعد تقتصر على انها لبنانية - لبنانية ، بل اصبحت اقليمية - دولية وهذا ما يجعل الامور تزداد تعقيداً وتتجه نحو المزيد من تشابك الخطوط التي تؤدي حتماً الى التصعيد .

اذا كانت المسألة اصبحت كذلك ، فما هي احتمالات المرحلة المقبلة على ضوء التطورات الاخيرة في المنطقة ؟

تجيب مصادر سياسية مطلعة ، ان ما يجري في الخليج من اعادة نظر وتغيير في خارطة المنطقة لا بد وان ينعكس تغييراً في خارطة المواقع على الساحة اللبنانية لان لكل قوة على هذه الساحة امتداداتها الاقليمية المعروفة واذا كانت المرحلة التي بدأت مرحلة الاجتياحات - تضيف المصادر - فان هذه الاجتياحات لا بد ان تشعل لبنان والاجتياح الأرجح الذي قد يشمله اضافة الى الاجتياحات العربية السياسية . الاجتياح « الاسرائيلي » لانه الاقرب والاكثر قدرة وتأثيراً على الساحة اللبنانية .

وعليه ترى المصادر نفسها ان التجميد المنقطع الذي تشهده حرب الاقليم ليس سوى تجميد التقاط الانفاس وحسبها ملتقطاً ما سيؤول اليه الوضع العام لمسار التطورات في المنطقة خصوصاً وان هذه الحرب لم تحقق شيئاً حتى الآن سواء للاطراف المشاركة فيها او تلك التي لها علاقة بها من قريب او بعيد .

ماذا يعني ذلك ؟

يعني ان الازمة خرجت من ايدي طرفيها الاساسيين . ولذلك فالمطلوب اعادة الازمة الى حجمها الحقيقي بما لا يجعلها مرتبطة بازمة الشرق الاوسط لان ذلك يزيدها تعقيداً ويطيل عمرها حتى اشعار آخر .

ويعني ايضاً ان القضايا والشعارات التي تمسّح تحت عنوانها هذه الحرب وصارت في خبر كان . فلا الجنوب يعيش في ظل الامن بعدما تعددت الامنيات الخارجية عليه . ولا المقاومة متصاعدة كما كانت قبل الحرب التي انهكتها وانهكت قواها وأربكت مشروعها .

واذا كانت الطائفة المارونية قد فقدت مناعتها بفعل احتراقها الاخير في « الشرفية » ، فان الطائفة الشيعية والاسلامية عموماً مهددة اليوم بفقدان المناعة هي الاخرى ويبقى على ما تبقى من قوى اخرى انتظار دورها ما لم تتذارك الامر ، وعندها لا يبقى الا ان يجتاح « الاسد الاسرائيلي » كل شيء . وكل اجتياح وانتم بخير . ■■

الأرض، الناس، التاريخ، والجغرافيا — الحلقة الأولى

الشريط الحدودي: القضية والبلاد المنسية

هل يضيع الجنوب اللبناني، كما ضاعت فلسطين؟

هذا هو الدافع الأساسي لتسليط الضوء على قضية الشريط الحدودي المحتل والذي أطلق عليه العدو الصهيوني اسم «الحزام الأمني». وسط انشغال الأوساط على مختلف المستويات بالتفاصيل الامنية والسياسية والاقتصادية على الساحة اللبنانية، دون ادنى التفاتة جادة وحقيقية الى تطورات القضم الصهيوني لقرى الشريط الحدودي. رغم ما ينطوي عليه هذا الامر من انعكاسات ذات ابعاد مصيرية على المستويين اللبناني والاقليمي. لا سيما وان العدو بات محتلا لـ ١٠٨ قرى و٦٤ مزرعة موزعة على أقضية الجنوب.

وفي هذا الملف اطلالة نقف من خلالها على اوضاع وشجون قرى الشريط الحدودي المحتل على مختلف المستويات، السياسية، الامنية، الاقتصادية، والاجتماعية والتربوية، قبل وبعد الاجتياح الصهيوني وحتى الآن.

وفي هذه الحلقة الاولى من الملف، نقف على جغرافية الشريط المحتل ومراحل الاحتلال الصهيوني لقراه عبر لمحة جغرافية وتأريخية مختصرة.

قبل الولوج في عرض مراحل القضم الصهيوني لا بد من القاء الضوء على جغرافية الشريط الحدودي المحتل، فهو عبارة عن مستطيل من الأرض تتراوح مساحته ما بين ٨٥٠ و ١٠٠٠ كلم² تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط جنوبا وصولا من البقاع الغربي بعمق يتراوح بين ٨ و٢٥ كلم على طول الحدود الدولية اللبنانية الفلسطينية ابتداءا من رأس الناقورة على ساحل البحر في الجنوب الغربي الى مرتفعات شبعا وكفر شوبا في الشمال الشرقي.

وتشكل المساحة التي يحتلها العدو نحو ٤٥ في المئة من مجمل مساحة الجنوب والبالغة ٢٠١١ كلم².

تتوزع اراضي هذه المنطقة من حيث التقسيم الاداري الى ثلاث محافظات هي البقاع الغربي الجنوب والنبطية ومن حيث الأقضية فهي تتوزع على الشكل الآتي بنت جبيل، صور، مرجعيون، النبطية، جزين وإقليم الغربي حاصبيا.

تتميز منطقة الشريط الحدودي المحتل بوفرة المياه فيها، نظرا الى غناها بالانهار والينابيع التي تجري فيها، وفي مقدمها:

- نهر الليطاني الذي ينبع من البقاع ويصب شمال صور ويمر بمنطقة الشريط من جهة الخردلي.
- نهر الحاصباني وينبع من حاصبيا، طوله ٤٣ كلم، يجري منها ٢١ كلم في اراضي في ارض الجنوب، والباقي في شمال فلسطين.
- نهر الوزاني وينبع من قرية الوزاني الحدودية (جنوب الخيام) ثم يدخل شمال فلسطين، ويبلغ طوله ١٧ كلم.

هذا فضلاً عن ان المنطقة التي يحتلها العدو الصهيوني تضم العديد من الينابيع الغزيرة، خصوصا في القطاع الشرقي من الشريط واهمها: نبع الحاصباني، نبع «الفرشة» جنوب المرّي، نهر الجوز الذي ينقوع عنه «نبع العين»، «نبع المغارة» جنوب شرق حاصبيا، «نبع الحمام» ونبع الدرداره في سهل الدرج الذي ينبسط ما بين الخيام ومرجعيون، وينابيع جبل الشيخ ومنها نبع «سربد» ونبع «شبعا».

ومن اعلى الجبال التي تحويها منطقة الشريط المحتل:

- جبل الشيخ ويرتفع عن سطح البحر ٢٨١٤م.
- جبل مراح البقرة وارتفاعه ١٩٩٩م.
- جبل نبحا وارتفاعه ١٦٧٠م.
- جبل الريحان وارتفاعه ١٣٢٠م.
- جبل عامل وارتفاعه ٧٦٣م.

اما من حيث التعداد السكاني، وحسب الاحصاءات القليلة المتوفرة والتقريبية، فان تعداد سكان منطقة الشريط الحدودي يبلغ نحو ٥٠٠ الف نسمة، اي ما يوازي نصف سكان الجنوب اللبناني، وينتشرون الى كافة الطوائف، ولكن بنسب متفاوتة.

وحسب الاحصاءات التقريبية ايضا فان حوالى اكثر من نصف هؤلاء السكان هم الآن خارج قراهم الحدودية بفعل سياسة التهجير الصهيونية التي ترتكز على ابعاد عنصر الشباب، وبفعل تركيز العدو على

شل الاقتصاد، ووضع اليد على قسم كبير من اراضي الشريط وتحويلها الى مواقع عسكرية يحظر على اصحابها المطالبة بها او حتى تفقدها.

لمحة تاريخية

لم يكن احتلال العدو الصهيوني لقرى الشريط الحدودي عن عبث، وانما جاء على قاعدة السياسة التوسعية التي رسمت معالمها الحركة الصهيونية العالمية لتشكيل «الوطن القومي اليهودي».

ولهذا حرصت المنظمة الصهيونية في مذكرتها الى مؤتمر الصلح (٣ شباط ١٩١٩) المنعقد في «فرساي» ان تشمل حدود فلسطين، «الشمال عند نقطة البحر الابيض المتوسط بجوار مدينة صيدا وتنبع مصادر المياه عند تلال سلسلة جبل لبنان الغربية حتى تصل الى جسر الغرعون فتتجه الى منطقة البيرة الخط الفاصل بين «وادي القرن» ووادي التيم».

وفي رسالته الى الجنرال ديغول قال مر غوريون «امنيتي في المستقبل هي جعل اللبناني حدود ـ اسرائيل ـ الشمالية، ويؤكد حايم وايزمن على انعكاسات استيلاء الكيان المغتصب على جنوب لبنان حيث يقول في رسالته الى «لويد جورج» بعد اتفاقية سايكس ـ بيكو «نرى من الضروري ان يضم حد فلسطين الشمالي وادي الليطاني الى مسافة نحو ٢٥ ميلاً فوق المنحنى ومنحدرات جبل حرمون الجنوبية لضمان السيطرة على منابع الاردن وأتاحة اعادة تخريج هذه المنطقة».

وتحت عنوان «اعادة تخريج المنطقة» كان اتفاق بوليه ـ نيو كمب في ٢٢ شباط ١٩٢٢ خلال الانتداب الفرنسي وتقاسم النفوذ بين فرنسا وبريطانيا، وقضى هذا الاتفاق بضم القرى الجنوبية الآتية والحاقها بفلسطين: صلحا، هونين، طربيخا، النبي روبين، سروح المالكية، قدس، يوشع، ابل القمح.

وهكذا بدأت عملية القضم التدريجي حتى كان اجتياح عام ١٩٧٨.

الشريط الحدودي واجتياح ١٩٧٨

استطاع العميل سعد حداد (وهو ضابط من الجيش اللبناني برتبة رائد من بلدة مرجعيون تعامل مع العدو) بالتعاون مع قوات الاحتلال الصهيوني ان ينشىء جيبين واحد عربي في قرى رميش عين ابل ـ دبل واخر شرقي في مرجعيون والقليعة، وذلك في اواخر عام ٧٦.

وفي اوائل سنة ١٩٧٨ وتحديدا في اول شهر اذار حاولت قوات العميل سعد حداد اسقاط بلدة (مارون الراس) وضمها

قرى شطرها الشريط الاسرائيلي جزء لبناني والاخر في فلسطين.

زاوية من التحقيق

«بين حانا ومانا».. هل نصير في خبر كان؟

من حرب اقليم التفاح.. الى حرب الشرقية.. الى تطورات الخليج. هرات محلية.. وخضات اقليمية يتطلع اليها العالم.. فيما العدو الصهيوني لا يتطلع، بل يستفيد عمليا منها، فيضم مزارع شبعا الـ ١٤، ويستقدم اليهود «الفلاشاه» اليها.. من دون «ما حدا يحس او يدري». وحتى الآن يكون العدو قد احتل نحو ١٠٨ قرى و٦٤ مزرعة جنوبية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ـ ما هي الاجراءات التي قام بها المعنيون؟. برقية عاجلة الى مجلس الامن.. مذكرة احتجاج شديدة اللهجة؟ و.. وكأننا تجربة الشعب الفلسطيني الذي شردت قضيته ما بين مجلس الامن وجامعة الدول العربية من قضية ارض مغتصبة الى قضية شعب مشكوك في حقه في تقرير مصيره لم تكف، فما بين حانا ومانا ضاعت فلسطين. واليوم، وعلى العدو الصهيوني قدمه في قرى الشريط الحدودي المحتل على مرأى ومسمع من الجميع، فهل يصبح الجنوب الحدودي، ما بين مذكرة الاحتجاج والبرقية العاجلة، في خبر كان؟

القضاء	عدد القرى المحتلة	عدد المزارع المحتلة	عدد السكان الاجمالي
صيدا	١	١	٢٠٥٣
صور	٩	٨	١٢٧١٣
بنت جبيل	١٨	٣	٧٦٩٢٧
مرجعيون	٢٥	٢	١٠٤٠٨١
النبطية	٢	٢	٥٠٠٠٠
جزين	٤١	٤١	٩٥٣٩٦
حاصبيا	٦	١٣	٥٤١٠٧
المجموع	٦٣	١٠٨	٣٥٤٨٧٦

جدول يبين القرى المحتلة في كل قضاء وعدد السكان.

الى «المقاطعات الاسرائيلية» الا انها عجزت عن ذلك لكنها عمدت الى احراق البلدة وتهجير اهلها

وبالرغم من محاولات التمدد المستمرة مدعم «اسرائيل» فانها بقيت اعجز من ان تؤلف الشريط الحدودي اذ بقيت بنت جبيل ومجموعة قرى محيطة بها في يد القوات المشتركة (الفلسطينية ـ اللبنانية) تفصل جناحي الشريط وتحول دون انتشاء خطوطه حتى تدخل العدو مباشرة بقواته العسكرية الى عملية عسكرية نفذت على طريق حيفا وتل ابيب بتاريخ ١١ آذار ١٩٧٨ وكان ان انطلقت جحافل القوات «الاسرائيلية» في ١٥ آذار عام ١٩٧٨ بغزو

هذا هو الشريط الحدودي

تتوزع القرى والمزارع التي احتلها العدو الصهيوني في الجنوب على القضيه السبع وهي موزعة على الشكل الآتي

١ ـ قضاء صيدا وفيه قرية واحدة تحت الاحتلال هي بصليا، وعدد سكانها ٢٠٥٣

٢ ـ قضاء بنت جبيل (١٨ قرية محتلة) بنت جبيل (مركز القضاء)، بيت ليف، بيت ياحون، حانين، دبل، رميش، رشاف، رامية، صربين، الطيري، عيترون، عين ابل، عيناتا، عيتا الشعب، الفوزح، كونين، يارون ومارون الراس، ومزارع الصالحاني، سموحا، جباب العرب، وعدد سكانها ٦٦٢٧ نسمة.

٣ ـ قضاء مرجعيون (٢٥ قرية محتلة) ابل السقي، بلاط بليدا، مرجعيون، برج الملوك، دبين، دير سريان، دير ميماس، بوضيه، حتي حبيش، حولا، الخيام، رب ثلاثين، سردة، العمرة، طليسة، الطيبة، عديسة، عدشيت، القصير، القليعة، القنطرة، كفر كلا، محيبيب، مركبا، ميس الجبل ومزرعتا علمان والوزاني، وعدد سكانها ١٠٤٠٨١ نسمة.

٤ ـ قضاء صور (١٧ قرية محتلة): البستان، الجبين شمع، شبعين، طير حرفا، علما الشعب، مروحين، الناقورة، ياترين، ومزارع لبونة، ام الرب، ام التوت، حاسول، جحميم، الضهيرة، السطيشية والزلوطية، تعداد سكانها ٧٣٩١٦ نسمة

٥ ـ قضاء النبطية وفيه قريتان محتلتان هما ارنون، العيشية الجرمق، اضافة الى مزرعتي حمى ارنون وعلي الطاهر، ويعدّ سكانها اكثر من ٥ آلاف نسمة.

٦ ـ قضاء حاصبيا (١٣ قرية محتلة). حاصبيا كفرشوبا، كوكبا، كفرحمام، الهبارية، ابوقمحة، الدلافة، راشيا الفخار، شبعا شويا، عين قنيا، عين جرفا، فريديس، ومزارع الخربية، الماري المجيدية، صليب، النخيلة، حلتا، ويبلغ عدد سكانها ٥٤١٠٧ نسمة.

٧ ـ قضاء جزين (٤٠ قرية محتلة ـ انان، بحنين، بكاسين، بتدين، اللفش، بنوتاي، بسري، جزين، حبطورا، جراب، نير قطين الحمصية، داريبا، ريمات، روم، الريحان، زحلتا، الزورة، سينا، صفارية، صباح، صيدون، عين مجدلين، عازور، عارية، عرمن، الغباطية فيتولي، كفر فالوس، كفرحونة، الكتونية ميدان، مليح، مجيدل، وادي جزين، سجد، ومزارع يعاوب، البياة، تعبد، خلة خازن، دمشقية، القطراني، دلفاني، شدقايف، رمانة، رهبان، رخصة، فرخيا، روس الاقرنج، شامخة، شبيل، صليبا، طيبونة، طمرة، ظهر الدير، عرقوب، غربية، عاضور، عقسانا عريجة، قطين، طيم، قلعة ابو الحسن، قروح، مطحنة، كفر تعلا، محمودية، مزيرعة، منلة، مصبوص، هوية، وازعية، ورديية، وعدد السكان ٥٥٢٩٦ نسمة.

ملاحظة الاحصاء السكاني يعود الى العام ١٩٨١، ويبلغ مجموع الأراضي المحتلة ١٧١ قرية ومزرعة.

المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني وصولا الى صور (القاسمية) وبعد اربعة ايام من الغزو اي في ١٩ آذار اتخذ مجلس الامن الدولي القرار ٤٢٥ والقرار ٤٢٦

سعد حداد وما يسمى «بدولة لبنان الحر»

في اعقاب هذه المرحلة بدات قوات حداد بمساعدة قوات العدو استئناف التمدد لتشكيل «حزام امني» في الشريط الحدودي عبر سياسة العنف العسكري، شارة ضد قوات الطوارىء عندما قامت بقصف مقرها في الناقورة وطوقته في نيسان ١٩٧٩ وتارة اخرى في الحولة!! دون تقدم فرقة من الجيش اللبناني قدمت من البقاع ووجهتها الشريط الحدودي تجاه تبنين فاوقفتها عند كوكبا في ٣٠ تموز ١٩٧٨ وواصل حداد تعزيز الاحتلال العسكري «الإسرائيلي» داخل الشريط الحدودي حيث قررت الامم المتحدة وجود خمسين مستشارا عسكريا بقودهم الحاكم الفعلي للشريط وقائد الدعم «بدران» والمعروف باسم «جعفر» وكان ان ارتدت ميليشيات الشريط الحدودي الزي العسكري الصهيوني والشارات العبرية بعد اول شباط ١٩٧٩ عندما اعلن حداد وجماعته قيام ما يسمى «بدولة لبنان الحر» وتشكيل ما يسمى بـ «جيش لبنان الحر».

«سعد حداد لاند»

بعد احتلال عام ١٩٧٨ قامت «اسرائيل» بتوسيع الشريط الحدودي بحيث تحولت الجيوب الحدودية شريطا متصلا يتراوح عمقه بين ٥ و١٠ كلم من الحدود الدولية وضمت بذلك الى القرى المسيحية عددا اكبر من القرى الشيعية في المنطقة فاصبح ٨٠٪ من سكان الشريط الحدودي من المسلمين الشيعة في حين لا تزيد نسبة المسيحيين عن ٢٠٪.

وظلت «اسرائيل» تدعم عميلها سعد حداد وتبرز دوره وتسانده وتمنع تمرد اي من القرى عليه بل لقد كانت تساعده لضم قرى جديدة.

وبذلك تمكنت ميليشيات حداد من تثبيت سيطرتها على اكثر من ١٣ قرية.

ولم تعد دويلة سعد حداد تمتد على مساحة مقدارها ٨٠٠ كلم مربع فقط بل على شريط يتراوح عمقه بين ٥ و١٠ كلم وتمتد من مرتفعات شبعا، كفر شوبا شمالاً الى رأس الناقورة ويسكنها ٢٥٠ الف نسمة، لقد اصبحت الدويلة على حد قول «الجيروزاليم بوست» «حداد لاند».

حداد ـ لحد وجها العملة الواحد.

«اسرائيل» باجتياح ثالث للجنوب ـ بعد الاجتياح الأول عام ١٩٧٢ والاجتياح الثاني عام ١٩٧٨ ـ اثر محاولة اغتيال السفير «الاسرائيلي» في لندن شلومو أرغوف وقد تعدد الاجتياح ليصل الى العاصمة بيروت، والحدث البارز في هذا السياق تسلم اللواء المتقاعد انطوان لحد دفة قيادة ما يسمى بـ «دولة لبنان لحر» في شهر نيسان عام ١٩٨٢ بعد وفاة سعد حداد بحوالي شهرين واستبدل لحد دولته بـ «دولة لبنان الجنوبي» لتوافق الإسم الجديد مع خطوات قامت بها «اسرائيل» من اجل تثبيت مرتكزات عسكرية واقتصادية تختص بالمنطقة ومن هذه المرتكزات ادخالها تعديلات هامة على بنية الميليشيات الحدودية لتتناسب مع مخططاتها المستقبلة.

وفي ايار عام ١٩٨٥ انتجزت «اسرائيل» بناء ما يسمى بـ «جيش لبنان الجنوبي» والذي أصبحت بنيته اقرب الى بنية جيش نظامي يتقاضى الضابط فيه ٩٥٠ دولارا شهريا وتتراوح المرتبات العالية لافراد هذا الجيش ما بين ١٥٠ ـ ٣٥٠ دولار شهرياً

وتذكر صحيفة «الغارديان» البريطانية ان معظم عناصر ميليشيات لحد هم من المراهقين المولودة الذين يتحدثون العبرية والتي اكتسبوها اثناء تلقيهم التدريبات العسكرية في «اسرائيل».

وتقال الصحيفة عن احد هؤلاء قوله ان المواربة في الجنوب مكروهون، مشيرا الى انهم «يشبهون اليهود الذين لا يحظيهم احد».

ورغم كل التسهيلات والاغراءات التي تقدمها سلطات الاحتلال لابناء المنطقة من اجل اجتذابهم الى الانخراط في صفوف العمالة الا ان نسبة كبيرة منهم لا تزال ترفض ذلك ونسبة اخرى تهرب من الخدمة. وقد صرّح موشي ليفي رئيس الاركان «الاسرائيلي» الاسبق ان ٣٠٠ عنصر من عناصر ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» تركوا الخدمة مؤخرا نتيجة تصاعد عمليات المقاومة وحجمها! وقد تم تجنيد ١٧٠ عنصراً جديداً!

ورغم ذلك تقوم «اسرائيل» بتجنيد العشرات من المواطنين في الشريط الحدودي وتجعلهم تحت اشراف الاستخبارات العسكرية «الموساد» والشين بيت، وتكلفهم بمهمات امنية محددة في داخل بلدات وقرى الشريط

ندى الحاج ـ وفاء حطيط

خارطة تبين منطقة الشريط الحدودي المحتل.

من هو سعد حداد؟

تقول سيرته ان جده مخايل حداد استوطن مرجعيون وان اباه جريس كان «مكاريا» وفي فترة الحرب العالمية الثانية عند دخول الجيش البريطاني مرجعيون عام ١٩٤١ كان سعد يعمل مع ابيه وكانت امه تبيع الخبز وتزرع الخضار. وكان ياكل بقايا الاطعمة التي يقدمها له الجنود الانكليز ثم دخل مدرسة تابعة لدير الكاثوليك في مرجعيون حيث نال الشهادة الابتدائية ثم ارسله الدير على حسابه للدراسة في بيروت فنال شهادة البكالوريا القسم الاول عام ١٩٥١ ودخل المدرسة الحربية عام ١٩٥٢ بوساطة من كميل شمعون وسطران مرجعيون للزوم الكاثوليك وتخرج من سلاح المشاة ومن كلية «نورث بينغ» في الولايات المتحدة الاميركية!

الرئيس الباكستاني يقيل بوتو من رئاسة الحكومة

قررت انا غلام اسحق خان رئيس جمهورية باكستان الاسلامية في اطار السلطات التي خولها اليه الدستور حل الجمعية الوطنية على ان يسري ذلك فورا وان تتوقف رئيسة الوزراء ومجلس الوزراء عن القيام بمهماتهما من الآن فصاعدا.

هكذا اعلن الرئيس الباكستاني حل البرلمان واقالة رئيسة الوزراء بنازير بوتو التي اعتبرت القرار «انقلابا دستوريا وغير شرعي». وقد اتهم اسحق خان حكومة بوتو باساءة استغلال السلطة والمحسوبية والفساد وكلف الزعيم المعارض غلام مصطفى جاتوي بالقيام باعمال رئيس الوزراء الى حين اجراء الانتخابات في ٢٤ تشرين الاول المقبل.

وبالفعل فقد ادى جاتوي اليمين القانونية. وكان قد اعلن «ان هذا الوقت هو الاكثر ملاءمة لطرح خصوصيات الاقليات المعارضة ليست وحدها ولكن كذلك اعضاء الحكومة الحاكم والجماهير الذين طفح بهم الكيل من هذه القيادة ويتطلعون الى التخلص منها».

مما يذكر ان بوتو فشلت في حل مشكلات ضخمة واجهتها ابان ٢٨ شهرا من استلامها السلطة مثل الاضطرابات العرقية في اقليم السند والانشقاق في صفوف حزبها ورغبة الاحزاب الاسلامية في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في باكستان. وكان الملاحظ في المواقف الدولية اعتبار واشنطن لحدث اقالة بوتو «شأنا داخليا» في حين طلب اعضاء ديمقراطيون في الكونغرس الاميركي من الرئيس بوش تجميد كل مساعدة اقتصادية وعسكرية لباكستان.

في جانب آخر اثرى القرار الى اثارة غضب الهند وشكوكها واعتبره محللون فيها اطلاقا ليد الجيش الباكستاني لمساندة مسلمين يقاتلون الحكم الهندي في كشمير وقد توقعت الحكومة الافغانية ان يؤدي قرار عزل بوتو الى «اضطراب اقليمي». وذكر مصدر باسم وزارة الخارجية الافغانية ان اقتسط سيسطر الآن على السياسة الباكستانية.

واعربت الصين عن املها في «بقاء البلاد موحدة ومستقرة» واعلن متحدث رسمي سوفياتي ان لا تؤثر اقالة بوتو على ايجاد تسوية سريعة للمشكلات السياسية الحادة في جنوبي وجنوب غربي اسيا.

قوات افريقية الى ليبيريا لوقف القتال

لم يؤد الانزال الاميركي الاخير في مونروفيا الا الى اجراح بعض الرغبات الآجلت بعد التهديد الذي وجهه برنس جونسون احد قادة الثوار الذي انفصل عن تايلور زعيم الجبهة الوطنية الذي تقاتل نظام دو.

وكان جونسون قد طالب اميركا بالتشدد لحل النزاع في ليبيريا الا ان القيادة الاميركية لم تعلق على هذا الطلب واكتفت باجلاء رعاياها علما ان جونسون قد هدد ايضا باختطاف اجانب للضغط.

على الاميركيين للتدخل وقد اختطف فعلا حوالي ١٥ رهينة من بينهم اميركيين وبريطانيين كما هدد بمهاجمة منشأة المحررة الاميركية اذا لم تلب طلباته.

وقبضا كانت اعمال القتل وعمليات المواجهة مستمرة في العاصمة مونروفيا واستمرار حصار قصر الرئيس دو. صدر عن قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في العاصمة الغانية باتوقوا ان رؤساء الدول السبع. اعضاء لجنة الوساطة قرروا ارسال قوة ضغط سلام الى ليبيريا. وقد وجهت الدعوة نداء ملحا لوقف النزاع بين المتحاربين الليبيريين موضحة ان قوة ضغط السلام هذه التابعة للمجموعة سيطلق عليها اسم فريق المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لمراقبة وقف اطلاق النار. كما وجهت هذه اللجنة نداء آخر لعقد مؤتمر وطني في اسرع وقت ممكن في ليبيريا وشددت على ضرورة قيام حكومة انتقالية في ليبيريا لاوضعت باجراء انتخابات عامة ورئاسية خلال مهلة سنة.

وقد رحبت اوساط الثوار بقرار المجموعة غامدا وزير الدفاع في الحكومة الوطنية تومو ويبوو ترحيبه بارسال قوات تابعة لدول غرب افريقية اذا بقيت على الحياد. كذلك أعرب جونسون عن موافقته على تدخل هذه القوات بشكل سلمي.

من جهة اخرى ذكرت مصادر دبلوماسية ان السفير اللبناني في ليبيريا غادرها الى سيراليون وان الجالية اللبنانية هناك والتي يقدر عددها بحوالي ٣ آلاف شخص ما زالت محاصرة بفعل القتال الدائر في العاصمة مونروفيا ولا يمكن لاحد مغادرة المنزل خاصة وان اللبنانيين مقصودون من قبل جماعة جونسون لاخذهم كرهائن اجنبية. وتسعى وزارة الخارجية اللبنانية للاستعانة بامبوتا او الصليب الاحمر لاجلاء اللبنانيين من ليبيريا لان الخطر يحيط بهم خاصة بعد مقتل احد افراد الجالية مع اسرته على يد الثوار.

تخوف من اغتيال لبعض افراد العائلة المالكة في الكويت

قالت مصادر دبلوماسية انه جرى نقل افراد من العائلة المالكة من القاهرة عبر السعودية الى لندن.

وتؤكد هذه المصادر ان السبب في ذلك يعود الى الخوف من تعرضهم لمحاولات اغتيال من جانب العراق.

عمليات «ايرانية» «تخريبية» في مصر

كشفت مصادر مطلعة في مصر ان عمليات «ايرانية» عمدت في خلال العامين الماضيين الى زرع دمسكات وتفجيرات في مصر بمختلف الاقوى بعد ان لجأت الى استخدام طرق اكثر هدوء المشروعات عبر تشجيع بعض المزارعين على زرعها بين نباتات الذرة وغيرها.

اضافت المصادر تقول ان مصر تنتهج حتى الآن عن كشف العلاقة بين هذه العمليات «الايرانية» وبين زراعة الافيون في مصر خشية تدهور العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل» في هذا الظرف الحساس.

ذهب الكويت في ايدي العراق

اشارت مصادر مالية مطلعة الى ان القوات العراقية سيطرت على كامل ذهب البنك المركزي في الكويت.

خطوة احترازية عراقية

اشارت مصادر مقربة من الحكم في الاردن ان العراقيين نقلوا، اثر النفط الكويتية وجودها، صواريخ باتجاه ابار النفط السعودية والكويتية.

وتقول المصادر ان السبب في اتخاذ هذه الاجراءات يعود الى خبر العراق من تعرض العراقيين لهجوم اميركي او غربي مرتقب.

وتؤكد المصادر انه نقل عن صدام حسين قوله لملك الاردن حسين انه سيصبر في سياسة «علي وعلى اعدائي يا رب».

ماذا بين مبارك وحسين؟

قالت مصادر مقربة من الملك الاردني حسين انه غاضب جدا وناقم على رئيس جمهورية مصر حسني مبارك.

وتقول المصادر ان السبب في غضب حسين يعود الى تعطيل مبارك القمة العربية المصغرة. وتشير المصادر الى ان حسني مبارك عطل هذه القمة بطلب مباشر من الاميركيين.

التعاون الاقتصادي بين قطر والاتحاد السوفياتي

في قطر ناقش وفد سوفياتي مشروع اتفاقية للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني بين قطر والاتحاد السوفياتي حيث من المحتمل ان يستورد الاتحاد السوفياتي الغاز الطبيعي من قطر.

ديون الاتحاد السوفياتي ٦١ مليار دولار

كشف نائب رئيس الوزراء السوفياتي السيد ستيفان سيتاريان في مقابلة نشرتها مجلة ارغومنتي ماكيتي الاسبوعية في موسكو ان ديون الدول الخارجية السوفياتية بلغ ٢٦٠ مليار روبل (٦١ مليار دولار) وقال بان معظم المصارف الاجنبية بدأ بفقد الثقة بنا واشار الى ان الكويت قدمت قرضا الى الاتحاد السوفياتي قيمته ٣٠٠ مليون روبل (٥١٠ ملايين دولار).

التقرير السنوي للجامعة العربية

جاء في التقرير الاقتصادي السنوي للجامعة العربية للعام ١٩٨٩ والذي شارك في اعداده منظمة الدول العربية المصدرة للنفط «اوبك» والصندوق العربي للانماء الاقتصادي وصندوق النقد العربي ان اهم مصدر للدول العربية هو منتجي النفط وان اقتصاد الدول الاخرى يتأثر باسعار النفط حيث انه يعتمد على المعونات والاستثمارات والتحويلات المالية من الدول المنتجة للنفط.

واشار التقرير الى ان اسعار النفط هبطت من ١٧,٣ الى ١٤ دولار للبرميل في العام ١٩٨٧ وبالرغم من ارتفاع الانتاج العربي بنسبة ١٠,٦ مليون برميل يوميا فان الايرادات النفطية تراجعت من ٦٧ الى ٦٤ مليون دولار الامر الذي ادى الى انخفاض اجمالي الناتج المحلي في العربي في العام ١٩٨٩ الى ٣٦٢ مليار دولار بدلا من ٣٩٠ مليار دولار في العام ١٩٨٧.

اضف التقرير ان هذا الانخفاض قد قلص دخل الفرد في كل الدول العربية وان ظل نسبيا مرتفعا في الدول المنتجة للنفط وكذلك انخفضت الاستثمارات من ٨٦,٦ الى ٨٤ مليار دولار في العام ١٩٨٨ منها ٥٠,٤ مليار دولار في اكبر الدول المنتجة للنفط وان هذا ارتبط بانخفاض حاد في التحويلات والتدفقات النقدية الاخرى للدول المدينة مما ادى لمزيد من استنزاف احتياطاتها من النقد الاجنبي.

وقال التقرير ان الدول العربية ستبقى معتمدة الى حد كبير على الواردات الغذائية لتبلغ قيمة الفواتير المتراكمة ١١٠ مليار دولار منذ اوائل الثمانينات مهددة بذلك مستقبل الامن الغذائي.

وقدر التقرير ان الدول العربية يبلغ احتياطها المؤكد من النفط حوالي ٦٠١ مليار برميل وهو ما يزيد على ٦٠٪ من احتياطات النفط العالمية البالغة ٩٩٦ مليار برميل.

دول المغرب العربي: الوحدة الجمركية عام ١٩٩٥

في اجتماع لزعماء المغرب، ليبيا، تونس وموريتانيا تم الاتفاق على حلول في عام ١٩٩٥ سيكون هدفها الوحدة جمركية تكون فيها تجارة السلع بين دولهم خالية من الرسوم الجمركية وجرى التوقيع على خمسة اتفاقات تتعلق بتبادل المنتجات الزراعية واتخاذ اجراءات لمنع انتشار الآفات الزراعية وتجميع وفصل الاستثمارات وانهاء نظام الازدواج الضريبي وكفالة حرية انتقال الضغائع والاشخاص برا انتقال الدخول والمواد.

وقدر التقرير ان الدول العربية تبلغ احتياطها المؤكد من النفط حوالي ٦٠١ مليار برميل وهو ما يزيد على ٦٠٪ من احتياطات النفط العالمية البالغة ٩٩٦ مليار برميل.

انكشاف سر قتل جون كنيدي

انجلي الغموض الذي كان يحيط بقضية مقتل الرئيس الاميركي الاسبق جون كنيدي منذ ٢٧ عاما اذ ادى اغتيل على يد مجهول.

وكانت معظم الدلائل تشير الى دور «اسرائيل» في القضية انتقاما من موقف كنيدي المعارض للتعامل مع «اسرائيل» بالشكل الذي درجت عليه اميركا فيما بعد.

وقد اكد شاب اسرائيلي يدعى ريكي وايت ان والده ويسكو الشرجي السابق في شرطة «لاس كان واحدا من ثلاثة عملاء لوكالة المخابرات الاميركية هم القتلة الفعليون للرئيس كنيدي.

وفي مؤتمر صحافي عقده الشاب في «لاس روى قصة عودة والده الى صفوف الشرطة لتنفيذ الهدف. ثم ذكر تفاصيل الخطة التي اشترك فيها والده تحت اسم ماندريس العميلان الآخران واحد باسم لبنان والآخر باسم شاول. واكد ان والده هو مطلق النار الفعلي. وان في هارفي اوزوالد لم يكن القاتل الفعلي على عكس اعترافاته وان والده سهل عملية هربه فيما بعد بقتله لرميله في الشرطة ج ـ د ـ تيبيت.

وفي المؤتمر نفسه اكد الاب جاك شو ان ويسكو اغتالته التي ، اي ، ايه ، عام ١٩٧٧ لارتكاب الشهود في قضية اغتيال كنيدي... كنيدي كان ضحية موقفه من «اسرائيل» اغتالته مخابرات بلاده وهو رئيس البلاد لانه لم يشأ الارتهان لضغط اليهود ومطالبهم.

ثم قدمت المخابرات كل الشهود في القضية لدفنها ولكن شاء الله انكشافها ولو بعد حين لتكون عبرة ودرسا.

علاقات تجارية بين موسكو وتل ابيب

في هذا الوقت تتطوّرُ العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والكيان الصهيوني بالرغم من تعثّر المساعي السلمية في المنطقة والفمع المتزايد ضد السكان المدنيين في فلسطين المحتلة. فقد قال مسؤولون صهاينة ان البلدين اتفقا على اقامة علاقات قنصلية كاملة رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية كاملة بينهما. هذا الاتفاق يقضي باقامة مكتبين تجاريين في موسكو وتل ابيب وسيجري تبادل المعلنين التجاريين.

في هذا الاطار التقى رئيس غرفة التجارة والصناعة السوفياتية مع رئيس وزراء العدو اسحق شامير بعد اجتماع عقده مع وزير المال اسحق موداعي وصرح قائلا: «ان التجارة بين البلدين يمكن ان تصل الى مليار دولار في غضون اربع سنوات». واضاف «سندرس ارسال الناس الخام لتقطيعه وصقله في « اسرائيل » وتود قيام تعاون في الزراعة ايضاً، وقال ايضاً «ان الاتحاد السوفياتي يريد الحصول على مساعدة اسرائيلية في مجال تحويل الاقتصاد السوفياتي القائم على التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق».

كما ان بلاده حسب قوله سندرس تزويد « اسرائيل » بالنفط.

الانتفاضة وحيدة تواجه الخطر الصهيوني

في حين تستمر الانتفاضة في فلسطين المحتلة كأحد اقوم فرضة جهاد السكان الفلسطينيين على العالم اجمع، تتعرض آلحركة السياسية الى عوائق تضعف من مسيرتها وتهددها بالتوقف ويظهر ان خطة بيكر قد تجاوزها الزمن أو يكاد. ويسمع الآن كلام مستحدث عن موتمر برعاية دولية تستبعد منه منظمة التحرير فما لا يزال العدو يبحث عن مفاوض فلسطيني بديل عن المنظمة في الأراضي المحتلة. هذا وبناء «اسرائيل الكبرى» مستمر دون انقطاع ويحاول العدو الصهيوني جهده لتجنب الآثار السلبية الناتجة عن الهجرة المكثفة وتكاليفها الباهظة.

اما الانتفاضة فموقفها صعب وسط استفرادها من قبل العدو من جهة واشتغال العالم ومنه العالم العربي في ازمات دولية واقليمية، في الوقت الذي تتخذ فيه اجراءات جديدة لكبت المقاومة وانهاء دورها المؤثر في ساحة الصراع.

اضراب عام ومواجهات في بئر السبع

في ذكرى مرور عشر سنوات على ضم القدس الشرقية نفذت الأراضي المحتلة اضراباً شاملاً استجابة لدعوة القيادة الموحدة للانتفاضة، هذه الدعوة كانت قد صدرت في بيان القيادة الموحدة الخامس والخمسين الصادر في ٢ تموز الماضي.

في هذه الأثناء علم من مصدر فلسطيني ان احد السكان اصيب بالرصاص خلال اشتباك مع جنود صهاينة في قرية حوسان جنوبي الضفة الغربية. اضاف المصدر ان صبياً فلسطينياً في الخامسة عشرةمن عمره أصيب بجروح خطيرة في الرأس في بساتين القديمة شمالي الضفة الغربية.

وفي بئر السبع تواجه البدو والشرطة الصهيونية فجرح اربعة من رجال الشرطة واوقف ١٦ بدوياً واودعوا السجن. فقد ذكرت مصادر الشرطة الصهيونية ان مواجهات عنيفة وقعت في قرية الترابين قرب بئر السبع في صحراء النقب. وذلك اثر محاولة رجال الشرطة توقيف ثلاثة شبان متهمين بمهاجمة عمال صهاينة يعملون في ورشة بناء سور في بئر السبع.

اضافت المصادر ان سكان القرية ابدوا مقاومة شديدة لرجال الشرطة وهاجموهم بقضبان الحديد والسكاكين.

اتهام ٣ فلسطينيين بالتخطيط لاغتيال ليفي وزير الخارجية

قالت ناطقة باسم الجيش الصهيوني ان محكمة عسكرية وجهت اتهاماً لثلاثة من سائقي الشاحنات الفلسطينيين في اريحا الملتمين احد اعضاء حركة حماس علي عبد العزيز (٢٢ عاماً) الذي سارع واستنجد بافراد عائلته، اثر ذلك هرب خمسة منهم والقى القبض على الرجل السادس بعد ان جرح شقيقي المطرد. وقد عثر في حوزة الملثم على جهاز ارسال واعترف انه من جهاز الاستخبارات واسمه محمود عواد (٢٤ عاماً).

تعاون بين تركستين صهيونية ويابانية

اتفاق تجاري مهم عقد بين شركة «روبوبتكس» الصهيونية التي تصنع الآلات الاتوماتيكية الخاصة بمصانع انتاج السيارات وشركة يابانية هي «شيوبا كوغيوو» ويهدف لغزو منطقة المحيط الهادي اقتصاديا بمساعدة يابانية حيث تتعهد الشركة اليابانية السابق ذكرها بتسويق منتجات الشركة الصهيونية في اليابان ودول جنوب شرق آسيا.

وكانت العلاقات التجارية بين البلدين قد تحسنت منذ ١٩٨٥ بعد ضغوط اميركية على اليابان، وكنتيجة لذلك ارتفعت قيمة صادرات الدولة العبرية الى اليابان من ١٩٠ مليون دولار عام ١٩٨٤ الى ٦٣٤ مليون دولار ١٩٨٩ اما صادرات اليابان للكيان الصهيوني فارتفعت هي الاخرى من ١٧٢ مليون دولار عام ١٩٨٥ الى ٤٧٠ مليون دولار عام ١٩٨٩.

وتدخل هذه التحركات في اطار النشاط الصهيوني لتحسين الاقتصاد المتداعي ولكسر جدار المقاطعة العربية للمنتوجات الصهيونية التي اضرت في السابق بقدرة « اسرائيل » على التصدير.

عملاء العدو يغتالون المجاهدين

وفي سبيل شق الصف الفلسطيني في الداخل واوقاع الخلاف بين الفصائل والمنظمات ذاب عملاء العدو في الفترة الاخيرة على القيام بعمليات اغتيال لقيادات الانتفاضة ومحاولة الصاق التهمة بالفصائل الفلسطينية المنافسة. وهو مخطط قديم مستجد كثيراً ما تحدث عنه قادة العدو لا سيما شارون، وعاد الكلام عنه بمناسبة تشكيل الحكومة الصهيونية الجديدة. فقد افادت وكالة الانباء الصهيونية «عيتيم» ان عائلة احد الفلسطينيين الذي قتل بالرصاص ووجدت جثته منذ فترة قرب القدس اكدت بعد التعرف عليه ان قتلته هم المتعاونون مع سلطات العدو.

وبنتيجة تحقيق الشرطة تبين ان الشهيد هو مصطفى حسن فقيه (٤٠ عاماً) من قرية قطنة في قضاء رام الله في الضفة الغربية. وهو معروف بانه احد ابرز الناشطين في الانتفاضة في قريته.

وافادت عائلته انه اختفى منذ بضعه اسابيع عندما كان متوجهاً الى مقر الادارة المدنية في رام الله لاستعادة بطاقة هويته التي صودرت منه عندما اوقفته قوات الاحتلال.

وفي قرية صوريف هاجم ستة من الرجال الملثمين ليلاً احد اعضاء حركة حماس علي عبد العزيز (٢٢ عاماً) الذي سارع واستنجد بافراد عائلته، اثر ذلك هرب خمسة منهم والقى القبض على الرجل السادس بعد ان جرح شقيقي المطرد. وقد عثر في حوزة الملثم على جهاز ارسال واعترف انه من جهاز الاستخبارات واسمه محمود عواد (٢٤ عاماً).

الهجرة تتوالى الى فلسطين المحتلة

على صعيد آخر يستمر تدفق المهاجرين اليهود وتشير الارقام الرسمية الى ان ٦٤٧٨٢ مهاجراً يهودياً سوفياتياً وصلوا الى فلسطين المحتلة، وانه من المتوقع وصول ٨٥٠٠٠ مهاجر آخر هذا العام. هذه الارقام تتعارض مع توقعات سابقة بوصول ربع مليون مهاجر هذا العام وباماكان ان يصل العدد الى مليون مهاجر خلال عام، لكن الرقابة المفروضة على انباء الهجرة وعدد المهاجرين هي التي تصيب التوقعات بالاضطراب الظاهر.

اما بالنسبة ليهود الفلاشا فقد ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست الصهيونية ان هجرة اليهود الاثيوبيين تجددت بعد انقطاع حصل في الشهر الماضي.

وقال امين صندوق الوكالة اليهودية ان مجيء اليهود الاثيوبيين الى « اسرائيل » عاد طبيعياً وستعود النسبة الى ما كانت عليه قبل اشهر عدة.

وكانت الانباء الصحافية قد ذكرت ان اثيوبيا ابدات هجرة اليهود لديها لضمان الحصول على اسلحة لقتال الثائرين في اريتريا وتيغري. الا ان وزير الخارجية نفى تلك الانباء.

خطة حكومية لحل ازمة السكن

الهجرة المكثفة الى فلسطين المحتلة ادت الى فقدان الالاف من الاسر اليابانين لمساكنهم بسبب ارتفاع اجور السكن. وقد تظاهر الف صهيوني من دون مأوى في القدس المحتلة امام الكنيست، وهم يصرخون «نريد سقفاً، نريد بيتاً، نريد خبزاً»..

واكب المتظاهرين قوات كبيرة من رجال الامن تحسباً لاي تجاوزات محتملة فيما حلقت فوقهم مروحيات الجيش.

وضمت التظاهرة بمعظمها ازواجاً حديثي العهد مع اطفالهم وجدوا مسرّحين وعاطلين عن العمل ومتقاعدين.

وتنتشر مخيمات بقدر عددها بحوالي ٥٠ مخيماً في ٢٠ قرية. وقد نشأت كلها نتيجة للهجرة اليهودية القادمة من الاتحاد السوفياتي.

ازاء ذلك وافق مجلس الوزراء الصهيوني على استيراد ١٤٠٠٠ منزل في خطة للحد من ازمة السكن الحادة. وتدعو هذه الخطة الحكومة الى استيراد ٥٠٠٠ منزل متحرك و٩٠٠٠ منزل سابق التجهيز اضف الى ذلك ان الخطة تسمح للقطاع الخاص باستيراد ٦٠٠٠ وحدة سابقة التجهيز.

وكان القرار الحكومي حلاً وسطاً بين مقترحات وزير الاسكان شارون (خطة خمسية للاسكان تكلف ١٣.٥ مليار دولار) وبين رفض وزير المال اسحق موداعي الذي صوت ضد الخطة لانه يفضل ان تنفق الدولة على ايجاد وظائف جديدة بدلاً من بناء المنازل. وعلى مستوى التوطين داخل الاراضي المحتلة ١٩٩٧ رأى مدير دائرة المستوطنات في الوكالة اليهودية ان عدد المستوطنين سيزداد في الأراضي المحتلة خلال السنوات العشر المقبلة نحو ستين الف مستوطن ليصبح العدد الاجمالي حوالي ٢٠ الف مستوطن يهودي حيث ان العدد الحالي حسب مكتب الاحصاءات الصهيوني هو ٦٦٣٠٠ مستوطن.

بالتأمر لاغتيال ديفيد ليفي وزير الخارجية اثناء تنقله اليومي من منزله في بلدة بيت شيل شمال فلسطين الى القدس المحتلة. ويبلغ طول الطريق التي يسلكها حوالي ١١٠ كلم والفلسطينيون الثلاثة المتهمون هم احمد عبد السلام عطا ابو واحمد ابو سمان وعادل ابو عريضة.

اضاف بيان الجيش ان الاعضاء الثلاثة كلفوا بمهمة الاغتيال من قبل اعضاء من حركة فتح مقيمين في الاردن وان تهريباً للاسلحة جرى من الاردن باتجاه فلسطين المحتلة.

اثر ذلك نفى مصدر فلسطيني في الاردن هذه الانباء وصرح المسؤول الاعلامي في سفارة فلسطين في الاردن السيد خالد العسمار ان الهدف من هذه الاتهامات هو احداث شرخ في العلاقة بين الاردن ومنظمة التحرير، لكن المسؤول الفلسطيني لم يستغرب محاولة القيام باعمال اغتيال بحق المسؤولين الصهاينة الذين خططوا ونفذوا العديد من عمليات الاغتيال للقيادات الفلسطينية التي كان آخرها اغتيال ابي جهاد.

العدو الصهيوني يستغل الوقت الضائع لتشييت دولته

يتخبط العالم في ازمات دولية حادة شدت اليها الانظار والافكار ولم تعد مسألة الحوار الفلسطيني الاسرائيلي تثير الكثير من الاهتمام كما في السابق هذا الامر يعيه العدو الصهيوني جيداً من دون ان يتخذ موقف المتفرج على الاحداث بل على العكس فهو يواصل سياسته الثابتة من جهة ويقتنص الفرص لتاكيد مصداقية طروحاته السابقة امام الرأي العام العالمي والاميركي منه خصوصاً.

تعزيز التنسيق بين الولايات المتحدة و« اسرائيل »

اعتبر العدو الصهيوني ان نشر قوات عراقية في الاردن يشكل خطراً حقيقياً مباشراً على الكيان الصهيوني وعلى الملك حسين و« اسرائيل » حسب وزير خارجيتها ديفيد ليفي ستعرف كيف تردّ في مثل هذا الوضع

جاء هذا التصريح بعيد الهجوم العراقي على الكويت التي تقع على بعد ١٢٠٠ كلم من فلسطين المحتلة.

وفي المناسبة دعا ليفي الى تعزيز التنسيق بين الدولة العبرية والولايات المتحدة وقال «ان « اسرائيل » اكثر من اي وقت مضى ورقة استراتيجية بالنسبة الى الولايات المتحدة لأن العراق لا يهدد بلادنا فقط وانما ايضاً الدول العربية المعتدلة» ومن المعلوم ان العدو الصهيوني يسعى لإبقاء « اسرائيل » ذات اهمية استراتيجية بالنسبة للمصالح الغربية

تصاعد الإرهاب اليهودي يصعّد الإنتفاضة

معتقلات الانتفاضة، اين حقوق الانسان؟

لقد اعطت مقاومة النساء والاطفال للاحتلال الصهيوني في الاراضي المحتلة، طابعاً بارزاً ومميزاً لهذا الصراع، الذي تحول من صراع جيوش ضد جيوش وتقنيات واستخبارات ودبلوماسية وما الى ذلك من تعقيدات الحرب الحديثة، الى مجرد صراع مبسط ينطلق بالوسائل البدائية والمقولات الفكرية والسياسية البدائية، التي تحولت مع الوقت الى شعارات ذات مغزى انساني رفيع المستوى، يرسلها طفل الانتفاضة الى كل طفل في العالم، وترسلها الامراة المجاهدة الى كل امراة في مختلف انحاء الدنيا ايضاً بحيث ان هذه المعادلة الجديدة قلبت الطاولة على راس الصهاينة، وحولت قوتهم الى ضعف، وكشفت زيف ادعائهم الدائم والمستمر بانهم هم الاسرياء والمسالمون والمظلومون الذين يمارس عليهم الارهاب. فالتصدي المباشر من قبل المراة والطفل الفلسطينيين لاعتى واشرس قوة عسكرية همجية، هي قوة الجيش الصهيوني، فضح التفاوت الكبير ما بين ارهاب الدولة المنظم والمخطط والمجهز بكل وسائل القمع والقهر والظلم «وارهاب» الطفل والمراة اللذين يقاومان بالحجارة، وغالبا الحجارة الصغيرة في حجمها والكبيرة في مدلولها ومغزاها، اذا اخذنا بعين الاعتبار قوة هذا الطفل المحدودة وقوة تلك المراة المنهكة والمستنزفة تحت الف شكل من اشكال الحزن والهم.

من هنا ينبع العجز الصهيوني عن ايجاد حل عسكري لتصفية الانتفاضة المباركة، فالمعادلة التي اشرنا اليها هي معادلة ذات اتجاهين، بمعنى ان كل ضربة من قبل الصهاينة لهذا الجيل الطري من المجاهدين والمجاهدات سوف ترتد اليه تلقائياً بشكل او بآخر. وقد عبر الصهاينة بصورة مستفيضة في وسائل اعلامهم عن هذه المفارقة الصعبة، بل وحصلت على هذه الخلفية استقالات واقالات كثيرة، على المستويين السياسي والعسكري. حتى ان القادة العسكريين الكبار كانوا يعلنون بوضوح تام عن عجزهم عن ايجاد حل لمسيرة الجهاد هذه. وكانوا يلقون بالتبعية على الطاقم السياسي، حتى حصلت الازمة السياسية الخانقة الاخيرة في كيان العدو، والتي اسفرت عن نوع من الهروب الى الامام من خلال نجاح المعسكر المتطرف برئاسة شامير بتشكيل ما سمي بحكومة «المجانين».

نعم ان انتفاضة الاوم والطفل الفلسطيني قد ادت الى حالة من الهستيريا الجماعية في المجتمع الصهيوني، الذي لم يستطع ان يخفي اعجابه وكراهيته في آن معاً لهذا الرعيل الصالح من صانعي انتفاضة العصر، التي تركت بصماتها المشرقة على جبين الانسانية جمعاء وغنت وما تزال تغذي مشاعر الكبرياء والامل في الاجيال الناشئة الاخرى التي ستكبر وتنمو وتتضح جيلا بعد جيل وهي تفكر وتعمل لصنع المزيد من الطرق الناجحة والذاتية وغير المستوردة من الخارج، سواء كانت مادية او فكرية لمقارعة العدو وارباكه مهما بلغ من الخبث ومهما امتلك من وسائل الارهاب والتعذيب. هذه الوسائل التي انعكست سلباً على مستخدميها لانها كلما كانت اشرس واقسى كلما ادت الى صناعة جيل جديد اشد شكيمة واكثر صلابة وترسساً واستعداداً لقبول التحدي والرد بتحد اعظم منه.

ولا يغيب عن البال هذا التفاعل العاطفي والوجداني العميق ما بين الطرفين. هذا التفاعل الذي ادى الى حالات انسانية راقية من الابداع في التعبير عن مشاعر رداً الفعل ضد القهر الصهيوني وهي حالات شكلت بحد ذاتها وبكل ما تتضمنه من عفوية وصدق وعمق في الاداء والتعبير عن نماذج لا تحصى من الإنتصار على الذات اولا وعلى العدو ثانيا، وان الشواهد على مثل هذه الحالات والابداعات لا تعد ولا تحصى، فالعدو الظالم والقبيح ازداد قبحا عندما حرم هؤلاء الناس من ابسط «حقوق الانسان»، لقد حرم الطفل من امه وابيه وحرمه من ملاعب الطفولة ومن المدرسة ومن الحياة البسيطة الهادئة، كما حرم المراة من زوجها وابنها واسرتها وجعل الجميع في حالة من التشرد والخوف والضياع في الحاضر والمستقبل. الا انه في مقابل هذا الحرمان كان للطفل الفلسطيني تعويض آخر عن دروسه، اذ تعلم على الطبيعة، وفي الشارع وداخل البيت وفي كل مكان تاريخ امته وبلاده وعرف من هو عدوه الحقيقي والاساسي، واستوعب بسرعة فائقة دروس التاريخ والجغرافية، وحفظ معاني المجد والبطولة التي سطرها مجاهدون كبار من قبله. بحيث ان القسام لم يعد وحيداً فريداً كما كان، بل اصبح الان مئات والاف الفتيان والصبية والاطفال، الذين يستعد كل واحد منهم ان يكون قساماً. وهكذا احتار الصهاينة كيف يواجهون هذا الجيل، هل يركزون على الكبار ام يوجهون كل عنفهم وحقدهم وشراستهم ضد جيل الاطفال عساهم بذلك يكسرون فيه روح الاباء والمقاومة، ويزرعون بدلا منها روح الخوف والجبن والانهزام، والباحث المتتبع لمسيرة القمع والقهر هذه يدرك ان الصهاينة فضلوا الخيار الثاني، ولهذا السبب، كان الحل الذي ارتاوه بسجن هؤلاء الابطال في معتقلات معزولة وبعيدة عن عيون الراي العام ووسائل الاعلام لكي يتسنى لخبراء وعلم النفس الصهاينة اجراء التجارب والدراسات المتعددة عليهم والمتعلقة «بشروبشهم وتدجينهم، ولكن هؤلاء الاشبال لم يقفوا مكتوفي الايدي، بل اكتسبوا من ساحات المواجهة العادية والنفسية، الكثير من الخبرات، ولا سيما في سجون الفارعة وجنين والخليل وسواها، وغرف من هو عدوه الحقيقي والاساسي، واستوعب بسرعة فائقة دروس التاريخ والجغرافية، وحفظ معاني المجد والبطولة التي سطرها مجاهدون كبار من قبله. بحيث ان القسام لم يعد وحيداً فريداً كما كان، بل اصبح الان مئات والاف الفتيان والصبية والاطفال، الذين يستعد كل واحد منهم ان يكون قساماً. وهكذا احتار الصهاينة كيف يواجهون هذا الجيل، هل يركزون على الكبار ام يوجهون كل عنفهم وحقدهم وشراستهم ضد جيل الاطفال عساهم بذلك يكسرون فيه روح الاباء والمقاومة، عليهم وكنت امنعهم في معظم الاحيان من التوجه الى الشارع خوفاً عليهم من الجنود. ولكنني احسست مع مرور الوقت، انه اصبح لزاماً علي ان اشترك بنفسي في صد الجنود والمستوطنين والتصدي لهم جنباً لجنب مع ابنائي.

هكذا وبهذه الصورة الحية والعفوية تتفاعل الامور بين الطفل والمراة، وهكذا وبهذه البساطة والبراءة، تتنامى الانتفاضة وتستمر، بحيث ان حركتها امست الان وفي عامها الثالث، حركة ذاتية، تتغذى داخلياً قبل ان تعتمد على الغذاء الخارجي، وغذاؤها هذا في اساسه غذاء معنوي روحي وعاطفي، يفيض ويتدفق كينبوع لا ينضب ولا يشح.

ان استمرار المراة والطفل الفلسطينيين في الجهاد والعطاء ضمن اطار الانتفاضة المباركة، سيشكل غطاء الرحمة وهو دون ادنى شك واحد فقط من اسرار قوة هذه الامة التي لو اهتدت الى مكامن قوتها الاخرى، فانها لن تقهر ولن تهزم حتى لو خسرت بعض المعارك هنا او هناك، لانها استعارت قوتها المزيفة من الخارج فما اغنت عنها في لحظات الحقيقة شيئاً.

ا.م

الجيش الصهيوني، ارهاب الدولة

استراتيجية السلام الاميركية الصهيونية

ستار لتثبيت المصالح الاميركية والأمن الصهيوني

□ حتى تُفهم مجريات الاحداث الخطيرة التي تحدث في المنطقة ، وهي احداث تخفي في طياتها واعماقها اكثر مما تظهر ، من القاء نظرة تفحص ومراجعة ، خصوصاً على مستوى الامريكي - الصهيوني المشترك في كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياة شعوب المنطقة ووجودها المادي والفكري والروحي على حد سواء . ولا شك ان كل مواطن اصبح يدرك ، بوعي او عن غير وعي ، انه في كل يوم يمضي ويمر قد بات مهدداً اكثر فاكثر ، في أمنه وكرامته وحاضره ومستقبله بل وفي لقمة عيشه وفي شربة الماء التي قد يأتي يوم ويطلبها فلا يجدها ، خصوصاً على خلفية المؤامرة الامريكية الصهيونية الكبرى التي تعمل جاهدة وبصورة حثيثة على صنع ، اسرائيل الكبرى ، ، هذا الوحش الكاسر ، الذي سيلتهم الاخضر واليابس من ارض المنطقة وناسها وخيراتها والذي لن يترك لها شاناً الا بعد ان يحولها ، بعربها ومسلميها ، الى فيتنام عظمى لا حول له ولا طول .

هذه المأساة ، وهذه الكارثة التي يرسمها ويخطط من اجلها التحالف الاستعماري الصهيوني منذ وقت بعيد من الزمن ، لا ترتكز على وهم ولا على خيال ، بل انها ترتكز على حقيقة التحالف الاستراتيجي الوثيق الامريكي الصهيوني الذي تجلى اولاً في الدور الذي قام به الرئيس الامريكي الاسبق ليندون جونسون عام ١٩٦٧ في حقه الطرف الصهيوني على العدوان بقوله عبر بعض المسؤولين الامريكيين لمدير مخابرات العدو الذي زار واشنطن انذاك للتاكد من الدعم الامريكي ، حسبما روى الباحث لويس فلمنج ، ما الذي تنتظرونه اكثر من ذلك لتوجهوا ضربتكم ، وبالفعل كانت تلك الضربة القاصمة التي ما تزال اثارها العميقة حتى الآن تريك الواقع العربي وتجعله مقيداً في حركته على الرغم من الانجازات الدولية المحددة التي حققتها في حرب شهر رمضان عام ١٩٧٣ .

منذ ذلك التاريخ الاسود والاستكبار الامريكي يمسك بالخنجر الصهيوني المسموم ويغرزه في قلب المنطقة كلما حاولت التنفس وكلما حاولت استجماع قواها لتقف من جديد كامة لها تاريخها وكيانها وكرامتها ودورها تحت ضوء الشمس . منذ ذلك الحين بدات الولايات المتحدة تكشف اكثر فاكثر عن وجهها القبيح في دعم التوسع والعدوان الصهيونيين في الامم المتحدة وخارجها . ومنذ ذلك الحين ، وهي تستخدم سياسة « العصا والجزرة » طالبة من شعوب الامة التفاوض المباشر والافرادي مع الكيان . بشرط الاعتراف رسمياً وعلنياً بهذا الكيان السرطاني الغاصب ضمن حدود امنة وقابلة للتوسع والتمدد ، كلما تزايدت موجات الغزاة اليهود الوافدين من مختلف انحاء العالم وهكذا نجد انه في حين اوقفت الولايات المتحدة الدول العربية والاسلامية المعرقلة ، بل والمتناحرة في كثير من الاحيان ، فانها اطلقت اليد الاجرامية الصهيونية لتعيث ظلماً وفساداً وعدواناً من خلال تحالف استراتيجي وصل الى حد اشراك الصهاينة في اكثر المشاريع الاستكبارية تطوراً وعدوانية ، وهو ما دعي بحرب النجوم . ومعلوم ان هذا التحالف كان قد تم التوصل اليه اثناء زيارة رئيس حكومة العدو الاسبق مناحيم بيغن لواشنطن في شهر ايلول من عام ١٩٨١ .

● التحالف الاستراتيجي بين اميركا والصهاينة يرتقي الى حدود حرب النجوم

وذلك بفضل دبلوماسية وزير الخارجية اليهودي هنري كيسنجر ، الذي كان يهدف بشكل أساسي الى تحويل كيان العدو الى قوة تدخل سريع تعمل بتنسيق وتعاون تامين مع البنتاغون ، بهدف حماية المصالح الصهيونية الامريكية المشتركة . وهذا التحالف الاستراتيجي ،

المهاجرون اليهود السوفيات .. غزو جديد

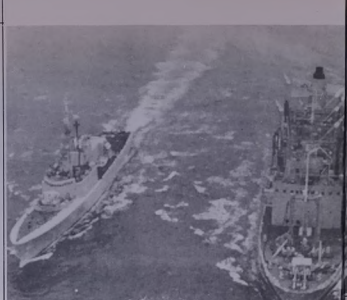

الاسطول الامريكي استراتيجية عدوان دائم

كما يتبين لنا ذلك بوضوح يوماً بعد يوم ، يرمي في الحقيقة والجوهر الى تقييد حركة الامة وتجميدها ، ومن ثم القيام باستغلال ثرواتها واستخدام اراضيها لاقامة قواعد عسكرية ولوجستية . وهو يرمي ايضاً الى حرمان هذه الامة والى اجل غير مسمى من استثمار وتنمية قدرات ذاتية تكون وسيلة بالتالي لتحقيق اهداف الامة الذاتية والخاصة الاستراتيجية والمستقبلية في التطور والنمو والتقدم والوحدة .

ولم يكتف الامريكيون والصهاينة بهذا القدر من التنسيق والتحالف بل انهم عقدوا بتاريخ ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٣ الاتفاق الاستراتيجي الثاني وهو اتفاق شامير - ريغان . وقد نص هذا الاتفاق على منح الكيان وضعاً مماثلاً للحلفاء الغربيين في حلف الاطلسي . وعلى اثر هذا الاتفاق كان هناك من وصف الكيان الصهيوني بانه حاملة طائرات امريكية لا تغرق . وحاملة الطائرات هذه هي الوسيلة الفضلى لدى الامريكيين للمحافظة على مصالحهم النفطية والاستراتيجية ، تحت ستار مشاريع السلام والتصالح ما بين الامة العربية والاسلامية المستضعفة والمستنزفة وبين حاملة الطائرات الضخمة المسماة الكيان الصهيوني . اما الامريكيون فيختبئون وراء الكواليس او انهم يظهرون حين تدعو الحاجة لدعم مفهوم السلام الصهيوني الامريكي المشترك الذي يقوم على مبدأين اساسيين ثابتين معاً :

● اميركا تجعل من الكيان الصهيوني حاملة طائرات « لا تغرق » لإدامة السيطرة على المنطقة

١ - اجراء تسويات منفصلة على نمط كامب دايفيد مع كل قطر من الاقطار على حدة .

٢ - المحافظة باحكام على ما يسمى بالوضع الراهن « ستاتيكو » وهذا يعني تمكين الصهاينة وبطريقة الخطوة خطوة تنفيذ المزيد من التوسع والتمدد عن طريق الاستيطان الزاحف والتهويد المتواصل للاراضي المحتلة .

ومن معالم مشاريع السلام المزعومة ، الامريكية الصهيونية في هذه المرحلة تركيز الجهود على تفريغ الاراضي المحتلة من اهلها واصحابها واحلال مستوطنين وافدين اماكنهم قبل التفكير في احتلال اراض جديدة قد لا تكون الظروف الدولية والاقليمية مواتية لاحتلالها الآن . ومن معالم المرحلة ايضاً بسط المزيد من السيطرة الصهيونية على منابع المياه ، في حين يسيطر الامريكيون اكثر فاكثر على مصادر النفط . وهذا ما تجلى مؤخراً في الازمة بين الكويت والعراق ، حيث شاهدنا جميعاً التدخل الامريكي السافر ، الذي لم يكن بالتاكيد من اجل مهمة انسانية ، بل كان فقط من اجل الحفاظ على المكاسب الهائلة والمجانية ، من القدرات النفطية الضخمة التي يتم امتصاصها واستغلالها بحدها الاقصى وبابخس الاثمان ، دون ان تستفيد الامة من ذلك فائدة ذات جدوى في تطوير طاقاتها الانتاجية الذاتية وتنمية قدراتها للدفاع عن وجودها ومستقبلها . فالمصارف الامريكية هي اول المستفيدين من هذه الطاقة المهدورة التي يجري استنزافها على مرأى ومسمع من الشعوب المستضعفة التي تعيش الغزو والبطالة والتخلف في اغلب انحاء الساحات العربية والاسلامية .

وهكذا يمكن الاستخلاص من اي مشروع للسلام المزعوم ، المدعوم امريكياً وصهيونياً ، لا يمكن ان يعني في جوهره ، وفي اية حال من الاحوال ، سوى توفير افضل الشروط والظروف المحيطة بالمنطقة ، من اجل وضع افضل للاستغلال والابتلاع الاقتصادي والعسكري والاستراتيجي ، ويكفي في هذا المجال ان نراجع عشرات المشاريع السلمية المعروفة التي بادر اليها مسؤولون عديدون في الادارات الامريكية المتعاقبة منذ مبادرة روجرز وحتى مبادرة بيكر ، والتي كانت دائماً وباستمرار تظهر ثم لا تلبث ان تنبخر وتزول وتختفي دون ان تخلف وراءها اي اثر ايجابي

احسان مرتضى

موجات الغزو اليهودي بين التصورين الاشكنازي والسفاراديي

اذا كانت موجات الغزو اليهودي الوافدة من مختلف اصقاع الدنيا تشكل سببا من اسباب الاختلال الديموغرافي والاستراتيجي في الاراضي المحتلة، فانها من ناحية اخرى تشكل ايضا سببا من اسباب الاختلال وعدم التوازن الاجتماعي والاقتصادي والعرقي والطائفي داخل الكيان الصهيوني نفسه ذلك ان حالة الانفتاح والتخمة التي ولدتها موجات الغزو الجديدة، قد بدأت تترك انعكاساتها السلبية على العديد من المستويات المعيشية والاسكانية وبات تنذر بتباشير حرب اهلية داخلية تتغذى ليس فقط من الاشكالات الدينية والطائفية بل ايضا من حالة التنافس الشديد في مختلف مجالات العمل والسكن والدراسة وما الى ذلك.

وعلى هذه الخلفية معا، عقدت قادة منظمة «اوفاليم» (الخيام) وهي منظمة شعبية لليهود السفارديم الشرقيين، الذين يسكنون الاحياء الفقيرة في القدس. وهذا القائد هو يامين سويسا، بحث بعرقية الى الزعيم السوفياتي غورباتشوف اربع نصها، ويستحلفه فيها بان يعمل على وقف الهجرة موضحا له ان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين الجدد لم تجد حلا حتى الآن، وانه يتعين تلبية احتياجاتهم في مجالات العمل والسكن والتعليم قبل استقبال مهاجرين جدد. وقد جاء في رسالة سويسا ما يلي:

«ان دولة «اسرائيل» تفتقر الى الموارد اللازمة لاستقبال مليون وافد جديد فنحن لا نملك من الاموال اللازمة لتغذية الكارثة الاجتماعية التي تلوح بوضوح متزايد يوما بعد يوم. وقد رد عليها احد قادة حزب ليكود وهو الدكتور يوحنان بادر فوصف رسالته بانها «خيانة».

من ناحية اخرى، فان الصراع حول موجات الغزو اليهودية الجديدة داخل المجتمع الصهيوني، كانت قد بدأت منذ شهر تشرين الاول ١٩٨٨ عندما احتج امين صندوق الوكالة اليهودية مئير شفريت وهو من اصل مغربي، على المبالغ الضخمة التي قرر الكيان تخصيصها لاستيعاب المهاجرين السوفيات. في الوقت الذي يضطر اليهود الشرقيون الى النزوح بسبب تردي اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، ومن خلال مقارنة المبالغ المطلوبة لاستيعاب اسرة يهودية من الاتحاد السوفياتي مع المبالغ الكافية لمنع نزوح اسرة من اليهود الشرقيين. اعلن شفريت «ان استيعاب اسرة من مهاجري الاتحاد السوفياتي يكلف تماما مثل منع نزوح ستة من الاسرائيليين». واقترح شفريت بناء على ذلك ان يتم تحويل الاموال المخصصة لاستيعاب المهاجرين السوفيات الى تحسين اوضاع التعليم وحل المشكلات الاجتماعية الاخرى والكثيرة لليهود الشرقيين. وقد تعرض شفريت على اثر الكشف عن آرائه هذه لحملة شديدة في صحافة العدو اتهمته بتحريض اليهود الشرقيين ضد الوافدين من الاتحاد السوفياتي.

وقد تفاعلت هذه الازمة في صفوف اليهود (السفارديم) الشرقيين عندما اعلنت حكومة العدو ان المبالغ التي ستخصصها لاستيعاب المهاجرين الجدد ضمن الموازنة العامة ستقتطع من موازنات الوزارات الاخرى ولا سيما تلك المتعلقة بامور الرفاه والخدمات الاجتماعية. وانعكس هذا التفاعل مؤخرا في موجات عارمة من الاحتجاج وممارسة العنف الكلامي والعملي بين العديد من العائلات الشابة واسر الجنود المسرحين وبين دوائر الشرطة، حيث اضطرت العائلات الى استخدام الملاعب العامة والحدائق والطرقات بل واسطح الدوائر الرسمية كما حصل بالنسبة لبلدية بات يام التي اعتصم على سطحها عدد من اليهود مع اسرهم مهددين بالانتحار وبتفجير قوارير غاز مفخخة وذلك اثر عجزهم عن تسديد اجور منازلهم واثر عدم مبادرة الدولة الى حل ازماتهم ومشاكلهم هذه.

والملفت للنظر ان هذه الازمة الاقتصادية الاجتماعية بدأت تتزلق لتتحول الى ما يشبه الحرب الاهلية بين الاشكنازيين الذين يؤيدون موجات الوافدين وبين السفارديم الذين بدأوا يشعرون بانهم هم وهم وحدهم المطالبون بتحمل تبعات هذه الموجات التي وضعتهم في حالات لا يحسدون عليها على مختلف الاصعدة المعيشية والاسرية.

وثمة وجه آخر للازمة وهو الوجه الديني المتعلق بالتحد من دينية المهاجر الجديد، وقد ذكرت احدى الصحف الصهيونية على هذا الصعيد انه «من المتوقع ان يكون بين هؤلاء المهاجرين الكثير من الذين لا تنطبق عليهم مواصفات الحاخامية تماما، ولكن معالجة امورهم على هذا الاساس غير عادلة، لانها تتناقض مع الديموقراطية وتمس عشرات الالوف من اليهود المطلوب استعابهم».

وكتبت صحيفة اخرى في الموضوع نفسه «لنفترض جدلا انه يوجد بين المهاجرين الجدد البعض من غير اليهود الذين يريدون العيش في «اسرائيل» فهل يتوجب من اجل هذا العدد الضئيل مضايقة الجميع واجبارهم على تقديم ادلة على يهوديتهم؟ وهل هذه هي الفرصة المناسبة لحل مشكلات الزواج المختلط بين اليهود؟».

ومن ناحية اخرى انطلقت تنظيمات شبابية من اليهود الشرقيين لتعرب عن معارضتها الشديدة لموجات الغزو الجديدة، من امثال ذلك ربكي عمير الذي اعلن «ان الاف الشباب الاسرائيليين سيلقى بهم في الشارع نظرا الى عدم وجود اماكن في مؤسسات هجرة الشبيبة اذا ما وصل المهاجرون السوفيات بالفعل وقال ناشيدا هوفيل: «يجب ان نقول الحقيقة ويجب ان لا نراهن. لن تستقبل المهاجرين من روسيا بالتصفيق، والهجرة من روسيا هي عقوبة لاسرائيل، وليست بركة عليها، فدولة «اسرائيل» لا تملك المال لاستيعاب مليون لاجئ، وقبل ذلك يجب تامين السكن لشباب الاحياء الفقيرة».

وتأتي هذه الازمات المتشابكة والمعقدة على خلفية ان كيان العدو يعاني منذ عدة سنوات من انكماش وانحسار اقتصادي تسببت به بنوع خاص الانتفاضة المستمرة في الاراضي المحتلة، وقد انعكست هذه الازمات بنوع خاص على الاطراف الاضعف في هذا المجتمع الملفق، بحيث ازداد الفقراء فقرا والاغنياء غنى، وبشرح ضمن هذه الفقراء عدد كبير من اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) الذين اثار وصولهم منذ نحو ستة اعوام موجة من الحماس داخل الكيان كما تثيره الان الموجات الراهنة. الا ان مجموعة كبيرة من هؤلاء المخدوعين ما تزال من غير مسكن او مكان عمل. وما تزال تعيش في مخابئ غير صحية ومهينة. وقد اجرت صحيفة «هاتفليش» اي المطرقة التي تعبر عن تيار يهودي شرقي مقارنة بين مركزين للاستيعاب لليهود الشرقيين والغربيين واتبعت التمييز العرقي الذي يمارس من قبل السلطات على هذا الصعيد. وذكرت الصحيفة انه في حين تخصص للاثيوبيين مساحة تتراوح بين ٣٢ و ٤٠ مترا مربعا لاقامة اسر تضم الواحدة منها سبعة افراد، يحصل الروس الوافدون على مساكن فسيحة تتكون من غرفتين او اربع غرف لايواء اسر عدد افرادها قليل. هذا علما ان فترة اقامة الاثيوبيين واليهود الشرقيين في مراكز الايواء المؤقتة تطول لاكثر من خمس سنوات، في حين ان اقامة اليهود الروس لا تطول اكثر من عام واحد. كما وان طبيعة الاعمال التي يمارسها الشرقيون شاقة ووضيعة في حين يلتحق السوفيات بوظائف نظيفة، في الجامعات والمصانع الكيميائية وغيرها، والانكى من هذا كله انه يطلب الى اليهود الشرقيين ممارسة طقوس محددة لاثبات اعتناقهم لليهودية في حين لا يجري التشديد كثيرا على هذه الامور مع اليهود السوفيات الوافدين. وهكذا يتضح ان سلسلة الازمات في هذا المجتمع الدخيل لا تكاد تنتهي، وتبقى الاخطر فيها، الازمة العنصرية بين اشكنازيم وسفارديم التي تتفاقم اكثر فاكثر مع تزايد نقل الاشكنازيم وخاصة من الاتحاد السوفياتي، الذين يمسكون بمقدرات الكيان الاساسية، في حين يعمل الشرقيون في قطاع الخدمات والوظائف البسيطة والوضيعة دون ان يشعروا بالانصاف او بسبادي حدوث الاكتفاء. فهل ان هذه الازمة الداخلية المتفاقمة ستكون هي الاخرى عاملا مسرعا آخر يضاف الى عوامل عديدة اخرى، في اتجاه افراز هذا الكيان لسمومه الداخلية باتجاه الخارج في اشكال متعددة من الاعتداءات والاجتياحات هذا هو السؤال والجواب عليه معروف سلفا لدى الجميع

خالد ياسين

جمهور وصلوا حديثاً الى فلسطين

... وآخرون يطالبون بمساكن للسكن ...

بعد الانهيارات الكبرى التي منيت بها في الفترة الاخيرة

هل ستعيد جبهة التحرير الوطني وهجها؟!!

□ الكثير من المراقبين والمتتبعين لمسيرة جبهة التحرير الوطني ... كانوا يتوقعون انها اجتازت حقبة الريادة والنجومية ... وذلك لاعتبارات ومداخلات عدة ... فجبهة التحرير الوطني كانت تتوقع ان رصيدها الثوري ... ومبرورثها التحرري قادران على اخراجها من معظم المآزق والثغرات التي صدمت الحزب ودهست مسيرته ... وجبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال مباشرة اي في يوليو ١٩٦٢ م ... جابهت تحديات واعصارات كادت تغير شركيبتها لولا اعتمادها على المؤسسات العسكرية والحزبية التي جنبتها العواصف التي اجتاحتها ... والانقسامات بدأت تدب في جسم جبهة التحرير مع اول خلاف بين احمدبن بلة وحسين آيت احمد ثم بومدين مع بلة والطاهر الزبيري ... ثم تأججت الاختلافات حول المشكلة ، الثنوية ، التي اثارها المغرب ... الا ان الاختلافات في الرؤية والتصور لم تتفاقم الا درجة الانفجار ... لان جرح الاستعمار لم يندمل بعد ... فكانت المياه تعود الى مجاريها ... وما كانت الامور لتأخذ شكلها الطبيعي ... فقد اضحت الاختلافات ضارية أطنابها ... وقد تفاقم الصراع ... هذا الصراع الذي افرز وصول هواري بومدين (محمد بوخروبة الإسم الحقيقي لهواري بومدين) الى الحكم عن طريق انقلاب عسكري في سنة ١٩٦٥ م ... ومع وصول بومدين الى الحكم ، بدأت جبهة التحرير الوطني تسترجع انفاسها ... ذلك ان هذا الاخير شرع في اعادة بناء المؤسسات الحزبية ...

وطرح مشاريع كثيرة ، كل ذلك من اجل استرجاع المصداقية المفقودة ... وتتجسد هذه المشاريع في الثورة الزراعية ... والقرى النموذجية ... والتعليم والطب المجانيين ... وما الى ذلك ... وقد كان لارتفاع سعر النفط في السبعينيات ، فضل كبير في انجاح بعض المشاريع ... وهذا ما جعل بومدين يفكر في تطوير الصناعات الثقيلة ... فكانت المصانع الضخمة ... كمعقل الحجار ... وارزيو ... والاقدام على هذه الخطوات ... لم يكن وليدة الفاقة ... والبدء بما يسمى بالاولويات الاقتصادية فقط ... بل جاء تلبية لما طرحه مستشار اقتصادي فرنسي ... كان يعتمد عليه بومدين ...

والنتيجة كانت كساد الزراعة ... والتفاني في التبعية الغربية ... ولم تثمر تلك الانجازات ...

ومع كل هذه الاخفاقات التي يجتز المواطن الجزائري حاليا تبعاتها ... فقد كان حزب جبهة التحرير يعيش حالة ستاتيبنة ... فهو صاحب النفوذ ... وصاحب الحل والعقد ... ولا صغيرة ولا كبيرة الا وهو صاحب الكلمة الاخيرة فيها ...

وبموت هواري بومدين سنة ١٩٧٩ م ... بدأ حزب جبهة التحرير الوطني بالتلاشي والانهيار ... فقد تغيرت المسائل وتبدلت الدروب ... وتعرجت المسيرة الجبهوية لتقع في فجوة الاشتراسمالية ... اشتراكية الشعب ... ورأسمالية الجبهويين ... وتداخلت ظروف كثيرة في الانفجار السياسي الذي وقع في ٥ اكتوبر ١٩٨٨ م ... وقد غير خريف الغضب الجزائري المسار السياسي للجزائر ... ولم يتمهل الشاذلي بن جديد الذي تولى السلطة ... بعد انتهاء فترة رئاسة رابح بيطاط رئيس مجلس الشعب ... اذ كما يقر الدستور الجزائري فعند وفاة رئيس الجمهورية ... يتولى الرئاسة رئيس مجلس الشعب ولمدة خمسة واربعين يوما ... ترشح بعدها الامانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني رئيسا للبلاد ... لم يتمهل الشاذلي بن جديد القائد العسكري السابق ... في تنفيذ اطروحته الاصلاحية ... وعلى حسب ما نكره مصدر السلطة القريبين من حلبة الصراع ، فان هذه الاصلاحات كانت تهدف الى اقتلاع بعض الوجوه الراديكالية في حزب جبهة التحرير الوطني ... التي وقفت حائلا دون تطبيق اطروحة الشاذلي ... والتي تربعت على كرسي قرار الحزب الأنف الذكر ... ومن جملتها محمد شريف مساعدية ... الذي كان بالفعل الرجل الثاني بعد الشاذلي ... وبلوبشات ... وحتى قاصدي مرباح المدير العام للأمن العسكري سابقا ... فمن تولية لمناصب وزارية في حكومة عبد الحميد الابراهيمي ... وبعض المراقبين يرون ان جبهة التحرير الوطني ... ارادت استباق الاحداث ... وتزامنا مع الانفراج الدولي وترافقا كذلك مع وهج البيريسترويكا ... لكي تحافظ على موقعها السياسي المتقدم ... ولقد اتاحت الخطة الاصلاحية ... للعديد من التوجهات ذات الانتماءات المختلفة والمنطلقات الايديولوجية المتنوعة بالظهور على مسرح الاحداث ... ومعظم التوجهات لم تدل لا من قريب ولا من بعيد من مواقع صنع القرار ... وما زالت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ... تمسك السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ...

ولكن وقع ما لم يكن في الحسبان ... اذ سطع نجم جبهة الانقاذ الاسلامية بقيادة الدكتور عباس مدني خريج جامعة اكسفورد والشيخ علي بلحاج مدرس اللغة العربية في مدرسة اعدادية بالقبة وابتدت هذه الجبهة الفتية انها صاحبة مواقع في الشارع الجزائري ...

وتملك هذه الجبهة الاسلامية اطروحة متكاملة على مستوى الاجتماع والسياسة والاقتصاد والثقافة ... ولقد اعترف احد الكتاب الصحافيين من الذين زاروا الجزائر بمدى فعالية جبهة الانقاذ الاسلامية ... وعندما يتحدث عن السلطة الجزائرية ...

الشاذلي بن جديد : الاصلاح

جبهة الانقاذ الاسلامية : اطروحة متكاملة للانقاذ

يذكر انها غائبة ... وجبهة الانقاذ تتولى حل مشكلات الناس ... ومساعدة الفقراء والمعوزين ...

واتضحت هذه الفاعلية بعد اعلان نتائج الانتخابات وذلك في ١٢ يونيو (حزيران) ١٩٩٠ ... فكانت الانتصارات الساحقة ، حيث فازت الجبهة الاسلامية ... باكثرية المقاعد البلدية والولائية ... ان تغلغل الاسلاميين في الساحة الجزائرية والشارع الجزائري ... جعلهم مقربين جدا من كافة الشرائح الاجتماعية ... والتي تعي كل الوعي ... ان هؤلاء صادقون فيما يطرحونه ... وعلى الاقل اذا تأخروا في تنفيذ مشاريعهم الاقتصادية ... فهم اصحاب امانة ولا يمكن لهم اختلاس اموال الشعب ... لانهم ترجموا عمليا معنى المعاناة ... فهم تحملوا آلام الشعب الجزائري ... وكانوا دائما في طليعة المدافعين عن هذا الشعب سواء قبل الاستقلال الجزائري او بعده ...

وليس كما يدعي بعض المثقفين الجزائريين ... من ان هذا الانتصار جاء نتيجة تواطؤ - بين حزب جبهة التحرير الوطني وجبهة الانقاذ الاسلامية - وهذا التواطؤ بعيد عن الواقع في الحقيقة ... اذ بينهما اختلافات حادة في الرؤية والمنطلق الفكري ... اضافة الى ان حزب جبهة التحرير الوطني ... ليس مستعدا الى هذه الدرجة بحيث يفرط في مواقعه ... ويسلمها ببساطة لجبهة تنافسه في الحكم ... من خلال طرح بديل لا يمت بصلة ولا وشيجة الى ايديولوجيا حزب جبهة التحرير الوطني ...

وامام هذا المستجد الذي ذهلت له جبهة التحرير ... بدأت هذه الاخيرة ... تخطو الخطوات الاولى لاعادة لملمة نفسها وتمتين تركيبتها ... وذلك من خلال اتاحة الفرصة للمثقفين الشباب بالانضمام اليها ... والسماح لهم بالتسلق الى قمم حزب جبهة التحرير ... وبدأ المشرفون على اعطاء النفس للجبهة تردد النغمة القديمة المتمثلة في ان جبهة التحرير هي التي اوصلت الامة الى شاطىء الحرية ... فلا يعقل ان يندرس تاريخها بين عشية وضحاها ... ولا يعقل ان يهمل تضحياتها ... واضافة الى هذا فهناك محاولة لاعطاء صبغة جديدة للخطاب الفكري ... لجعله منسجما مع اللعبة الديموقراطية والشفافية ... وهناك تركيز على عدم قدرة التوجهات الاخرى على انقاذ الجزائر ... لعدم امتلاكها للخبرة والاطر التكنوقراطية ...

وهذه الخطوة يقدم عليها حزب جبهة التحرير الوطني ... في وقت الغي فيه برنامج الشاشة الصغيرة الشهير وجها لوجه ... FACE A FACE — هذا البرنامج الذي يستضيف رؤساء الاحزاب ... وتجري النقاشات بحضور صحافيين معروفين حول الوضع القائم والمستقبل المرتقب من خلال اطروحة هذا الحزب او ذاك ...

وهذه التحركات الجديدة لجبهة التحرير ، تأتي قبل موعد الانتخابات التشريعية التي ستكون حاسمة بالنسبة لمستقبل الجزائر ... ومن اجل هذا فان جبهة الانقاذ الاسلامية ... تطالب بحل الجمعية الوطنية (مجلس الشعب) ، واعادة الانتخابات الحرة ... وقبل اوانها ، حتى لا تستجمع جبهة التحرير الوطني قوتها ووهجها ...

الا ان اللعبة الديموقراطية اخذة مجراها في الجزائر والغلبة حتما ستكون لصالح من يتمكن من حل الازمة الاقتصادية التي تتخبط فيها الجزائر ... خصوصا بعد انخفاض سعر النفط وغاز اهم موردين تصدرهما الحكومة الجزائرية ، والتي استدانا عليهما تمول مشاريعها الاقتصادية ... والازمة الاقتصادية ... باعتراف خبراء الاقتصاد الجزائريين اضحت خانقة لا تطاق ... حصيلتها ثلاثة وعشرون مليار دولار من الديون ... وتردٍ على مستوى الزراعة ، فالجزائر التي كانت تصدر في الخمسينيات وقبل المكننة الزراعية تعاني مسألة من الحبوب ... باتت تستورد نفس الكمية من اوستراليا وامريكا ... وحتى من السعودية ...

هذه حصيلة تجربة ربع قرن من السلطة لجبهة التحرير فماذا يا ترى ستكون فعالية جبهة الانقاذ الاسلامية ؟ خصوصا اذا علمنا انها - اي فعاليات الانقاذ - استملت الكراسي والمقاعد البلدية والولائية التي حققت فيها انتصارا فجبهة الانقاذ حاليا ، صارت جزءا وطرفا في عملية البناء الداخلي ...

والمستقبل وحده كفيل باظهار الحقائق ... والاجابة عن كثير من تساؤلات المراقبين ...

وسوف نعلم يومئذ لمن يكون الوهج ... وحتما فان المقاتل في زحمة الصراع ... هو الذي يحل مشكلات الناس على مستوى الواقع ... لا على مستوى الشعار ... فهل ستطبق جبهة الانقاذ ... نظرية مالك بن نبي والتي اوردها في كتابه المسلم في عالم الاقتصاد ...

ان الدليل الوحيد على صحة افكارنا هو نجاحنا الاقتصادي ■

يحيى أبو زكريا

هواري بومدين : مشاريع كاسدة

عودة احمد بن بلة الى الجزائر والمستقبل المرتقب

□ رجل في العقد السابع من عمره ... واكب مسيرة حزب الشعب بزعامة مصالي الحاج ... ثم انضم الى حزب جبهة التحرير الوطني وكان من الاعضاء القياديين لهذه الجبهة ... مع كريم بلقاسم ... وخيضر ورابح بيطاط وغيرهم ... وكان مثالا للقوة الجزائرية حتى اطلق عليه زملاؤه في النضال اسم ... كحميد ... بدل احمد ... وقد قاده تأجيره لمخافر فرنسي في منطقة وهران الى السجن ... حيث قضى فيه معظم سني الحجر التي عاشتها الثورة الجزائرية ...

واطلق سراحه في اواخر الخمسينات من هذا القرن ليجد نفسه في موقع متقدم في جبهة التحرير الوطني ... وكان ضمن المناضلين الخمسة الذين اختطفت الطائرة التي تقلهم من قبل الطيران الحربي الفرنسي ... عندما غادروا المغرب متوجهين الى طرابلس الغرب ... وهكذا وجد ابن بلة نفسه سجينا مرة اخرى ... في سجن فرنسي ... ثم ليعود حرا الى الجزائر بعد استقلال الجزائر في يوليو ١٩٦٢ م ... وقد تم تعيينه رئيسا لاعظم دولة تحررية حدث كان صيت الثورة الجزائرية قد انتشر كالنار في الهشيم في افريقيا والبلاد العربية وشرق آسيا وامريكا اللاتينية.

واضافة الى كونه رئيسا للجمهورية الجزائرية فقد كان يتولى العديد من الحقائب الوزارية ... وهذه المسالة سببت له حزازات مع الأطراف الاخرى ...

وهذا ما يذكره الصحافي المصري لطفي الخولي نقلا عن هواري بومدين في كتاب للخولي عن الثورة وبومدين ...

إلا ان الحقبة الرئيسية لابن بلة لم تدم طويلا ، فقد استمرت من سنة ١٩٦٢ والى يونيو ١٩٦٥ م ... وازيح عن السلطة بانقلاب عسكري دبره صديقه في النضال هواري بومدين ... ويعترف احمد بن بلة في بعض كتبه ودراساته ... ان الاطروحة المتكاملة كانت غائبة قبيل الاستقلال ، ذلك ان معظم الجهود كانت منصرفة الى العمل العسكري ... وتصعيد المجابهة ضد قوات بيجار (BIGERE) ... الذي ارسله شارل ديغول الى الجزائر خصيصا لقمع ثورة نوفمبر الظافرة ...

وقد اقام احمد بن بلة ... علاقات وطيدة مع جمال عبد الناصر ، وكان معجبا به معتبرا اياه رمزا من رموز التغيير العربي ... واعتبره كذلك زعيما ذا اطروحة كفيلة باخراج العالم الثالث والعالم العربي ... من التعقيدات الاديبو إقتصادية ... كما كانت لاحمد بن بلة علاقة حميمة بالمناضل الارجنتيني أرنستو شي غيفارا ... ARNESTO CHE GUEVARA ... الذي كان يقيم في مغن ـ فيلا احمد بن بلة في ضواحي الابيار ، بالجزائر العاصمة ... وقد جاءت هذه الاقامة بعد انتصار الثورة الكوبية على باتيستا BATISTA ... وقد اصرّ عليه بن بلة المكوث في الجزائر الا ان الرجل كان من اشد المتحمسين للفكر الاممي ... وكان يؤمن بضرورة محاربة الامبريالية (راجع كتاب احلامي لا تعرف حدودا ـ لرستوشي غيفارا)

كما اقام بن بلة علاقة مع اطراف مؤتمر باندونغ ... مثل جوزف بروس تيتو TITO ... وكانت تربطه علاقات مع ماو كاسترو ... وغيرهما ...

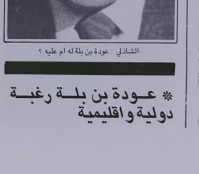

الشاذلي ـ عودة بن بلة له رغبة في عودة

* عـودة بن بلـة رغبـة دولية واقليمية

وكان يؤمن بضرورة اعطاء النفس للحوار الجنوبي ... الجنوبي ... ودفع عجلة حركة عدم الانحياز الى الامام ، وسعى لكي تلعب افريقيا دورا مميزا في الصراعات الاقليمية والدولية ...

وجاء الانقلاب الذي اوقعه فيما لم يكن في الحسبان وغاص أطول فترة ... من السجن الانفرادي ... طبعا فقد كان يقيم في مغن ـ فيلا ، محاط بحراسة مشددة ... تصله الصحف والمنشورات بانتقاء ... بل حتى زوجته الصحافية كانت تتردد عليه باستمرار ... وقد أحسن استغلال هذه الفترة فدرس تاريخ الاديان ... والفكر الاسلامي ... والاديولوجيات المقارنة ... وعمق ثقافته ... هذه الثقافة التي جعلته رقما من الارقام بعد خروجه من الجزائر واستقراره في فرنسا ثم تونس ثم سويسرا ... ولما تولى الشاذلي بن جديد رئاسة الجمهورية كان العفو السياسي العام ... والذي شمل احمد بن بلة ... الذي اغتنم الفرصة وتوجه الى باريس ...

بن بلة : هل يعود الى الرئاسة

فاصدر مجلته الشهيرة المبدل ... باللغة العربية والفرنسية معا ... وكانت تمثل المعارضة الوطنية لحزب جبهة التحرير الوطني ... وتؤكد مصادر فرنسية ان النظام الجزائري عرض على فرنسا تخفيض سعر الغاز لها لقاء طرد احمد بن بلة من فرنسا ... ووافقت فرنسا على الاقتراح الجزائري ودشرت المسرحية المعروفة والتي اشارت اليها الصحافة الفرنسية في وقتها ... فخرج منها بنزف ... وصورت البديل ... وبعد اقامة قصيرة في تونس توجه الى سويسرا ... حيث كان يشرف على الجبهة من اجل الديموقراطية ...

وصدرت له العديد من الدراسات وحتى اللقاءات الصحافية التي اجرتها معه الصحافة العربية والفرنسية صدرت في شكل كتب ... ككتاب ٣٠ ساعة مع احمدبن بلة ... لمحمد خليفة ...

ومنذ ان استقر احمد بن بلة في سويسرا وهو يوجه حركته السياسية ... التي لها بعض الاتباع في الجزائر ... وقد سعى وهو في الغرب الى ان يوجد المعارضة الجزائرية ... فكان اللقاء بينه وبين حسين ايت احمد في لندن ...

ولما اتاحت السلطة الجزائرية ... للاحزاب بالعمل السياسي تقدمت حركته بطلب ترخيص لها بالعمل لدورة الداخلية ... وقد قبوله ... ومنذ ذلك الوقت وحزبه يطالب بضرورة عودته الى الجزائر ... وقد جدد لذلك كافة الامكانيات والطاقات وسنق مع الوجهات السياسية الاخرى ... من اجل تحقيق هذه الغاية ... وتكاثرت النداءات من قبل مسؤولين جزائريين ومن المنضمين لحزب جبهة التحرير الوطني مثل محمد صالح محيالوي ... وعبد العزيز بوتفليقة وعناصر متقدمة في الجيش الجزائري كانت تطالب بعودته ...

بل ان مجلته الجديدة والتي تصدر في باريس ... منبر اكتوبر IATRIBUNE DOCTOBRE ... مما افتتت تجمع التوقيعات من اساتذة ومثقفين ... تطالب بعودة احمد بن بلة الى الجزائر ...

وقد ذكرت بعض المصادر ان عودته باتت ضرورية في ايلول من عام ١٩٩٠ م ... مما لم يحدث شيء في الميز ... وان هذه العودة جاءت تلبية لرغبات دولية واقليمية ... لجعل بن بلة وسطا بين جبهة التحرير الوطني وجبهة الانقاذ الاسلامية ... وحتى التيكريز الاعلامي الغربي والعربي عليه ... بذكرنا بتركيز الاعلام الدولي ... على اكيتو وبنازير بوتو ... وشاموا ...

وتذكر المصادر الانفة الذكر ... ان بن بلة وجه مقبول من قبل كل الاطراف ... خصوصا وانه متن علاقاته مع اكثر من دولة بينما كان يقيم في سويسرا ...

والاسلاميون في الجزائر ... لهم راي اخر مفاده ... ان عودة بن بلة ... مجرد لعبة دولية واقليمية لتفويت الفرصة عليهم ... حتى لا يحققوا اي تقدم قد يوصل الى سدة القرار ... بالرغم من ان بن بلة كان حريصا على مقابلة اي واجهة اسلامية جزائرية ... بل ارسل وفدا خاصا الى يوم من الايام يلتمس من خلاله مقابلة علي بلحاج ... او عباس مدني في سويسرا ... إلا ان الاسلاميين يقولون انهم يستندون شرعيتهم من الشارع وليس من رصيد بن بلة ...

فهل عودة بن بلة ستكون فيصلا بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر ؟ ... وهل سيكون هناك تعاون بينه والاسلاميين ... بسبب اختفاء جبهة التحرير الوطني عن الساحة الجزائرية ؟

ان عودته ستكون حارة بدون شك واذا كان البعض يراها متفاجئة ... فالحقيقة انها مرسومة بدقة والوقت منتقى انتقاء ... خصوصا واذا تحققت هذه العودة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ م ... لانه سوف يعد العدة لخوض غمار الانتخابات التشريعية ... التي ستكون في سنة ١٩٩١ م كما افرز ذلك الشاذلي بن جديد ...

وعوده بن بلة ... يصورها المثل العربي الذي مفاده ... (امرؤ بلبل) ■■

عباس مدني ـ شرعيتنا من الشعب

* هـل يعـود بن بلـة في ايلول الى الجزائر ؟

إقتصاد

مشروع لتطوير مصرف الاسكان

في محاولة لتحطيم دور مصرف الإسكان بمن «صندوق» الى دور «مصرف» يتفاعل مع السوق المالي لخلق بنفسه الموارد اللازمة لسد حاجاته، اقترح رئيس مجلس ادارة مصرف الاسكان المهندس جوزيف ساسين مشروعاً للتطوير من خلال تأمين تمويل ميلار من مصرف لبنان بفيدة عشرة مليارات ليرة سنوياً وبشرط ان يعطي مصرف الاسكان كفالة من الدولة لغاية ٥ مليارات ليرة لبنانية من القروض من السوق المحلي على ان تلتزم الدولة بتغطية الفروقات من كلفة القروض المقترضة من السوق المالي وبين معدل فائدة الاقراض المحدد من قبلها وفق لحظ الاعتمادات اللازمة لحساب المقاصة. كذلك تمكين مصرف الاسكان من اصدار سندات دين بكفالة الدولة

تعاون تجاري بين لبنان ومصر

تم توقيع اتفاق بين لبنان ومصر على صفقة متكافئة بقيمة ١٢ مليون دولار اميركي يتم من خلالها تبادل سلع محددة بقيمة ٦ ملايين دولار لكل دولة

وترأس لجنة المفاوضات التجارية الخارجية السفير فوزي صلوخ حيث من المقرر ان يتابع صلوخ نشاطه للبحث في موضوع تعديل الاتفاق التجاري الموقع بين لبنان ومصر وذلك بعد ان تقدم الجانب المصري بطلب التعديل لان ـ الاتفاق ـ يتعارض والاتفاقات المعقودة بين مصر ومجلس التعاون العربي.

تعزيز غرفة التجارة والصناعة في بيروت

جاء في تقرير لغرفة التجارة والصناعة في بيروت حول الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لبنان خلال الفصل الثاني من العام (١٩٩٠) وبحسب حصيلة اعدها مكتب تنسيق الامم المتحدة لاغاثة الاونروه في بيروت ان ٢٥ الف مسكن تضرر منذ كانون الثاني الماضي وتضررت ٦٠٠ موسسة صناعية وغادر لبنان ١٠٠ الف شخص وارتفعت ٢٤ الف عائلة على الهجرة الى مناطق اكثر امناً في لبنان.

واشار التقرير الى ان الدخل الفردي الصافي يقدر بدولار يعادل ٩٠٠ دولار فضلاً عن تراجع القوة الشرائية للاجور اذ تراجع الحد الادنى للاجور من حوالي ٨٥٠ دولار في العام ١٩٨٩ الى اقل من ٦٧ دولار في الوقت الحاضر وتشير تقديرات الاتحاد العمالي العام الى ان اكثر من ٢٥٪ من القوى العاملة في لبنان دون عمل. كذلك فان التقرير تحدث عن تحسن نسبي في الاوضاع النقدية والمصرفية خلال تراجع الحجز العمالي للدولة والدين العام الذي اثر على حجم الكتلة النقدية وحجلها لتصل الى الربع عن استمرار تدهور سعر صرف الليرة.

وتحدث التقرير عن الصعوبات التي يعاني منها القطاع الزراعي من ارتفاع اسعار الاتربة والاسمدة الى عدم توافر الواردات الكبيرة لاستيعاب المنتجات الزراعية والى صعوبات التسويق الداخلي اضافة الى صعوبات المنافسة.

واشار التقرير الى تراجع قيمة الحجز المالي خلال العام ١٩٩٠ حيث تراجع حجم الدين العام بشقيه الداخلي والخارجي.

الهيئات الاقتصادية والاوضاع المخربة

لاحظت الهيئات الاقتصادية في لبنان الاوضاع المتردية لقطاعات الخدمات والكهرباء والمياه والاتصالات والنظافة، وابقاء المعابر مغلقة في اجتماع عقدته في غرفة التجارة والصناعة الاسبوع الماضي حيث بدا الاجتماع بعرض الحالة العامة في البلاد والمعاكسات الاوضاع السياسية والامنية على الشؤون الاقتصادية واكدوا في بيان وزع في نهاية الاجتماع على وحدة البلاد وشرعية واحدة في ظل جيش واحد وحكم واحد وقيادة واحدة وعلى نظام اقتصادي حر.

وعن الضائقة التي سرت مؤخراً في القطاع المصرفي ابدت الهيئات الاقتصادية ارتياحها الى التوضيح الصادر عن حاكم مصرف لبنان لجهة عدم صحة هذه الاشاعات والاستعداد لمواجهة اية ازمة قد تطرأ في هذا المجال.

نفض شامل في الغذاء في الاتحاد السوفياتي

توقعت صحيفة «البرافدا» السوفياتية ان تتعرض بلاد الاتحاد السوفياتي لنقص شامل في الغذاء، لان المزارعين سيقايضون محصولهم الفيائي المتوقع بادوات وآلات زراعية مدارل بعمه للدولة وقالت ان المزارعين يرضون مقايضة المحاصيل مباشرة مع المصانع من دون تدخل الدولة.

وينضم تحذير البرافدا الى سلسلة تقارير رسمية عن النقل والوقود ومشاكل اخرى كلفت الاتحاد السوفياتي خسارة ٣٥٪ من محصوله من الحبوب.

محادثات اقتصادية اميركية ـ اسرائيلية

في ظل الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني من جراء مشاريعه التوسعية تنوي الولايات المتحدة الاميركية تقليص العجز في ميزانيتها من خلال خفض قيمة المساعدات الخارجية.

وتقدم الولايات المتحدة حوالي ثلاثة مليارات دولار سنوياً للكيان الصهيوني كمعونات منها ١,٢ مليار دولار منحاً اقتصادية و١,٨ مليار دولار منحاً عسكرية وتريد الحكومة الصهيونية من واشنطن ان تمنحها ٤٠٠ مليون دولار قروضاً اسكانية مما قد يؤدي الى خفض كلفة القيادة الاسرائيلية من اجل ذلك بدات الاسبوع الماضي في الكيان الصهيوني المحادثات النصف سنوية لمجموعة التنمية الاقتصادية الاميركية ـ الاسرائيلية المشتركة لمعالجة المشاكل الاقتصادية الحادة التي تعانيها ـ اسرائيل ـ.

الاقتصاد الايراني يستعيد نموه

في تقرير لصندوق النقد الدولي عن الاقتصاد الايراني اعتبر ان المحادثات الاولى مع ايران منذ ١٢ عاما اظهرت ان حكومة الرئيس هاشمي رفسنجاني تستفيد من فرصة وقف اطلاق النار مع العراق لاعادة تاهيل سياستها المالية والاقتصادية وتنظيمها وتطويرها من جديد.

وكانت ايران قد ابلغت الصندوق قبل اشهر عزمها على اقامة قاعدة صلبة لتقوية دور القطاع الخاص والانفتاح على العالم الخارجي وقدمت خطة خمسية تنتهي عام ١٩٩٤ تؤدي الى نمو الانتاج الاقتصادي بمعدل ٨٪ سنويا وتقليص الاوضاع اقتصادية صلبة تغطي جميع القطاعات.

اضاف التقرير ان ايران تخطط للحصول على ٢٨ مليار دولار من مواردها المالية في خزانة الدولة للمضي في مشروعها التطويري حتى عام ٢٠٠١ مشيرا الى ان الناتج الاقتصادي للعام ١٩٩٠ ارتفع ٤٪ في مقابل ٢٪ في العام ١٩٨٨.

وتابع التقرير يقول انه بين العام ١٩٨٢ والعام ١٩٨٦ هبط معدل النمو الانتاجي بحوالي ٨٪ سنويا واضاف يقول ان ايران سعت لاعادة الوضع الى طبيعته من خلال انعاش الانتاج النفطي وقطاع الخدمات مشيرا الى ان الحكومة الايرانية اعلنت تعزيز معدل انتاج النفط الخام ليصل الى ٣,٦ مليون برميل يوميا وينتظر ان يرتفع هذا المعدل الى ٤,٥ مليون برميل في خلال الاعوام الخمسة المقبلة.

واوضح التقرير ان مشروع تقوية الانتاج النفطي ينص على بذل قدرة انتاجية قصوى لزيادة الانتاج بمعدل ١,٥ مليون برميل يوميا في منتصف العام ١٩٩٤ وكشف التقرير ان المشروع الاسلامي الايراني سيشمل ايضا الاستثمارات في مجال البتروكيميائيات. اضافة الى استغلال مصادر الغاز الطبيعي الذي يصل الاحتياطي الايراني منه الى ٤٩٤ تريليون قدم مكعب اي حوالي ١٢٪ من الاستهلاك العالمي.

اضاف ان الغاز سيساهم برفع الاستهلاك المحلي وان الحكومة تدرس امكان اسنداده بالنفط كمصدر للقوة. واشار التقرير ان المشاريع الزراعية متواصلة وتزايدها يرتفع ٣٪ سنويا في حين يبقى الانتاج الصناعي على حاله مقتصراً على تصنيع بعض قطع الغيار.

مشروع الكترونيات سعودي ـ ياباني

قال السفير الياباني لدى الرياض تاكاشي اوندا ان اليابان والسعودية اتفقا على مشروع مشترك في حقول التكنولوجيا بكلفة ٧٥٢ مليون دولار. واوضح اوندا في مقابلة مع صحيفة الرياض ان المشروع يتضمن اقامة مؤسسة للتكنولوجيا الالكترونية في العاصمة السعودية بالتعاون مع منظمة التدريب التقني السعودي.

واشار السفير الياباني الى ان المشروع يهدف الى تدريب الملاتمة في حقول الهندسة والالكترونيات.

وزير الزراعة السوري يختتم زيارة للقاهرة

اختتم وزير الزراعة السورية محمد غباشي زيارة للقاهرة الاسبوع الماضي حضر خلالها اجتماعات وزراء الزراعة لدول مصر وسوريا والجماهيرية والسودان الذي عقدت في مصر.

يذكر انه تم خلال الاجتماعات الاتفاق على انشاء هيئة مشتركة للحبوب والمحاصيل الزيتية والسكرية لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الدول الأربعة.

حرب المصارف في الاتحاد السوفياتي

حرب المصارف في الاتحاد السوفياتي مستمرة بالرغم من المرسوم الرئاسي الاخير المؤيد لسوقاف الجمهوريات، الذي يعكس توجهات غورباتشوف لجهة المحافظة على النظام المصرفي الموحد في شكله الحالي في فترة الانتقال الى علاقات السوق ولحين استكمال معاودة المعاهدة الفيدرالية الجديدة والتي ستمنح الجمهوريات حقوقا اوسع.

وكان غورباتشوف قد اوعز بتشكيل مجلس لادارة مصرف الدولة السوفياتي يتالف من رئيسه ومسؤولي مصارف الجمهوريات بهدف ادارة النظام المصرفي في شكل مشترك يضمن حقوق الجمهوريات ذات السيادة.

وكانت حرب المصارف بلغت ذروتها منتصف شهر الماضي عندما اصدر البرلمان الروسي قرارا يقضي بانشاء مصرف مقفل لهذه الجمهورية، لكن مصرف الدولة اصدر تعميما يقضي بعدم الاستقبال لأي ايعازات تتناقض مع تعليمات الحكومة المركزية.

وفي لقاء ضم رئيس مجلس ادارة مصرف الدولة والنائب الاول لرئيس وزراء روسيا الاتحادية وعدد من المسؤولين الاخرين لوضع حد للازمة المصرفية تم الاتفاق على وضع مبادىء يقوم عليها النظام المصرفي قبل انجاز صيغة المعاهدة الفيدرالية الجديدة.

...وفي لبنان أيضا

ما تزال الازمة المصرفية في لبنان تعصف في القطاع المصرفي والاجتماع الذي عقد الاسبوع الماضي بين مصرف لبنان وجمعية المصارف لم يضع حداً لهذه الازمة المتزامنة مع بعض التطورات السياسية التي من المحتمل ان تؤثر على سعر صرف الليرة ويظهر من خلال الاجتماع ان جمعية المصارف مصرة على التمنيع بين المصارف المتعثرة نص التعميم ٩٥١ والمصارف المتعثرة، وانها تحاول قدر الامكان لملمة الوضع في القطاع المصرفي لمواجهة الاعباء، ويبدو ان حاكم مصرف لبنان مصر على السياسة التي انتهجها لاعادة الثقة للعملة الوطنية.

وفي ذات الموضوع مصر جوخوف وفد الجمعية ان يصبح هناك ثورة شرقية وثورة غربية وان تتحول مصرف جوبنية الى مصرف مركزي آخر، رد نعيم بان القضية سياسية.

موسكو تنفي اعداد «اسرائيل» بالنفط

نفى مسؤول في غرفة التجارة والصناعة السوفياتية الانباء التي قالت ان زيارة وفد الغرفة الى «اسرائيل» اسفرت عن اتفاق على امداد «اسرائيل» بالنفط السوفياتي وذكر عن ان حجم التبادل التجاري بين البلدين سيبلغ بعد اربع سنوات مليار دولار في السنة.

مليون دولار مساعدة اميركية لمنغوليا

وقع وزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر اتفاق المساعدة خلال زيارته لمنغوليا الذي يبلغ قيمته اكثر من مليون دولار لتطوير القطاعين الصناعي والزراعي.

وقال بيكر بعد توقيع الاتفاق ان منغوليا ملتزمة بتحقيق اصلاح ديموقراطي حقيقي وان واشنطن تريد مساعدتها لتحقيق مزيداً من الحرية السياسية والاقتصادية.

البنك الدولي يسعى الى مساعدات اميركية اضافية

طالب رئيس البنك الدولي باربر كونابل الاحد حكام الولايات المتحدة بحث واشنطن على الانضمام الى صندوق جديد راسماله مليون دولار من خلال مساهمة اقليمية مثل تخفيف اثر الاطار الحضرية واقتناء اراض صالحة للزراعة يتهددها خطر اتساع رقعة الصحراء.

وقال كونابل الذي كان يتحدث في بدء الاجتماع السنوي للرابطة الوطنية لحكام الولايات المتحدة ان البنك الدولي يمانل ان يبدا صندوق التنمية العالمي مشروعاً رائداً مدته ثلاث سنوات بعدما نفى بالفعل دعماً من بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ودعماً محدوداً من اليابان.

واشنطن تدرس تخفيف عبء ديون مصر

قال مسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية ان الولايات المتحدة تبحث طلبا من مصر باعادة تنظيم ديونها بما في ذلك اعفاؤها من السداد وتبلغ ديون مصر لواشنطن ١٢,٣ مليار دولار. وقال المسؤولون الذين اشاروا لعدم ذكر اسمائهم ان المسالة نوقشت اثناء الزيارة التي قام بها الفريق علي الدين ابو شناف رئيس الاركان المصري الى واشنطن في الاونة الاخيرة.

اهداف اقتصادية وراء الاجتياح العراقي للكويت

الحرب النفطية وتقاطع المصالح الدولية في المنطقة الحيوية

عادت منطقة الخليج لتلتهب من جديد ولكن هذه المرة بفعل اجتياح عراقي للكويت واسباب الاجتياح العسكري الرئيسية هي اقتصادية بمضمونها. فالكويت الحليف الاستراتيجي للعراق اثناء حرب الخليج خصوصا لجهة تسهيل افراغ شحنات الاسلحة العراقية في الموانىء الكويتية والسماح للطائرات العراقية بالتحليق فوق الاراضي الكويتية واستعمال المطارات ايضا بالاضافة الى هذا التعاون العسكري ضد ايران. الذي تمرك اثاره على المواقف السياسية المتقاربة بين الجانبين كان هناك امداد اقتصادي من جانب الكويت لدعم العراق في حربه ضد ايران. ويمكن اعتبار العملية العسكرية التي نفذتها القوات العراقية في ابرز نتائج الحرب العراقية الإيرانية باهدافها السياسية والاقتصادية التي ينوي صدام حسين ان يحققها على المدى القريب والبعيد وعلى راس قائمة هذه الاهداف هي تعزيز بنيانه السياسي الداخلي من خلال دعم نظامه الصدامي وهذا الامر سيترك انعكاسات سياسية واقتصادية على مستوى العالم.

فالعراق التي قالت انها خاضت الحرب حفاظا على الامن القومي العربي طوال ثماني سنوات ضد المد الاسلامي الاتي من الخليج خرجت منها محملة بالديون الخارجية (٣٦٠ مليار دولار) على دول الخليج. فالكويت واثناء الحرب قامت بتقديم دعم مادي ومالي للعراق وقروض بقيمة مليار دولار معفى من الفوائد والتكاليف بمعدل ٢٠٠ مليون دولار سنويا وذلك لمواجهة الاعباء المالية اللازمة لاعادة تعمير المرافق والتجهيزات العراقية.

من ناحية اخرى فان العراق يعتمد في صادراته على النفط لاستيراد السلع وعليها يتوقف مستوى نشاطه الاقتصادي وسرعة تطوره. وبدون الصادرات النفطية فان الميزان التجاري العراقي سيقع في عجز لان اكثر من ثلثي الصادرات العراقية هي من النفط وهي تمثل زهاء ٩٣٪ من واردات الدولة بالعملة الصعبة. اذن يمكن القول ان الاقتصاد العراقي بمجمله يرتكز على الثروة النفطية والنفط بالنسبة للاقتصاد العراقي بمثابة العمود الفقري. لذلك وبعد التحرير العراقية - الإيرانية التي اصابت الجسم الاقتصادي العراقي بشلل كبير حيث دفعت العراق من الدولة الثالثة من حيث انتاج البترول الى الدولة العاشرة فانعكس سلبا على الصادرات النفطية العراقية واثر على المشاريع الاقتصادية المختلفة في المطاعين الصناعي والزراعي وادى ذلك الى تعثر التنمية مما ادى الى تفاقم وتردي الاوضاع الاقتصادية وتزايد البطالة وغيرها من المظاهر التي تظهر عندما يصاب الاقتصاد بالشلل.

وللخروج من المازق الاقتصادي الخانق حارب العراق داخل الاويك لفترة طويلة في محاولات جاهدة لرفع الاسعار بغية الاستفادة منها بحيث يبيع من بنتجه بسعر مرتفع حتى كان له ما اراد في الشهر الماضي عندما وافقت الاويك على رفع سعر البرميل الى ٢١ دولارا ولكن بالرغم من هذا الانتصار الذي احرزه في الاويك فان اقتصاديين يشيرون الى انه مع التزام البلدان الاعضاء الحصص المقررة فان ارتفاع سعر برميل اوبك الى ٢١ دولارا سيتطلب انتهاء عدة وذلك لان سقف الانتاج الجديد الذي كان نوعا ما من التسوية يحد ذاته يتجاوز مستوى الطلب الحالي على نفط اوبك

ومن المتوقع ان يرتفع الطلب على نفط الاوبك ليصل الى ٢٤,٥ مليون برميل يوميا في الربع الاخير من هذا العام مما يعني ان النقص الذي يقدر بحوالي ٢ مليون برميل يوميا سيحتسب من الفائض المتوفر في اوروبا والولايات المتحدة والذي مشا من التخمة التي ولدتها نتيجة تجاوزات المنتجين. وتقول ارقام صناعية غير رسمية ان الفائض الحالي من المخزون يبلغ ٣٢٥ مليون برميل مما يعني ان استهلاك الفائض بمعدل ٢ مليون برميل يوميا سيستغرق حوالي خمسة شهور وهذا يعني ان الاقبال على نفط الاوبك بالسعر المستهدف لن يبدا قبل كانون الاول.

امام هذا الانتصار الذي حققه العراق في الاويك فانه وجد نفسه غير قادر على الاستفادة من السعر الذي جاهد من اجل فرضه على المعتدلين الذي حشد كل طاقاته حتى العسكرية من اجل رفع اسعار نفط العراق. فالعراق الذي ينتج من البترول الكمية القصوى التي يمكن ان ينتجها لا يمكن ان تؤدي الى انعاش الاقتصاد الداخلي ولا تكفي لسد الديون الخارجية. لذلك فان صدام حسين وجه انظاره باتجاه الكويت الجزيرة التي تعيش فوق الذهب غير الواقعة تحت الديون الخارجية والتي يبلغ مخزونها من النفط حوالي (١٤٠ عاما) وذلك من اجل استثمارها لفترة تسمح له باعادة ترتيب وضع العراق اقتصاديا بالاضافة الى الاهداف السياسية الاخرى.

فالكويت الدولة الصغيرة المساحة والتي راحت تنمو بسرعة بسبب ازدياد النشاط البترولي فيها وهي اكثر البلاد العربية انتاجا للبترول ورابع دولة في العالم انتاجا. فبعد ان كان عدد سكانها لا يزيد عن ٥٠ الفا ارتفع بشكل سريع بسبب الهجرة العربية اليها طلبا للعمل في استخراج البترول وفي مختلف المشروعات العمرانية والاقتصادية التي راحت تنمو وتزدهر. فبنيت المستشفيات ونفقت الطرقات التي تربط مناطق استخراج البترول بموانىء تصديره وبالعاصمة ايضا وازدهرت المشاريع الزراعية والصناعية خاصة النفطية منها مثل الصناعات البتروكيميائية. وقد تم بناء اعظم واكبر مصنع لتكرير النفط في العالم على ميناء الاحمدي حيث سيطرت عليه القوات العراقية وعلى مختلف الموانىء النفطية والحقول المنتشرة فوق الاراضي الكويتية

ان عوقب اطلاق النار في الخليج لم يخف نواياه وانزعاجه من السياسة النفطية التي تنتهجها بعض الدول العربية مثل الامارات والكويت والتي تضر بالاقتصاد العراقي. وان هذه الدول بأسعار النفط ادى الى تعريض العراق الى خسائر كبيرة. وعن الديون العراقية المتراكمة على العراق للدول الخليجية فان صدام يعتبر انه من جراء السياسة النفطية التي انتهجتها دول الخليج في السابق وبعد انخفاض الانتاج العراقي فقد استفادت دول الخليج استفادة مهمة من خلال سد الفراغ الانتاجي الذي احدثته الحرب وهذا حسب صدام بدلا عن الديون المترتبة على العراق لدول الخليج.

وانطلاقا من تفكير صدام فان الاجتياح العراقي للكويت له دوافع اقتصادية حقيقية ورئيسية والا فان العراق وهذا هدف الحملة العسكرية - سيحاول استثمار الثورة النفطية الهائلة الموجودة في الكويت وسيحاول الاستفادة من الاموال الكويتية الموجودة في المصارف الكويتية ايضا

هذا المخطط الصدامي الرامي الى التحكم بالسياسة النفطية في منطقة الخليج الحيوية والتي تتقاطع فيها مصالح عدد كبير من دول العالم مرشح للتعرض لمطبات سياسية واقتصادية وعليه فان مصير النظام العراقي سيكون معرضا للزوال وهذه المطبات بدات الدول التي لها مصالح في منطقة الخليج بوضعها امام العراق وعلى راس هذه الدول تقف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وفي خطوة تساعد على تطور الحرب النفطية اقدمت الولايات المتحدة وبريطانيا على تجميد الارصدة العراقية والكويتية كذلك تحاول واشنطن ان تحشد الى جانبها عددا كبيرا من الدول في محاولة لوقف استيراد النفط من العراق وتسعى ايضا الى اغلاق انابيب النفط العراقية التي تمر في الاراضي التركية.

وكانت الاسواق العالمية للنفط بعد العملية العسكرية العراقية على الكويت قد شهدت ارتفاعا سريعا واحدثت قلقا واسعا حيال اصدارات النفط العالمية. فقد اعلنت وكالة الطاقة الدولية ان مخزون البلدان الصناعية من النفط بلغ اعلى مستوى له منذ سنوات. وهذا لم يمنع من ارتفاع الاسعار ومن المرتقب ان ترتفع اسعار البترول في الاسواق العالمية ارتفاعا سريعا وحادا اذا تطورت الاحداث العسكرية في المنطقة. وقد يتخطى بكثير السعر الذي سجله في السوق الفورية في لندن يوم الاثنين الماضي والذي بلغ ٢٦ دولارا عند الصباح وسجل سعرا نظيرا ظهرا بلغ ٢٨,٥ دولارا للبرميل الواحد □□

حمزة موسى

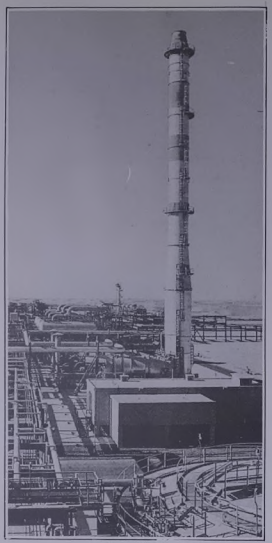

مصنع معالجة الغاز في حبشان

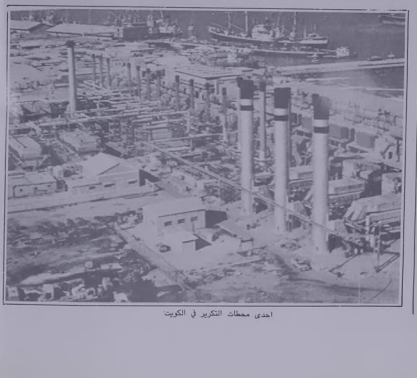

احدى محطات التكرير في الكويت

إقتصاد البلاد

في جولة لـ« البلاد » بين المكتوين بارتفاع الأسعار :

تدني القدرة الشرائية للمواطنين تنعكس انكماشاً على حركة السوق

مشكلة ارتفاع الاسعار وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين لاتمت مشكلة بصلة او امنية بحتة بل هي مشكلة اقتصادية. باتت تعكس اكثر من ازمة اجتماعية خانقة على الناس. مما اضطرهم للجوء الى وسائل بديلة نتيجة غياب الكثير من الخدمات الاساسية.

ففي السنوات الست المنصرمة، لجأت الحكومات اللبنانية المتعاقبة الى الاعتماد على السياسة النقدية، وهي التي ينفذها مصرف لبنان لتحقيق امرين متضافرين. اولهما تحويل عجز الموازنة المتفاقم والمعهود على نفقات غير منتجة، وثانيهما محاولة تثبيت سعر صرف الليرة. علما ان تخافم العجز بضعف سعر الليرة وهذا النهج الحكومي خاطىء لان السياسة النقدية وحدها لا يمكن ان تثبت سعر الليرة، ما دامت الموارد الحكومية وهي حصيلة السياسة المالية شبه معدومة وما دامت دورة الانتاج والتبادل الداخلي ومع الخارج متعثرة الا بالنسبة الى المستوردات وحوالات الاستثمار مفقودة لانعدام الثقة بالامن والسياسة الحالية.

في شهري نيسان وايار من هذه السنة وسع مدهور سعر صرف الليرة بفوع مع معدل التضخم بحسب دراسات مبدائية اجريت نحو ٤٥٪ قياسا على ميزانية العائلة المتوسطة. اما في شهر حزيران الماضي فقد تراجعت الليرة في اسبوع ٤،٩١٪ وبلغ سقف الدولار الاميركي قياسا على سعر الليرة ٦٨٠ ل.ل

مع هذا التدهور الصريح فاجأت رائحة الصفقات المالية للمسؤولين السياسيين وازداد الهدر في الميزانية على موازنات لادارات ووزارات لا تنتج شيئا سوى تكبير ديكورات واثاث مكاتب والتزامات مالية لمحاسيب وحاشية هذا الوزير وذاك الوزير

وما يحدث في هذه الفترة يثير الدهشة والاستغراب اذ ان معظم المواطنين يعمدون الى شراء الماء والكهرباء ومعظم هؤلاء من ذوي الدخل المحدود. وخلال مراجعة سريعة لما يتوجب على الفرد رب العائلة من انفاق طيلة الشهر مقابل الحصول على بعض الامور الحياتية نرى الآتي

٢٥ الف ل.ل مقابل الحصول على الكهرباء.

١٠ الاف ل.ل مقابل تامين المياه.

١٠ الاف ل.ل بدل تنقلات او محروقات. فيصبح المجموع ٤٥،٠٠٠ ل.ل اي ما يوازي الحد الادنى للاجور الى جانب ذلك يبقى ثمن الغذاء وبدل الاستشفاء واقساط المدارس والكساء.

تجدر الاشارة في هذا السياق الى ان منظمة الامم المتحدة للاغاثة في حالات الكوارث بمقرر، قدر في دراسة اجراها ان الدخل الفردي السنوي في لبنان قد انخفض من جراء الحرب من ١١٥٠ دولارا عام ١٩٨١ الى الف دولار عام ١٩٨٩ على ان معدل نفقاته قدرته ايضا عام ١٩٩٠ حوالى ٨٠٠ دولار اما الكتلة النقدية فبدورها ارتفعت وزادت من ١٦٦ مليار ل.ل نيسان ١٩٨٨ الى ٢٦٠ مليار ل.ل نيسان ١٩٩٠ اي ان مصرف لبنان يطبع الاموال من دون تغطية اقتصادية فتغرق السوق بالاوراق النقدية لا يعني اطلاقا سيطرة على السوق خصوصا وان مافيات الدولار قادرة على ان تمتص اي سيولة بحاول مصرف لبنان اغراق السوق بها

من جهة الحد الادنى اليوم يساوي ٧٥ دولارا بعد ان كان عندما كان الدولار ٥٠ ل.ل

الدولار تحول الى سلعة:

ويقول احد الاخصائيين الاقتصاديين ان تحول الدولار الى سلعة تباع وتشترى في السوق ساهم بشكل او باخر في ارتفاع سعر صرف هذه السلعة وزاد الطلب عليها خصوصا وان هذه السلعة اليوم بيد المافيات المسيطرة على السوق وتحديدا السوق العالمية

ويضيف الاخصائي ان الانتاج الصناعي والزراعي الاسرائيلي يدخل الى لبنان بطرق كثيرة ومختلفة وبسلع بالليرة اللبنانية ثم ترسلها العملة اللبنانية الى فرع المصارف اللبنانية في الخارج وهذه بدورها تطلب مقابل هذه الاموال ان تحول لها ارباحها في بيروت تحويل النقد الاجنبي اليها لقاء المبالغ اللبنانية الموجودة لديها

مما يعني سحب مبالغ كبيرة بالليرة وتحويل مبالغ اكثر بالعملة الصعبة ومن السوق المحلي الذي يعاني نقصا كبيرا في هذه العملة. وينتج اولي بازداد سعر صرف الدولار فيتعكس ارتفاعا جنونيا للاسعار

ازاء ذلك توجهنا الى عدد من المواطنين سائلين عن اوضاعهم المعيشية وانعكاس ارتفاع الاسعار على امورهم الحياتية

احدى السيدات قالت ان الظروف الحالية خانقة وتتراكم الفواتير والراتب رابه الاسرة لا يكفي. فروحي يعمل ساللي والنهار لكن الراتب يتبخر واليوم نجد انفسنا عاجزين حتى عن تامين ثمن الطعام والذي زاد مرتين هو سلة المنصوف الاضافي الذي استجد وهو شراء الماء والكهرباء.

عامل آخر توجهنا اليه لدى خروجه من احد المعاونيات وقال ان بساله جاوب حدة في اعد احتمل. الراتب بالكاد احصل عليه والاسعار تزداد يوما بعد يوم وكل شهر اخلف من المشتريات اي ان وصلت بي الحال الاقتصار على اقصى الضروريات مثل السمن والزر وحليب الاطفال الفواكه منذ شهرين لم ندخل المنزل. وهذه الاوضاع فرضت علي تحديدا بالعلاقات العامة وعندما بزورني الاصدقاء والجيران لا اقدم لهم لا قهوة ولا دخان ولا حتى سرطانات لان اي شيء من ذلك يؤثر على ميزانية العائلة التي لا تحتمل اي نكسة. ولولا بعض المساعدات على صعيد الطبابة لاصبحت والعائلة مشلولا ولا ادري ما سافعل مع قدوم العام الدراسي الجديد

صاحب محل يبيع مواد غذائية قال: انخفض مبيعي البيع عندنا الى النصف نتيجة ارتفاع الاسعار وعدم قدرة المواطن على شراء حاجياته اليومية. وقد اقتصر البيع منذ اكثر من ستة اشهر على الضروريات.

من جهتها السوبر ماركت والتعاونيات اقتصر بيعها ايضا على الضروريات وعلى هذا الصعيد فمبيعاتي حليب البدو حجم كبير الذي ارتفع من ٢٢،٠٠٠ الى حوالى ٤٠،٠٠٠ ل.ل تأثرت مبيعاته بشكل ملحوظ وبعد ان كانت الدعاية تبيع كميات كبيرة من الحفاظات للاولاد اقتصر بيعها الآن على ثلث الكمية. وذلك نتيجة تحول العديد من العائلات الى حفاظات القماش.

هذا اضافة الى مبيعاتي احد الاستبدوهات. الذي كان يبيع بالقرانين وبالكاد تكلمنا قليلا بقرا لوجود المساحيق الفلت ومستوى البيع ينخفض من شهر الى شهر وذلك نجريه وتراه في آخر الشهر. فقط هذا الشهر بقول مدير احدى التعاونيات ونتيجة تقاضي الموظفين والمستخدمين في القطاع العام الزيادة المترتبة على الراتب كان البيع مثل الشهر السابق لان العائلة حصلت على مبلغ من المال ساعدها على تامين بعض الحاجيات كانت غير موضوعة على جدول ميزانيتها

بعد التعاونيتين اتجهنا الى احد الاستبدوهات. الذي كان يبيع بالقرانين وبالكاد تكلمنا مع صاحب الاستبدو الذي اكد لنا ان هناك اقلالا على الصور المنسية للكمبيوترات وقد زادت وتيرتها مؤخرا على حد قوله. حيث وصلت نسبة الارتفاع الى ٩٠٪ وذلك نتيجة الاقبال على الهجرة او فكرة الهجرة. صور الاعراس والحفلات نسبتها لم تعد تذكر. فبالاسبوع نستلم ٥ افلام او اقل. بينما في السابق كنا نستلم اكثر من ٥٠ فيلما في الحالات العادية.

واثناء مرورنا من امام احد الجزارين. قال كنت اتمنى راسي غنم في اليوم اضافة الى عجل اليوم لا اكاد ابيع ربع ذبيحة. والعائلة التي كانت تاخذ كلغ اليوم تاخذ ٢٠٠ غرام فقط.

احدى المكتبات انخفض بيع المجلات والصحف السياسية فيها الى الربع مثلا مجلة سياسية انخفض العدد من ٦٠ الى ١٥ المجلات الفنية من ٧٥ الى ٢٥ الجرائد اليومية السياسية تراجعت بنسبة ٤٠٪ اما الكتب لا تباع اطلاقا باستثناء الكتب المدرسية المستعملة

وتجدر الاشارة هنا الى الخطوبة الطويلة بانتظار تحسن الاوضاع وعدم القدرة على تامين وتحضير البيت.

ذلك هذه المعطيات والمؤشرات الاقتصادية معظم العائلات اعتمدت سياسة تقشف بنسبة ٧٥٪ واعتمدت عليه وسيلة اخرى وبديلة. مهندس يعمل هنا ان ينتقى من عمله في احدى الشركات على سيارة تكسي. واحد المدرسين في الجامعة اللبنانية بيع الدخان. والكثير من ذوي الاختصاص لا يميلون باختصاصاتهم فهذا المهندس بيع الخضار مع والده كي يؤمن قوت عائلته. وذاك المدرس يعمل في تجارة الاحذية والنوفوتيه. باخذ من المحلات في سيارته ويبيع في الحبوب والدباغ والتعاونيات في بيروت.

المفلت امام هذه الظاهرة تجاهل الحكومة للوضع الحالي وعدم اهتمامها لازيادة رواتب وبدل مخصصات النواب وحاشية الحكم.

فالذين في الواجهة (النقابيون) والمطالبون بالحقوق العمالية والشعبية هم ارباب عمل وليسوا عمالا. مما يعني تحول المطالب الى صفقات وسمسرات وبدل مشاركة في المؤتمرات الدولية. فاهدار الحجر في الميزانية والذي بلغ ٣٥٠ مليارا ووسا المطالبة بتحويل جزء من القطاع العام الى القطاع الخاص لا يسعنا الا ان نرفع الصوت عاليا لوقوا الهدر من الخزينة واسعوا الى اقامة مشاريع انتاجية وشجعوا التكافل الاجتماعي فاذا بقيت الحال على ما هي عليه فالمجاعة اتية والجوع لا يرحم

محمد عبد الله

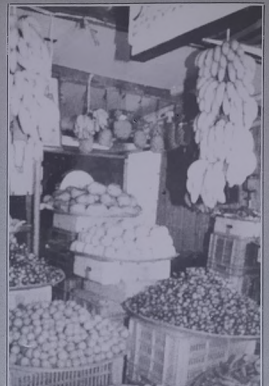

فاكهة لبنانية بالدولار الاميركي

يتفرجون على نار الاسعار

قالوا في الاسبوع

الرئيس رفسنجاني

● **رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية حجة الإسلام علي اكبر رفسنجاني :**

- « إن محاولتهم بعث بطل مغوار للعالم العربي قد ارتدت الى صدورهم وبدلاً من ذلك خلقت هذه الانظمة وحشاً مثل فرانكشتاين يعذب الآن مَنْ خلقوه اكثر من اي شخص آخر » .

■■■

الرئيس صدام حسين

● **الرئيس العراقي صدام حسين :**

- « إن قارون الكويت واعوانه اصبحوا تابعين خونة ومطيعين اذلاء للأجنبي » .

■■■

● **صحيفة « الجمهورية » العراقية :**

- « إن الاستعمار اراد بسلخ الكويت من ارض العراق إضعافه وذلك بحرمانه من الاطلال على الخليج العربي اطلالة حقيقية تعزز امنه الوطني وتمنحه مرونة في الحركة وبوضع جزء من الثروة النفطية خارج ارادة كثافته السكانية » .

■■■

الرئيس بوش

● **الرئيس الاميركي جورج بوش :**

- « ان سلامة السعودية وحريتها امور مهمة جداً للولايات المتحدة ... واذا طلبوا مساعدة معينة سأميل الى المساعدة بأية طريقة ممكنة نستطيعها . ان الامر على هذه الدرجة من الجدية » .

■■■

● **زعيم الجناح الثاني من الثوار برنس جونسون في ليبيريا :**

- « إن ما تحتاجه هذه البلاد هو تدخل سلمي للولايات المتحدة اولدول المجموعة الاقتصادية الافريقية ، واذا رفضوا التدخل فاني سأهاجم مشاة البحرية » .

■■■

هلموت كول

● **المستشار الالماني الغربي هلموت كول عن الوحدة الالمانية :**

- « هناك اتفاق تام على ان التحاق الشرقية بالمانيا الغربية يجب ان يتم قريباً . اما بالنسبة لموعد اجراء الانتخابات فلا اتفاق بعد »

■■■

● **وزير الدفاع الصهيوني موشي ارينز حول الغزو العراقي للكويت :**

- « علينا ان نؤكد ان الغزو العراقي للكويت لا يمثل تغييراً جغرافياً استراتيجياً بالنسبة لاسرائيل ، الا انه في اللحظة التي نرى فيها اننا نواجه تغييراً مثل دخول الجيش العراقي الى الاردن فسنتحرك »

ثقافة البلاد

- هواجس ثقافية : القراءة في مضمار المنافسة
- مقابلة مع د. عبد المجيد زراقط
- غياب الشاعر محمد نجيب فضل الله
- هكذا حرّفوا التوراة / الحلقة الأولى

قبل الكلام

التقافة ، عطاء ... [illegible] ذات وظاهرة ، [illegible] ولادة مخلوق ما [illegible] وما هو بالظاهرة [illegible] مخلوق جديد [illegible] مبدعة مخلوقة ، [illegible] تفاصيل ارغبت [illegible] وجعلته يتساءل [illegible] الشعراء من منزله ؟

والتقافة ، ثقافة ، [illegible] فتفجير ... وهرب ثقافة [illegible] الاخذ ، فتحولت الى [illegible] شبيهه بصندوق [illegible] مفقر ، او بمياه [illegible] البيداء ، يقتلها النضب [illegible] بما تحمل اتربة او اوبئة [illegible]

والتقافة ، عطاء ، وتلقيا [illegible] تفاعل هي منتج [illegible] وما من تفاعل ، بهذه [illegible] تلاق في الهموم [illegible] والهواجس ...

اذا وجد هذا [illegible] المهمة ... واذا لم يوجد [illegible] الكاتب استقراء [illegible] والعمل على اثارة [illegible] والهواجس لدى فارقة [illegible] ارض مشتركة ونقطة [illegible] كان ما يكتب كصرخة في قفر لا [illegible] صداق الا صاحبها

بهذه المقاصد و[illegible] البلاد ، ملفها [illegible] تكتب ، املة ان يحالفها التوفيق فتقيم التفاعل مع قرائها وكتابها ، ليقوم الحوار بينهما ، ابداء رأي ونقداً ، وتصويباً و[illegible] وصولاً الى الغاية [illegible] على مستوى المعرفة [illegible] السلوك متلازمين [illegible]

حركة الثقافة

مجلة الفكر العربي

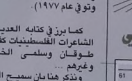

صدر العدد (٦١) من مجلة الفكر العربي الصادرة عن معهد الإنماء العربي - بيروت، وكان محور العدد بعنوان «اللغة العربية واشكالات المعاصرة». حيث تضم ملفاً حول العنوان نفسه وملفاً حول مئوية بيخائيل نعيمة.

ومن الابحاث الواردة في العدد:

- «اللغة العربية واشكالية المصطلحات اللغوية القديمة والمعاصرة» (د. عصام نور الدين)

- «لغة الحوار في الرواية العربية» (عبد الله ابو هيف)

- «اللغة العربية وما الحقته بها الترجمة من تشويهات» (د. محمد عبد الرحمن مرحبا)

- «لغة الضاد في ملف المستشرقين»

- «اثر الآداب الروسي في تكوين البنية الفنية» الجمالية والفكرية في ادب ميخائيل نعيمة.

و غير ذلك من الابحاث والمقالات.

انطولوجيا الشعر الفلسطيني

كتاب من ٢٧٤ صفحة، يسلط الشاعر الفلسطيني سميح القاسم الضوء على ما يقارب ٥١ شاعراً فلسطينياً عاشوا من القرن العاشر للميلاد حتى عصرنا الحالي والكتاب تحت عنوان «مطالع من انطولوجيا الشعر الفلسطيني» وقد صدر عن دار عرابسك في حيفا.

وقد بدأ المؤلف كتابه بالكلام عن الشاعر كشاجم آلمرسل (ت ٩٧١ م) وختم كتابه بالشاعر راشد حسين الولد عام ١٩٣٦ وتوفي عام ١٩٧٧.

كما برز في كتابه العديد من الشاعرات الفلسطينيات كفدوى طوقان وسلمى الخضراء وغيرهم.

وتذكر هنا بان سميح القاسم مولود في مدينة الزرقاء الاردنية عام ١٩٣٩ وهو ابن احد مشايخ الدروز في بلدة الرامة الجليلية.

التجسس والصراع العربي الاسرائيلي

اصدر الكاتب محمود قاسم مؤلفاً بعنوان «التجسس والصراع العربي الاسرائيلي» وهو اول «٣» مؤلفاته في المكتبة العربية - حيث تناول فيه بالمقارنة والتحليل اهم الروايات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات التجسس المرتبطة بالصراع العربي - الاسرائيلي.

ومن هذه الروايات: «رأفت الهجان» و «الجاسوس» و «الصعود الى الهاوية» من تأليف صالح مرسي، ورواية «الاخرون» لاحمد شماس، ورواية «عنبتي» لبوري دان (صهيوني)، و «الطائلة الصغيرة» لجون لوكاريه (بريطاني)، و «مؤامرة القاهرة» لجيرار دوفيلييه التي تناولت باغتيال ادور السادات قبل حادث المنصة باربعة اشهر.

كما تناول المؤلف ظاهرة روايات التجسس منذ بداية التاريخ البشري وحتى الآن ...

تقنية البؤس

رواية لرشيد الضعيف، وتحت عنوان «تقنية البؤس» وهي صادرة عن دار «مختارات» بيروت. و«الرواية تصور الحياة البوهيمية في مدينة بيروت والمتاجمة من الحرب». اما نطل الرواية فمتلف هامشي يرصد الحياة حوله من زاوية ضيقة وينطوي العنوان على سخرية بالواقع المر الذي يصور القاص تفاصيله. ويظهر في الرواية اثر الحرب على العلاقات الانسانية والصلة مع الامكنة والذكريات.

مجلة المؤمنة

في العدد الاخير من مجلة المؤمنة (العدد ٦٨) نقرأ العديد من المقالات الشيقة والمتنوعة، حيث تحدثنا كوثر المنجي عن «العيد ودوره في حياة الأمة» وتحدثتنا آسات الشوفي عن «الخشوع سمة المؤمن» وكتبت ام زينب العاشور عن «الحجاب وحملات التشويه الظالمة»، وحول الهجرة كتبت فتحية علوي موضوعاً تحت عنوان «الهجرة وتناوح الثقافات».

اضافة الى الابواب الثابتة وبعض المقالات، وتميز العدد باخراجه الجميل والانيق.

مسرحية «المذكرة»

قام عبد المنعم سليم بترجمة مسرحية «المذكرة» للرئيس التشيكي فاكل. وهي واحدة من اوائل الانتاج الادبي لفاكل. وقد صدرت الترجمة عن دار الهلال في القاهرة.

وقد وقع الاديب التشيكي على احدى النسخ العربية لـ «المذكرة» وقامت السفارة التشيكية في القاهرة باهداء توقيع فاكل الى مترجم الرواية.

الابعاد الجماعي

«الترانسفير - الابعاد الجماعي» في العقيدة الصهيونية» عنوان كتاب صدر مؤخراً في القاهرة عن اعداد د. محجوب عمر، والكتاب عبارة عن مجموعة ترجمات مختارة من اللغة العبرية تتحدث عن فكرة الترحيل الجماعي للفلسطينيين الارض المحتلة من خلال وجهات نظر دعاتها ومعارضيها داخل الوطن المحتل.

ويحتوي الكتاب على ١٩ مقالاً تم نقلها وترجمتها من الصحف «الاسرائيلية»، ونشرت كلها في فترة اشتعال الانتفاضة الفلسطينية المباركة ما عدا مقالاً واحداً لرئيس الرابطة «الاسرائيلية» لحقوق الانسان (...) «اسرائيل شاحاك» كتبه خريف ١٩٨٨

وفاة الشاعر عمر ابوريشة

ان خوفهوا كتبوا او طوفوا غضبوا
او جوعوا فبروا او صوحوها غبروا
خافوا على العار ان يمحى فكل لهم
على الرابط لدعم العار مؤتمر
على «رابطهم» سجان خلفهم
عاشوا وما شعروا ماتوا وما قبروا

هذه الابيات في مهاجمة حكام العرب هي للشاعر المشهور عمر ابو ريشة والذي فارق الدنيا اثر هبوط حاد في القلب بعد اصابته بجلطة في الدماغ وذلك ليل السبت ٧ تموز ١٩٩٠ في مدينة الرياض (السعودية)

وايثاراً لابو ريشة من مواليد ١٧ نيسان ١٩١٣ (ولد في عكا، فلسطين) وبلغ مشطوره اثنى عشر المشور وغير المنشور ١٨٠ قصيدة، وبلغ مجموعها في ٣٦٠٠ بيت، وقد نشر في حياته اربع مجموعات شعرية قال بدولته اضافة الى ديوان شعر بالانكليزية بعنوان (Rouing along) وكتبت عن فلسطين نشر عام ١٩٦١.

منح كتب مبينة للاسلام

اصدر الشيخ فتح الله جزر مدير الرقابة على المنشورات والمطبوعات قراراً يرفض دخول ٣٨ كتاباً اسرعيلاً جديداً الى مصر بعد اتضاح اشتمال هذه الكتب على عبارات بذيئة وفاضحة وصور جنسية واحتواءها على مغالطات تاريخية كبيرة تسيء للاسلام والعرب والدين وصلتهم بعض المؤلفات بالاوباش والرعاع هذا فضلاً عن تمجيد الكيان الصهيوني ودولة الصهاينة.

وقد ابلغت الرقابة وزارة الداخلية بضبط ومصادرة اية مؤلفات من هذه الكتب الممنوعة اذا ما ادخلت للبلاد.

وكانت رقابة الازهر قد رفضت سابقاً خمسة مؤلفات امريكية لنفس الاسباب.

منبر الحوار

صدر العدد ١٧ من مجلة «منبر الحوار»، وقد احتوى العدد على القسم الثاني من محور «الاسلام والعلم».

ومن الابحاث والمواضيع التي وردت في العدد:

- نسق اسلامي لمناهج البحث العلمي (احمد فؤاد باشا)

- الاسلام واصول البحث الاجتماعي (محمد حسين).

- علم اجتماع المعرفة. تاثير اليهود والمسلمين على العلوم الاجتماعية الامريكية (تيودور رايت)

- التقييم الاستمولوجي المنهجي لمساهمات العلماء المسلمين (محمد الجندي)

- تاثير الاعلام على تكوين العقلية (علي رزق).

- الاعلام الاسلامي التحدي والمواجهة (محمد كمال الدين امام)

كما ضم العدد فهرس عام لمحتويات العدد، «منبر الحوار» من العدد ١ الى العدد ١٤.

وفاة د. حسن صعب

غيب الصوت الدكتور حسن صعب امين عام ندوة الدراسات الانمائية وهو استاذ جامعي ودبلوماسي سابق. وللدكتور صعب العديد من المؤلفات الهامة منها: علم السياسة، تحديث العقل العربي، ولبنان العقل لا لبنان العنف. كما ان له اسهامات هامة في اللقاءات والندوات التي كانت تعقد في لبنان والعواصم العربية.

تفسير الطبري للانجليزية

اعلنت وكالة الانباء الاسلامية انه سيتم خلال العامين القادمين اصدار اربعة مجلدات اخرى من تفسير القرآن الكريم للطبري الى اللغة الانجليزية، وستقوم مجموعة من علماء المسلمين برئاسة البروفسور يحيى كوبر باعداد هذه المجلدات.

وقد صدر المجلد الاول من الترجمة، وهذا يساهم في اغناء المكتبة الاسلامية باللغة الانكليزية.

وفاة الشاعر احمد الجندي

توفي يوم الاثنين ٩ تموز ١٩٩٠، الاديب والشاعر السوري احمد الجندي عن عمر يناهز ٨٠ عاماً اثر نوبة قلبية، وقد تم تشييع جثمانه الى مثواه الاخير في بلده السلمية، بحضور عدد من الادباء والشعراء والصحافيين. وقد تعبر الشاعر وزارتا الثقافة والاعلام في سوريا، ترك الجندي مؤلفات عديدة في الشعر والادب، ومن آخر كتبه ديوان شعر صدر منذ ثلاثة اشهر بعنوان «صحراء القمر».

مجلة المستقبل العربي

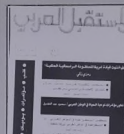

صدر العدد (١٣٨) من مجلة المستقبل العربي، الصادرة عن «مركز دراسات الوحدة العربية» ومن محتويات العدد.

- هل انتهت قيادة امريكا للمنظومة الرأسمالية العالمية؟ (رمزي زكي).

- التكامل الاقتصادي العربي بين عقدين (محمد محمود الامام)

- الديمقراطية في الوطن العربي (وحيد عبد المجيد).

كما احتوى على وقائع ندوة حول مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي وعرض لبعض الكتب والمؤتمرات اضافة الى الابواب الثابتة.

جديد «عالم المعرفة»

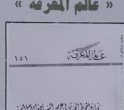

«اذا كانت صورة التاثير التجاري واضحة المعالم في العصر الحديث لما للدراسات المتطورة والبيانات الاحصائية من اثر في الدراسة الواعية للتاريخ تبين بوضوح مدى هذا التاثير في مختلف العصور وخاصة في عصر السيادة الاسلامية. حيث كانت اهمية التجارة في العصر اهميتها في اي عصر آخر اذ كانت تحمله معها من تيارات دينية وحضارية وثقافية مما تقصر التجارة في العصر الحديث عن القيام به.

ومن اجل توضيح ملامح التجارة واهدافها في عصر السيادة الاسلامية، صدر كتاب جديد ضمن سلسلة عالم المعرفة (العدد ١٥١) بعنوان «تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية» من تاليف د. شوقي عبد القوي عثمان.

حيث تكلم فيه د. عثمان، وفي الفصل الاول عن القوى البحرية في المحيط الهندي العرب، الفرس، الهنود، الصينيون، الافارقة، وتحدث في الفصل الثاني عن الطرق الملاحية في المحيط الهندي واساليبها، في حين خصص الفصلين الثالث والرابع للحديث عن سفن المحيط الهندي والموانيء والمراكز التجارية اما الفصل الخامس فعن السلع التجارية المتداولة والفصل السادس حول نظم التعامل في الموانيء المختلفة وطوائف التجار بها. كما احتوى العدد على ملاحق وخرائط توثيقية وتوضيحية.

ندوة عن التخطيط التربوي

عقدت ندوة ثقافية في قاعة «ادباء زحلة والبقاع» تحت عنوان «السياسة التربوية والتخطيط التربوي» شارك فيها كل من د. حبيب حجيرة والياس دبب، ود. سهيل القش.

استهل بيت الندوة حيث حدد بالارقام نسبة ازدياد المدارس الرسمية منذ عام ١٩٤٠ وحتى العام ١٩٧٥ كما حدد نسبة ازدياد الطلاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية خلال الفترة نفسها.

اما د. حجار فتناول التدهور التربوي لاسيما في المرحلة الابتدائية وقال: فيما كانت في السابق نسبة المتخلفين بالتعليم الابتدائي تتراوح بين ٨٠ و ٩٠٪ تدهورت الآن الى ادنى من هذه النسبة.

اما د. القش فقد ركز في مداخلته على العلاقة بين السلطة والمعرفة معتبراً ان «هذه المعرفة صنعت لمصلحة السلطة منذ زمن بعيد».

إعاقة اجتماعية

تأليف: نجاح حمادة

قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا. ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد

٣سبا ـ ٤٦.

تتصدى هذه الاية الكريمة لواحدة من اعقد المسائل التي تواجه الدعوات التغييرية في المجتمعات البشرية، الا وهي شيوع الموقف الجمعي المعادي للتغيير. لا على قاعدة التفكير واعمال العقل. انما اندراجا وانسياقا في جو عام ينفعل فيه الافراد رغبة في عدم البقاء (وعدم القدرة) خارج سرب الجماعة. اما خشية من التغرب عن اجوائها. واما توافقا على مصالح انية محدودة.

وهنا تبرز مسالتان:

ـ جو الجماعة.

ـ عقلية الافراد.

ففي جو الجماعة هذا يبرز الحس الاجتماعي في صورة متخلفة وشوهاء، حيث ينشم بالانفعالية العاطفية دون ان يكون قادرا على فهم التجاهات التمييز بين الحق والباطل. بل ان هذا الحس الاجتماعي يكون مستغلا من قبل جماعة او جهة ذات محظوظ، سواء من الناحية السياسية او العائلية او العشائرية او الفكرية وما الى ذلك. فتعمل هذه الجهة على طرح ارائها ازاء المشروع التغييري والذي غالبا ما يتعارض مع مصالحها المنظورة والبعيدة، فتعمل على توظيف الحس الاجتماعي المتخلف لدى الافراد المتعاطفين والمنقادين لها، للتصدي للمشروع وتعطيل خطوات تطوره واتساعه وفاعليته متكئة (الجهة ذات المصلحة) على الناحية الغرائزية في شخصيات الناس وتفاعلهم العاطفي.

وهنا تاتي المسالة الثانية وهي عقلية الناس التي تتسم في هذا الجو بالاتكالية والاذعانية وبالشلل العقلي ولكن لماذا؟ الانسان يعجز عن اعمال عقله وتفكيره في اجواء [illegible] وما قيم ومواقف يتوافق عليها «الكل».. فهذا مما تثير عواطفه وغرائزه ومنها غريزة الاجتماع وبالتالي لا يكون لديه ثمة مجال ذاتي اجتماعي ليفكر ويراجع حساباته ولا يقدر على الفكاك من طوق الفهم والاعتبارات التي تلف عنقه خاصة في المجتمعات ذات التربية «الهشة» المتخلفة التقزيمية لشخصيات افرادها.

ومع تقادم الزمن على شيوع هذا النمط من التعاطي مع قضايا الحياة، يتعمق العجز لدى الافراد على مقاومة «التيار الجمعي» مهما بلغ من سطوع الحق امام انظارهم فان من الممكن جدا ان تسمعهم يقولون: نعرف ان هذا حقا وعدلا ولكنه.. لا يحتمل ولايطاق! وهذا قمة الانحراط والتكيف مع الفساد والانحراف.

ولكن كيف السبيل لكسر هذا الطوق الغرائزي المضروب حول اعناق شرائح واسعة من مجتمعات المسلمين؟

يرشد القرآن الكريم ويحرض على الخروج من اجواء الانفعال، اجواء الجماعة، الى اجواء هادئة، رصينة، اثنان معا يتشاوران، يتباحثان على قاعدة التفكير والتحليل، او فرادى، كل يختلي بنفسه وهنا تكون حركة الغريزة اهدا، وفورة العاطفة خامدة، ويبقى وحده العقل الذي لا يعمل الا في اجواء هادئة ليس فيها ضغوطات اغرائية او ارهابية.

القرآن الكريم على هذا الاسلوب الذي يقود الى حسم امور اشاعتها الجماعة مثل جنون صاحب الدعوة والتاكد من انه مرسل ونذير من قبل جهة تملك عليهم السلطة والقوة في اعظم ما يكون، ويبدو بوضوح انه ليس في صالح المشروع التغييري الديني تعطيل قدرة التفكير لدى الناس، في حين انه من السهل تصعيد الجانب الانفعالي والغرائزي للتعاطي بسلبية مع هذا المشروع الذي يحتاج الى قدرة على الفهم والاستيعاب والتمثل والمقاومة، مقاومة النفس ـ مقاومة نوازع الدنيا العاجلة، ومقاومة التشاغل الى الارض وهذه كلها لا يتطلبها اي اتجاه مصلحي دنيوي.

من آداب تلاوة القرآن

بكتبها: هاني عبدالله

اذا كان القرآن قد بلغ كل هذه المرتبة الرفيعة عند المسلمين، واذا كانت تلاوته وقراءته من الامور التي حض عليها الاسلام كثيرا، فان هناك امورا دعا الاسلام الى اخذها بعين الاعتبار عند القراءة، توقيرا للقرآن واحتراما له من ناحية، ومن اجل الاستفادة من هذه القراءة من ناحية اخرى.

ومن هذه الامور ترتيل القرآن عند القراءة، وقد قال تعالى: «ورتل القرآن ترتيلا» والترتيل هو حفظ الوقوف، وبيان الحروف كما روي عن الامام علي (ع) وفسّر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها.

وفي رواية اخرى عنه «عليه السلام» في معنى الترتيل «بيّنه بيانا ولا تهذه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل، ولكن افزع به القلوب القاسية، ولا يكون هم احدكم اخر السورة».

وقد قيل بان: الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له ايضا في القراءة الترتيل والتؤدة (الثاني) لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال، ومن الامور التي حض عليها الاسلام في قراءة القرآن البكاء عند القراءة، وقد روي عن رسول الله (ص): «اقرؤا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا» وفي كلمة اخرى له (ص): «ان القرآن نزل بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا».

وقد يُخيل الى البعض ان الاسلام يدعو المتتمين اليه الى البكاء والعويل دونما اساس، ولكن ذلك ليس صحيحا، خاصة وان المقصود من التحازن عند قراءة القرآن، التفاعل مع روح الايات التي فيها التهديد والوعيد، وفيها التذكير بالوثائق والعهود، وغير ذلك، فالانسان عندما يتامل في تقصيره في الدنيا، وعدم الاستعداد الكافي للقاء الله، لا بد له ان يحزن ويبكي «فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر ارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم المصائب».

وفي بعض الروايات هناك استحباب للجهر في القراءة، ومن ذلك ان رسول الله (ص) سمع جماعة من اصحابه يجهرون في صلاة الليل فصوّب ذلك وقد قال: «اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون بصلاته».

ولكن ليس معنى ذلك ان يتم الجهر في القراءة في كل الاحوال، بل لا بد من دراسة الجو، ومدى التاثير في المستمعين في بعض الحالات، والابتعاد عن الرياء والتصنع، ولكن لا بد من الجهر بالقرآن الى الحد الذي يسمع به، واما ان يسمع الاخرين فمحبوب في وجه «مكروه» في وجوه، وقد روي عن الرسول الاكرم انه قال (ص): «فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية».

ويبقى ان الامور مرهونة بمقاماتها، ولكن الاهم هو ان ترتفع شكوى رسول الله (ص) وتزداد في ان قومي «اتخذوا هذا القرآن مهجورا» بل لا بد من الحض على القراءة الواعية المتأنية الهادفة، والتحصن بأجواء القرآن وافاقه ولاسيما في الظروف الصعبة التي نعيشها، لان من شانها ان تؤثر كثيرا في مسالة الاستفادة من تعاليم القرآن العظيمة.

قالوا ذات يوم:

قالوا، ذات يوم «وخير جليس في الإنام كتاب..» وقالوا في هذا الجليس كثيراً مما يحثنه للناس، ويغرمهم اليه، ويحببهم به. ليقبلوا عليه فيستمتعوا بطرفه ودعابته، او يفيدوا من علمه وحكمته، او يسرحوا مع تجاربه وحكاياته وقصصه، او يطلعوا منه على اخبار من كان وما كان في غابر الايام وماضي الزمان. ويعطيهم كل ذلك، وفوق كل ذلك، فلا يبتغي منهم جزاءً ولا شكوراً. ولا يخشون منه منّاً او اذى او نميمة او غيبة او فضح اسرار... بل هو كالزهر ينثر عبقاً مع كل ريح، وينشر طيباً في كل اتجاه، لا يمسك خيراته عن طالب ولا يرده عن محتاج. ويكفيه، في ذلك، ان تقبل عليه شغفاً بقطف العقل، منفتح القلب ليعطيك كل ما تستطيع ان تحمل من مكنون كنوزه، وخفي جواهره وعميق اسراره.

الصدود والهجران:

ومع ذلك، ورغم كل ما قيل، حقاً، في الكتاب من تقريظ ومدح وتعداد مآثر، فهو لا يلقى قابلاً الا الصدود والهجران. واذا ما حظي بالقاء فهو نفراً ما يلقى الكثير مما يستحق من حسن الوفادة والاستقبال والمصافاة. واما ما لقي شيئاً منها عند البعض، فالكثرة الكاثرة، تتعامل معه كضيف ثقيل الظل يتمنون رحيله بعد قضاء حاجتهم منه..

كتابان:

واذا كان الذين شغفهم الوجد بالكتاب فعاشوا عذابات صدوده، وكابدوا مرارات البحث عنه وذاقوا حلاوات وصاله. قد قالوا فيه ما قالوا، تعبيراً عن تجربتهم المعاشة، فانهم نسوا الكلام على كتاب آخر، او كادوا ينسون.

تحدثوا عن الكتاب المعروف الذي اعد ليقرأه انسان يعرف فك رموز الكلمة المكتوبة، ولم يشيروا الى الكتاب الاعظم الذي اعد ليقرأه كل انسان سواء عرف اسرار الكلمة المكتوبة او جهلها. تكلموا على الكتاب الذي وضعه انسان فضمنه خبرة او تجربة، او معرفة عاشها او توصل اليها بنفسه، او اطلع عليها فجمعها، او بسطها، او شرحها، او علق عليها تعميماً للفائدة واشاعة لها بين الناس لكنهم لم ينتبهوا الاشارة الى القراءة في الكتاب الذي وضعه الخالق فتجدت فيه مظاهر عظمته وجلاله وبهائه وكان سبيلاً، لكل انسان الى الله، ودليلاً، لا تخطئه الا فطرة احاطت بها الهموم او ران عليها ما تكسب فلم تستطع في كتاب الكون هذا، تاملاً ولا نظراً ولا تدبراً.

يكتبها: علي يوسف

القراءة في مضمار المنافسة

كانت القراءة في ما ماضى، اهم سبل الثقافة، وكان الكتاب ابرز وسائلها... اما اليوم فقد تعددت السبل التي تنافس القراءة، وتنوعت الوسائل التي تزاحم الكتاب بصورة بعيدة عن تكافؤ الفرص بين المتنافسين والمتزاحمين. وهكذا باتت القراءة والعلاقة بالكتاب هما من الهموم التي تشغل بال كل متطلع الى ثقافة تستطيع الارتقاء بالانسان مثلاً وقيماً وتطلعات ومناهج سلوك، لتكون بذلك وسيلة من وسائل التغيير نحو الاحسن.

وحده خالق هذا الكون اشار الى كتابه هذا، وحث على قراءته بالتامل والتنظر والتدبر ليكون سبيلاً لكل الناس الى الغايات التي يجب ان تصل اليها كل الثقافات وكل سبلها وكل وسائلها. والا كانت ثقافات زائفة تقود الانسان، في نهاية المطاف، الى الانحطاط والارتكاس، بدل ان تقوده الى التسامي والتحرر بالعبودية لواضع هذا الكتاب، جلا وعلا، دون سائر الارباب من بشر واهواء. «افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ والى السماء كيف رفعت؟ والى الجبال كيف نصبت؟ والى الارض كيف سطحت؟ فذكر انما انت مذكر» (الغاشية ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢). «ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماوات والارض لايات لقوم يعقلون» (البقرة ١٦٤).

لقد كان الرسول (ص) اميا، لا يعرف القراءة بما هي فك لرموز كلمات مكتوبة، لكنه كان قارئاً ممتازاً في كتاب الكون. الا يؤثر عنه (ص) انه كان كثير التامل؟ الم تكن دعوة الوحي له ان يقرا، في اوليماذل عليه من القرآن الكريم، باسم ربه الذي خلق؟ «اقرا باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق». الا يعني ذلك الدعوة للقراءة في كتاب الكون، قبل القراءة في كتاب الكلمات والرموز، التي عبر عنها بالقول «اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم.» (الايات كلها في اول سورة العلق). اما كان كل الانبياء والرسل وكافة المصلحين العظام من قراء كتاب الكون هذا دون ان يكونوا بالضرورة من قراء الكتاب العادي المعروف؟

لا شرائنا بحاجة الى المقارنة بين الكتابين. لكننا مع ذلك، مضطرون للاشارة الى ان كل الكتب المعروفة، لا سيما ما تميز منها بالاصالة، انما كانت ثمرة احتكاك الانسان بكتاب الكون الاعظم وقراءته تاملاً ونظراً وتدبراً. ولما كان الانسان فصلاً صغيراً لكنه مهم من فصول ذلك الكتاب، كانت قراءته في نفسه جزءاً لا يتجزأ من قراءته في ذلك الكتاب. «سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم.» (فصلت ٥٣).

وقراءتان:

واذا كان يكفي في قراءة الكتب المعروفة ان يتعلم المرء فك رموز الكلمات المكتوبة وحسب فان القراءة في كتاب الكون تتطلب الفطرة الصافية والفطرة الصافية هي تلك التي لم تفصلها هموم الدنيا وشواغلها عن ذاتها بصورة كاملة ومستمرة. انها تلك التي تظل قادرة على التفرغ، ولو لبعض الوقت، للتامل في هذا الكون وتدبر اياته في الافاق وفي الانفس. وصولاً للتعرف الى موقعها ودورها في اطار هذا الكون، وعلاقتها بخالقه، لتعود بعد ذلك الى تقييم همومها وشواغلها الدنيوية ورسم طريقة للتعامل معها بما يرضي ما تكوّن لديها من قناعات.

ولا ريب في ان القراءة الثانية اكثر صعوبة من القراءة الاولى، لكن الله، اللطيف الخبير، الذي لا يكلف نفساً الا وسعها، قد يسرها وجعلها في متناول كل انسان، مقدمة لجعله مسؤولاً عن ممارسة تلك القراءة وبلوغ ما يترتب عليها، والالتزام به كما ينبغي.

قيم الحضارة الحديثة تحاصر الكتابين والقراءتين:

ليس المراد هجاء الحضارة الحديثة وذمها بذاتها كما يفعل البعض بمناسبة وبلا مناسبة وانما المراد رؤية ما فرضته القيم المهيمنة عليها في ما فرضته على مجمل حياة الانسان، من حصار قوي، وشديد الاحكام، على الكتابين وعلى القراءتين وخلقت لهما مناسبة غير متكافئة مع سبل ووسائل جديدة.

لا ريب في ان القيمة المهيمنة على الحضارة الحديثة هي قيمة الربح التي اشار اليها ووصف آليات تطورها في ظل الرساميالية مارض واجاز في «البيان الشيوعي» الصادر عام ١٨٤٨.

صحيح ان قيمة الربح كانت وستظل احدى القيم المحركة لنشاط الانسان باعتبارها استجابة لعدد من الحاجات التي تفرضها بعض مقومات الفطرة. لكنها لم تهيمن كلياً على نشاطه بل ظلت في صراع مع قيم اخرى كالعدل والانصاف والمحبة، ورضا الله، باعتبارها استجابة لنزعات مقومات اخرى في تلك الفطرة. والجديد الذي فرضته الحضارة الحديثة هو تحويل هذا الصراع المستمر باستمرار الفطرة الانسانية، الى صراع غير متكافىء رجحت فيه قيمة الربح على ما عداها من القيم بصورة كاسحة.

وفي ظل هذا الوضع المفروض بات البحث عن الهدف المباشر والسهل هو الذي يطغى على حركة الإنسان ونشاطه دونما نظر الى القيم الاخرى او اكتراث كبير بها وكان من الطبيعي ان تتاثر الثقافة بهذا الوضع، فتصطبغ بصبغته، وتتحول من ثقافة القيم الباحثة عن تسامي الانسان وتحرره بالعبودية لله، كما ارادتها المقاصد الإساسية للشرائع السماوية ولاعمق التطلعات الانسانية، الى ثقافة القيم الباحثة عن النفع المادي المباشر والسهل. وعن تسخير الانسان لهذه الاهداف، وهذا ما جعل الطابع الغالب على الثقافة هو الطابع الاعلامي والاعلاني الموظف لمزيد من الربح. في هذا السياق، بات العلماء، والشعراء، والكتاب، وحتى بعض رجال الدين موظفين لدى الساعين الى الربح. مسخرون جهودهم ارضاءً لتطلعاتهم اللهم إلا من قبل منهم مكابدة شظف العيش حفاظاً على قيم يؤمنون بها خارج منطقة قيمة الربح وما تفرضه من علاقات.

لقد قدمت الحضارة سبلاً جديدة للثقافة غير القراءة في الكتاب المعروف او في كتاب الكون، ووسائل جديدة غير هذين الكتابين. قدمت الاذاعة والتلفزة والسينما والاشرطة المسجلة، مرئية ومسموعة، وقدمت سبلاً من المطبوعات اليومية والاسبوعية والشهرية، كما قدمت اللوحات الاعلانية الجذابة، فسهلت بذلك تعميم اشاعة الثقافة وهذا شيء جيد مجد ذاته، الا انها سخرت كل هذه الوسائل التثقيفية، كما سخرت الكتاب، للوصول الى غاية اساسية، هي تحريك الحاجة الى استهلاك بضائعها وتسويق افكارها ورؤاها المفصلة على قياس قيمة الربح وحاجاتها، بصورة مباشرة او غير مباشرة... وهنا يقوم الخطر.

فالانسان العادي، الذي تضغط عليه حاجات الاستهلاك باستمرار، يجد صعوبة كبيرة في المقارع الجادة الجادة في الكتاب العادي او في كتاب الكون والوحي الجمعي المتولد من هذا الوضع يضطره لعلب للبحث عن الربح المباشر والسهل لكي يلحق بالاخرين، وضغط التوجيه التربوي وكل وسائل الاعلام والاعلان تضغط عليه من اجل الخضوع للقيم المستجدة، والتي له في مثل هذه الاوضاع ان يعود الى ذاته وإلى كتاب الكون، وان يستفيد من كتب من يقاومون قيمة الربح كقيمة سادة وطاغية ليتمكن من التعرف الى ذاته ودورها في اطار هذا الكون، وعلاقتها بخالقه، وليعود الى همومه وشواغله فيتعامل معها بصورة جديدة على ضوء تلك الرؤية الجديدة.

ان الحضارة الحديثة، اذ تحاصر الكتابين والقراءتين المشوه عنهما اعلاه فانما تحاصر الانسان المتطلع الى قيمه الانسانية الحقة حيث تخضع قيمة الربح لقيم العدل والانصاف ولدين الحكمي. الحضارة المادية الحديثة وقيمتها الاحادية الجانب.

سؤال متروك للتفكير والتامل.

في احصائية لليونيسكو، «انه في عام ١٩٦٥ صدر ٣٧٥ كتاباً جديداً لكل مليون شخص في العالم المتقدم. وظل الرقم يتزايد حتى بلغ ٥٠٤ كتب لكل مليون شخص عام ١٩٨٦. وفي العالم النامي عموماً كان الرقم ٤٠ كتاباً لكل مليون شخص زادت الى ٥٨ كتاباً عام ١٩٨٦. وفي المنطقة العربية صدر ٣٨ كتاباً جديداً لكل مليون شخص عام ١٩٦٥ ثم تناقص الرقم ليصبح ٣٦ كتاباً فقط عام ١٩٨٦.

الدكتور عبد المجيد زراقط لـ « البلاد »:

«ليبيا» النشر تصادر حرية الكاتب

لعل الحركة الثقافية وبالرغم من كل الانتكاسات التي نمر بها وبالرغم من كل التبريرات لتعليل ذلك الانتكاس، تبقى الصوت الابرز الداعي لتحكيم الكلمة وانتصار الحوار ثم التغيير عبر التاثير. واذ ذاك يبقى التلاقح الثقافي والفكري السمة المميزة لبيروت الثقافية المصرة على الاستمرار في حوار الكلمة عبر الندوات والامسيات ثم المسابقات التي تقام سنويا لافضل انتاج ادبي.

وآخر هذه المسابقات كانت المسابقة التي اجراها اتحاد الكتاب اللبنانيين لافضل نتاج قصصي في المقاومة في الجنوب اللبناني حيث تمكن من خلالها القفز فوق «الكانتونات» الثقافية، و«المحسوبيات» مانحا جائزته لهذا العام للدكتور عبد المجيد زراقط.

ومنح الجائزة كان فرصة لنا للقاء الدكتور «زراقط» واجراء هذا الحوار.

■ في البداية نسألك متى بدأت تكتب؟

ـ بدأت بالكتابة في فترة مبكرة من عمري (١٤ ـ ١٥) واذكر بعد تلك الفترة، نشرت قصة في مجلة دار المعلمين في صيدا سنة ١٩٦٧ وكانت اول عمل ينشر لي، ثم استمرت بالكتابة والنشر. هذا مع ان امكانيات النشر لم تكن متوفرة بالشكل المطلوب. وبعد تخرجي من دار المعلمين ثابرت على كتابة هذا النوع من القصص، اضافة الى متابعتي للدراسة الاكاديمية بما تعني من كتابة للابحاث، حيث كان بحثي الاول الذي قدمته كرسالة ماجستير بعنوان «الشعر الأموي بين الفن والسلطان» وهو يبحث اثر السلطان على فنية الشعر. وقدمت بحثي الثاني كاطروحة دكتوراه عن حركة النقد الادبي التي واكبت الشعر العربي الحديث وعنوانه «الحداثة في النقد الادبي المعاصر». واذكر انه اثناء اعدادي للماجستير والدكتوراه كان لدي اهتمام بالانتاج الابداعي اقصد كتابة القصة للكبار وللصغار بشكل خاص.

■ لماذا الصغار؟

ـ هناك اكثر من سبب، الأول: الاستعداد او الميل الخاص لكتابة هذا النوع، ثم الحاجة، فاطفالنا يقراون ادبا غير موجّه لحاجاتهم.

■ اذا كتبت بهدف؟

ـ نعم مع اني بدأت صدفة بالكتابة للاطفال، فانني لم يكن بنام اذا لم اقص عليه حكاية، فقلت في نفسي لماذا لا اجمع هذه الحكايات وانشرها؟ وبالفعل نشرت الحكايات في مجموعة صدرت عن دار الهلال بعنوان «حكايات مختدي» ونشرتها بعد ذلك في مجلة سامر. وهذه البداية الصدفة تعززت بعد ذلك انطلاقاً من حاجة الاطفال لهذه الكتابات كما سبق وذكرت.

اما بالنسبة للكبار، فقد واجهت مشكلة اثناء الكتابة تتلخص في ان الكاتب لا يستطيع التعبير عن رأيه، ليس هناك حرية للراي، وحتى اذا قال الكاتب رأيه فليس هناك وسيلة اعلامية مستعدة لنشر كلامه. هذا الامر، يضطرني ككل الكتاب، للانصراف الى قضايا غير خلافية.

■ اذا كان هذا ما تقوله، فكيف حصلت على جائزة اتحاد الكتاب؟

ـ بكل بساطة اعلن الاتحاد عن تقديم جائزة سنوية للادب المعني بالمقاومة، فتقدمت بالنصوص التي كنت قد كتبتها حول ذلك: هذا مع عدم تلقي الكافة بموضوعية اعطاء الجائزة، لكن اقتناعي بالمستوى الفني للمجموعة دفعني لتقديمها اضافة الى تشجيع الاصدقاء واعجابهم. وهكذا نلت الجائزة، وصدقاً اقول ان اعطاء هذه الجائزة كان تجاوزاً من الاتحاد لما هو سائد عن الجوائز بشكل عام.

■ كم نصا قدمت الى المسابقة؟

ـ المجموعة التي تقدمت بها تتالف من ١٤ نصا حاولت فيها ان اوحد بشكل فني ظاهرة مقاومة العاملين للتنظام غير العادل وللمحتل، من مختلف جوانب التجربة، حيث اخذت الحدث من الحياة المعيشة، ولكنه لم يبق حدث وقائعي، ولم انقله بشكل مباشر، بل العمل، اذا صح التعبير، كان على مستوى من الواقعية الفنية، التي تحمل رؤية خاصة بالتجربة، وتجسد روايتها للحدث (المقاومة) هذا الحدث الأول في التاريخ العربي الحديث الذي اجبر الكيان الصهيوني على الانسحاب لاول مرة من ارض عربية بقوة السلاح.

■ انت بذلك تلتزم في عملك القصصي..

ـ العمل القصصي كان تجسيداً لهذا الحدث التاريخي، لذلك اوضح: هناك فرق بين الالزام والالتزام، فالالتزام الذي ياتي بشكل تلقائي هو رؤية الكاتب التي لم ينطلق من موقف ايديولوجي مسبق.

■ تقصد بالالزام الموقف الذي يُفرض عليه؟

ـ نعم. وهذا من ابرز آزمات الابداع.

■ لكن الايديولوجي لا يلغي الفني؟

ـ يلغيه اذا اضحى الفني مباشراً، وجاء الخطاب الايديولوجي فيه واضحاً مفروضاً على القارىء، وفي الايديولوجي يُبحث عن الحدث وتتم المعالجة على اساسه.

■ اذاً للانسجام بين الايديولوجي والفني لا بد من لغة فنية؟

ـ احسنت. اللغة الفنية التي تنبع من الكيمياء الذاتية للكاتب لتعطي عملاً مبدعا هي وحدها التي ترتفع بمستوى العمل من الخطابة الى الفن والا كيف تميز الكتابة الادبية عن غيرها، عن لغة الناس العادية، هنا تُبرز قدرة الكاتب لكن هذا الامر لا يمنع ابدا من عيش هموم الناس العادية، فهموم الناس هي المادة الاساس لأي عمل ادبي.

■ تقصد ان الكتابة تعبير عن تجربة ذاتية متصلة بالمحتمع؟

ـ تكلام اوضح، الكاتب اما ان يعيش حالة، الوجد، او ان يتخيلها، ولكن بقدر ما تعني هذه الحالة اكثر عدد من الناس وان كانت محلية بقدر ما تسمو هذه الكتابة الى المستوى الانساني وبالتالي العالمي واذ ذاك تكتب خلودها.

■ واين يندرج التغيير في هذا الاطار؟

ـ ان مسألة التغيير التي يضطلع بها الكاتب قد تتجلى في مكان لون كتابي، بصراحة اقول انني من خلال موقعي في التدريس، وفي كتابة النقد الادبي احاول ان اغير، اضافة الى ان الكتابة الابداعية تشكل اسهاما في دفع المجتمع نحو التغيير لما فيه التقدم والرقي، وعيش قيم الخير والعدالة ورفض الظلم بمختلف اشكاله.

■ وماذا عن الرؤية المستقبلية والتجسيد لها او التاسيس باعتبار ان الكاتب او المبدع يرى ما لا يراه الآخرون؟

ـ لدى الكاتب قدرتان: الاولى انه يرى في انشاء العالم ما لا يراه الآخرون، والثانية انه يجسّد هذه الرؤية في نص فني. واي كاتب يوظف هاتين القدرتين يكون قد ادى دوره في ما يخص التاسيس للتغيير. لكن للأسف بسبب الظروف الخاصة في لبنان السياسية وغيرها لا يملك الكاتب ان يقول كل شيء.

■ تعتقد ان الوضع السياسي الضاغط يؤثر على حركة الابداع؟

ـ هناك اسباب كثيرة لتراجع الابداع، اولها الكتابة الوظيفية وثانيها العيش في مجتمع يوظف فيه الكاتب قلمه من اجل كسب العيش، نحن نعيش في مجتمع استهلاكي اصبحت الكتابة فيه سلعة لا اكثر وخرجت القول مصادرة، فكيف اذاً يبدع الكاتب واول شرط من شروط الكتابة المبدعة ان يقول رأيه، في هذا البلد هناك «مافيات» للنشر او «غيتوات»، مثلاً عندي رواية من سنة ١٩٧٦ ولم تنشر الى الان، قد تسالين لماذا؟ اقول كما ان «الميليشيا السياسية» يمكن ان تصادر حرية القول «مليشيا النشر» تصادر حرية النشر لكل الكتّاب، الكثير من المسؤولين عن المنابر الثقافية يتصرفون كقوات «لميليشيا نشر».

■ وما الحل؟

ـ سبل التجاوز كثيرة، اهمها الاصرار على الاستمرار في الكتابة وعدم التراجع، والاصرار على التوصل الى المتلقي بشتى السبل. وربما هكذا تصمد الموهبة الاصيلة ويتراجع الدخلاء على الكتابة الابداعية.

■ لكن هذا التوصيل الذي تحدثت عنه قد يكون احدى ازمات الابداع بما تعني الاداة الموصلة؟

ـ مشكلة التوصيل مشكلة يعاني منها الادب العربي منذ وقت غير قليل، وسببها، اعود واكرر، عدم قدرة الكاتب على تجسيد هموم الناس بشكل مغنٍ ينبثق من الواقع الذي يعيشه، يعني كثير من الكتاب يتصرفون الى ما يُسمى التجريب، كانتقاء شكل فني من الاخر (الغرب) مثلاً، واختيار هذا الشكل لبلائم التجربة، اذا كان التجريب بهذا المعنى لا بد من ان يحدث انقطاع بين طرفي الظاهرة الادبية (الكاتب والمتلقي) اذ يصطدم المتلقي بشكل لم ينبثق من المضمون، وبحس بالغربة عنه، لأن هناك تفاوتاً بين الكاتب الذي استورد الشكل وبين المتلقي، وهذا الكلام لا يعني البقاء او الاصرار على استخدام الاشكال التقليدية ولكن المقصود ان الشكل الفني يجب ان يكون دائما في حالة تحول وهذا التحول مرتبط طبعاً بالتحول الحياتي المستمر. الكاتب يعيش هذا التحول، يعبر عنه باشكال فنية يجسدها اعطيك مثلا من الادب الفرنسي، ميرامبو عندما كتب «الكومونة» في باريس كان شعره اوضح من الشعر الذي كتبه بعد ذلك، لماذا؟ لانه كان اكثر ارتباطاً بالواقع المعاش فكلما كان الكاتب مرتبطاً بالحياة التي يعيشها كلما كانت كتابته اكثر قدرة على الوصول الى الناس، وهكذا فمشكلة التوصيل تتعلق بقدرة الكاتب على اختيار لغته، وتقديمها فناً يدخل الى اعماق كل انسان.

■ كلمة اخيرة؟

ـ ليصل العمل الادبي بمختلف اشكاله ولا يقع في التكرار والمراوحة والابتذال في بعض الاحيان، لا بد ان يتوفر للكاتب جو من الحرية، ليقول ما يريد، ولا بد من ان يُعطى ايضاً مقومات تمكنه من الاستمرار، والا قد يختنق الابداع، بل انه في احيان كثيرة اختنق فعلاً، لأن السلطة تتجه لتوظيفه في اطارها.

اجرت الحوار: فاطمة العبدالله

محمد المجيد زراقط في سطور

- من بلدة مركبا الجنوبية في الشريط الحدودي.
- أستاذ في الجامعة اللبنانية (كلية الآداب ـ صيدا).
- يكتب في الدوريات اللبنانية والعربية.
- كاتب قصة للصغار والكبار.
- له مجموعة قصص صدرت عن دار الهلال بعنوان «حكايات مختدي» وهي للصغار.

دراسة

بابل ودورها في شريعة اليهود

فؤاد خضر

قدّم اليهود كتاب التوراة الحالية في القرن السادس قبل الميلاد اي بعد عهد موسى (٤) بثمانية قرون، وبعد عصر ابراهيم (٤) بثلاثة عشر قرنا.

ومن خلال الدراسة المقارنة لإحتفال أ ديانة اليهود الحالية، جاءت من صلب الأديان الأشورية والكلدانية والبابلية.

وما نورده في هذه الدراسة يضع الباحث على خط طلعا كمل مهمتا لإكتشاف الحقيقة والجذور.

وفي هذا السياق نشرح نماذج عن قضايا تاريخية وتشريعية مبتدئين بمدينة بابل، المعروفة بمدينة «حمورابي» حيث اقتبس اليهود أبْلَ شريعتهم.

* تعريفها:

هي مدينة ببيلون او بابيلون القديمة على شاطئ الفرات. لفظها العبرانيون بابل واهل اليونان «بابيلون» وربما كانت لغة الكلدانيين «باب ايل» ومعناها «باب الله» ويقال ان اصلها في العبرانية «بالل» او «بلبل» ومعناه خلط اشارة الى اختلاط الألسن عند بناء برج بابل[١].

قيل فيها انها مدينة قديمة ما يعرف الآن بتركيبا أسيا الواقعة على ضفتي نهر الفرات. على خط عرض ٤١، ٣٠ ٣٢، شمالا وخط طول ٣٠، ٢٣ ٤٤، شرقي غرينتش.

و«ان كل ما يعرفه المسلمون عن بابل مأخوذ من ثلاثة مصادر: يهودية او فارسية او مسيحية. ولسنا نعرف في وضوح ما اذا كانت معلوماتهم التي يمكن ردّها الى الكتاب المقدس قد وصلت اليهم على يد اليهود او النصارى»[٢].

كان المسلمون يطلقون على اهل بابل القدماء تارة اسم الكلدانيين وتارة أخرى اسم الكنعانيين أو النبطيين[٣].

ويطلق العرب عادة اسم ارض بابل على اقليم بابل[٤].

وارض بابل انما يقصد بها العراق، ويصفها ياقوت الحموي في كتابه المعجم[٥] بانها بين دجلة والفرات بلغت من دجلة الى اسفل كسكر - واسط في العراق - ومن الفرات الى ما وراء الكوفة، وموضعها هو الذي يقال له السواد». ويقول في موضع آخر «ان الانبار، وهي مدينة على الفرات، حدّ بابل من ناحية الشمال».

* شريعة اليهود بابلية الاصل:

يقول اولمستيد، وهو احد خبراء التاريخ القديم لفلسطين، ان الكنعانيين وضعوا اول شريعة في شكيم - نابلس - التي اعتبرت عاصمتهم وفي تلك البلاد ومركزهم الديني الرئيسي المقدس حيث كان الههم «بعل» هناك.

ويضيف اولمستيد قوله: «والفضل يرجع الى حمورابي وشريعته في حمل الكنعانيين على اعادة النظر في شريعتهم الأولى ونسقها من جديد واضافة زيادات وتنقيحات اليها وجعلوها شريعتهم الخاصة بهم، وهي نفس الشريعة التي جاءت في التوراة» وقد حافظ عليها اليهود بادخالها في كتبهم المقدسة فوصلت الينا عن طريق ممارستهم الفرائض التي وردت فيه»[٦].

ويؤيد هذا القول وثرمان في كتابته «وهكذا ان بني اسرائيل وجدوا شرائع معدّة ومهيأة فعملوا بها في مسيرة حياتهم في كنعان». ثم يضيف «ان التحقيقات الاثرية التي يمكن ان تزودنا بمعلومات في هذه الناحية لا تعترف بوجود اي فاصل ثقافي بين الكنعانية واليهودية»[٧].

ويقول ول ديورانت، «ان اساطير الجزيرة العربية كانت المعين الغزير الذي اخذت منه قصص الخلق والغواية والطوفان التي يرجع عهدها الى تلك البلاد الى ثلاثة آلاف سنة او نحوها قبل الميلاد. ولعل اليهود قد اخذوا بعضها من الادب البابلي في اثناء اسرهم. ولكن ارجح من هذا انهم اخذوها قبل ذلك بزمن طويل من مصادر سامية وسومرية قديمة كانت منتشرة في جميع بلاد الشرق الادنى». ويزيد «ان القصص الشعبية العالمية كانت مصدرا من المصادر التي اقتبس منها كتاب اسفار العهد القديم. فقد كان شائعا في مصر، والهند، والتبت، وبابل، وبلاد الفرس واليونان والمكسيك وغيرها من البلاد. قصص شعبية عن الجنة وما فيها من نعيم وما فيها كذلك من الاشجار المحرّمة والافاعي التي سلبت الناس الخلود او نفثت السمّ في الجنة... اما قصة الطوفان فهي اكثر انتشارا من قصة الخلق نفسها. فلا يكاد يوجد في الامم القديمة امة لم تعرفها. وقلما وُجد جيل في أسيا لم يرس عليه راكب السفينة الذي قدّر له ان ينجو من الطوفان... وكانت الأسفار التي تليت على الشعب بامر يوشيا وعزرا هي التي صيغت منها القوانين التي قادت عليها الحياة اليهودية كلها فيما بعد»[٨].

وفي الردّ على مزاعم اليهود بانهم شعب حضارة، ثبت لدى جميع مؤرخي البسير والمنقبين والباحثين والاثريين ان النبي موسى عليه السلام دخل فلسطين واكثر اتباعه من الاميين لا يملكون من الحضارة والثقافة اي شيء يذكر. فالفلسطينيون الكنعانيين لعنتهم وأدابهم وثقافاتهم، وتمكنوا بعد فترة زمنية من تدوين كتاباتهم الخاصة بهم بحروف هجائية اقتبسوها من الكنعانيين (الفينيقيين).

وقد تأثر اليهود بالديانة الكنعانية وقلدوا الكنعانيين في طقوسهم وشعائرهم الدينية وخاصة فيما يتعلق بالخصب والخلق والتدرج الى الآلهة الكنعانية وفي مقدمتها الإله «بعل» اشهر الآلهة في بلاد العرب، اذ كان اليهود يقلدون الكنعانيين بنسبة ابنائهم بـ «بعل» تبركا به.

كذلك التزموا باقتباسهم في كل ما يتعلق بتقديم القرابين والعطايا المشبعة قديما في الشرق الادنى. وهذا ما دلّ على انه لم يكن لليهود اية حضارة او اية مساهمة في الحياة اليهودية كلها فيما بعد»[٩].

الدينية مأخوذة بشكل صريح عن الثقافات القديمة وعن النصوص الادبية والدينية من عهود السومريين والكنعانيين والفينيقيين والاكديين والبابليين والآشوريين والكلدانيين والمصريين.

وفي هذا يقرّ اسرائيل ولفنسون[٩] - مستشرق من الشعبة اليهودية - في كتابه تاريخ اليهود في بلاد العرب حيث يقول «ان يهود بلاد العرب لم يظهروا شيئا من التبوغ والعبقرية مطلقا ولم تشتهر بينهم شخصية واحدة في كل عصورها بالرقي الفكري».

ويشير غوستاف لوبون[١٠] مؤكدا هذه الحقيقة في كتابه اليهود في تاريخ الحضارات الأولى اذ يقول «لم يكن لليهود فنون ولا علوم ولا صناعة ولا اي شيء تقوم به حضارة. واليهود لم يأتوا قط بأية مساعدة مهما صغرت في اشادة المعارف البشرية. واليهود لم يجاوزوا قط مرحلة الامم شبه المتوحشة التي ليس لها تاريخ».

ويؤيد ذلك بريستد بقوله «ان بني اسرائيل عندما جاؤوا الى بلاد كنعان كانت المدن الكنعانية ذات حضارة قديمة نشأت منذ الف وخمسمئة سنة ومنازل متقنة فيها كثير من اسباب الراحة وحكومة وصناعة وتجارة وعلم ومعرفة بالكتابة وديانة وحضارة... اقتبسها هؤلاء العبرانيون السذّج من موطنيهم. وقد احدث الامتزاج مع الكنعانيين تغييرات جوهرية في حياة العبرانيين وخلعوا عنهم الجلود التي كانوا يلبسونها وهم في البادية ولبسوا عوضا عنها الثياب الكنعانية المصنوعة من منسوجات صوفية زاهية»[١١].

واشار عباس محمود العقاد في كتابه الثقافة العربية اسبق من ثقافة اليونان والعبريين[١٢] قائلا «ان بني اسرائيل قبيلة لم تتطور. وقد قطنت بين البادية والحاضرة. قبيلة لم تستوف اطوار البادية ولم تتحول الى اطوار الحضارة شعبا مدنيا يمضي مع الحياة المدنية على سنة جميع الشعوب ولازمتها عادة المعيشة على السمسرة والوساطة. فلم تتقدم الى آخر الشوط في تثمير اعمال اليدو ولا في تثمير اعمال الحضر. فهي في حالة الغزلة الاجتماعية وما يلازمها عند البدو من عزلة العصبية بالدم والسلالة...».

لقد تخطى اقتباس اليهود من الحضارة الكنعانية الدين والادب الى النواحي العمرانية وفنونها. وفي هذا قال طه باقر «ان هيكل سليمان المشهور لم يقتصر على ان بنائيه كانوا من مدينة «صور» بل انه بني بموجب تصميم معبد كنعاني. وكذلك قال في زخرفته وتزويقه. وهكذا كانت قصور ملوكهم في اورشليم»[١٣].

والجدير ذكره ان طه باقر ردّ كلمة ◊

«هيكل» اليهودية الى كلمة «هيكل» الكنعانية[١١]

وعلى ما تقدم، يتبين ان كهان واحبار اليهود قد دونوا التوراة في فلسطين وماقل اي انهم اتوا مدونين التلمودين البابلي (العراقي) والاورشليمي (الفلسطيني) وقد اقتبسوا منها جميع شرائعهم. وقد تم هذا التدوين في زمن الأسر في بابل في عهد الكلدانيين لإلمامهم بالمدونات القديمة التي عثروها في اكشاميهم لهجاتها السامية واللغة السومرية.

وفي مسألة اللغة العبرية - اليهودية - نسأل المطران يوسف الدبس الذي ذكر في كتابه تاريخ سورية[١٢] ان اللغة «المواية» فرع من اللغة العبرية، حين قال في مجرى سياق كلامه على مسلة ميشاع ملك مواب التي اقامها بمناسبة انتصاره على ملك اسرائيل في حوالي منتصف القرن التاسع قبل الميلاد ان القراءة الواردة على تلك المسلة هي «بلغة المواية وبالحروف الابجدية الفنيقية. فهل كانت اللغة العبرية اقدم من اللغة المواية؟»

بالطبع لا، وقد عرف بأن المواليين والكنعانيين كانوا سكان فلسطين الاصليين. وقد كون المواليون حضارة خاصة بهم وكانت لهم حكومات وملوك استمرت عدة قرون قبل مجيء عصر موسى واليهود: وقبل ان تكون اللغة العبرانية المقتبسة من اللغة الآرامية باكثر من الف عام. ويكفي التذكير بأن «مواب» هي مقاطعة بتاكيمها «العمونيون» من الشمال «والادوميون» من الجنوب، وهي تقع في سهل مرتفع في شرقي البحر الميت تحده غربا سلسلة من الجبال وقد سكنه اول من سكنته المواليون وهم من نسل لوط ابن اخي ابراهيم عليه السلام[١٣]. ولمّا حاول جماعة موسى المرور ببلادهم عند صعودهم من مصر عارضوهم «الا انهم عادوا فاذنوا لهم ان يمرّوا بتخمهم الشرقي على ان يأخذوا منهم اثمان الماكول والمشروب قضية»[١٤]

وفي عهد القضاة هاجم «عجلون» ملك مواب ومعه العماليق جماعة موسى وبقوا في عبودية بني عمون مدة ١٨ سنة حتى قتل عجلون[١٥] وقد استولى الملك داود على مواب، ثم صارت الى اسرائيل بعد التقسيم. وفي آخر عهد «يوراه» ملك اسرائيل (٨٥٢ - ٨٤١ق.م) سقطت مواب في عهد ملكها «ميشع» الذي دون انتصاراته على مسلة تعد من اهم مخلفات ذلك العصر وتمتاز هذه المسلة في كونها تحمل كثاما من اقدم الكتابات السامية.

● دين الشريعة البابلية وكتاب العهد القديم:

من البديهي ان المستمرّ يستسقي احكامه الوضعية من البيئة الجغرافية ومن ظروف المجتمع السياسية والدينية والمعيشية بحيث تنسجم مع نمط حياة السكان ومشاكلهم مع تأثرها بعض الشيء بما سبق من الشرائع في مختلف المجالات الاجتماعية والتقاليد والأعراف المحلية في مجريات نموها وتطورها.

ففي شريعة حمورابي وشريعة التوراة - التي هي بين يدي اليهود غير شريعة النبي موسى(ع) - تشابها كليا في مواد الشريعتين، واذا اختلفت بعض الشيء عن بعضها يكون مبرّرا ذلك تباين البيئة والظروف العامة في نواحي السياسة والمجتمع والدين وغيره في كل من البلدين اللذين وضعت فيهما الشريعة.

غير ان المتشابه بين الشريعتين لا بد وان يكون معظمه مقتبساً من اقدمهما. اي المتشابه الوارد في التوراة يكون مقتبساً من شريعة حمورابي التي سبقت شريعة التوراة باكثر من خمسمئة عام. هذا اذا اخذنا بالتاريخ الذي ظهر فيه موسى (ع) في زمن الخروج بغض النظر عن التاريخ الذي دونت فيه في وقت لاحق.

فقد اورد الدكتور محمد الامين[١٦] ما ملخصه ان شريعة حمورابي ترجع الى عهد صاحبها حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الاولى الذي حكم في الحقبة الممتدّة من سنة ١٧٩٢ الى سنة ١٧٥٠ قبل الميلاد. وهو القائل: «ان الآلهة قد نادتني لإمنح الأقوياء من ان يظلموا الضعفاء وانشر النور في الارض وارعى مصالح الخلق». وقد دونت شريعته باللغة البابلية - السامية - وبالخط المسماري الآكدي على مسلة في فناء معبد ايرا كيلا: معبد الآلهة مردوخ - الآله الرسمي للدولة البابلية - ونصب مثلها في معبد الآلة شمأش في مدينة سيبار - الآله الرئيس للمدينة -.

ويظهر حمورابي في هذه المسلة وهو يتسلم مختوم عصا الراعي لعكون راعي البشر وشريعة القيصاس للبنّاء من الآلة شمأش وهو جالس على عرشه، وارتدى حمورابي رداء الكهنة والعمامة وهو لباس الرأس عند الساميين الغربيين.

صنفت شريعة حمورابي الى اثني عشر قسما يظهر فيها ٢٨٢ مادة بوضوح. وقد عثر على المسلة في السوس من خوزستان - اي البلاد العيلامية قديما - وكان قد نقلها الى مدينة السوس الملك العيلامي «شتروك ناحونتي» الذي غزا بابل حوالي سنة ١١٧١ق.م وقد نقلها الاثريون الفرنسيون سنة ١٩٠٢ ميلادية الى دار التحف الاثرية في متحف «اللوفر» في باريس. والجدير ذكره ان مدينة السوس تقع في الجنوب الغربي من ايران بالقرب من الحدود العراقية

● احكام مقارنة بين شريعتي حمورابي واليهود:

○ العين بالعين والسن بالسن[٢٠].

في شريعة حمورابي:

١ - اذا سبّد فقأ عين ابن احد الاشراف فعليهم ان يفقأوا عينه.

٢ - اذا كسر عظم سيد آخر فعليهم ان يكسروا عظمه.

٣ - اذا سبد قلع سن سيد من طبقته فعليهم ان يقلعوا سنه.

٤ - اذا بناء بنى لسيد بيتاً وقد بكن شغله قوياً بحيث انهار ذلك البيت الذي بناه وقتل صاحب البيت، فيجب ان يقتل ذلك البنّاء.

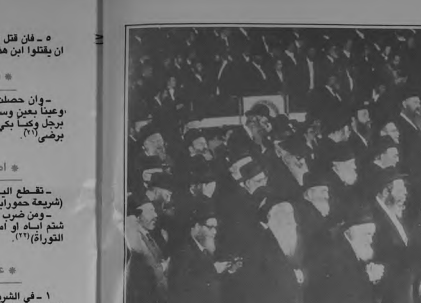

٥ - فان قتل ابن صاحب البيت فعليهم ان يقتلوا ابن هذا البنّاء.

● في التوراة:

- وان حصلت اذية تعطي نفساً بنفس وعيناً بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً برجل وكيا بكي وجرحاً بجرح ورضاً برضى[٢١].

● اطاعة الابوين:

- تقطع اليد اذا ضرب احد والده (شريعة حمورابي) - المادة ١٩٥.

- ومن ضرب اباه او امه يقتل قتلاً ومن شتم اباه او امه يقتل قتلاً (مدونات التوراة)[٢٢].

● عقوبة الزنى:

١ - في الشريعة البابلية: نصت المواد الواردة في القانون البابلي بحكم الموت على الزاني والمغتصب. ومثل ذلك فرضت هذه الشريعة حكمها في حالة اضطجاع رجل مع كنته. اما في حالة اضجاع رجل مع امه فيرجمان كلاهما. (المواد: ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٤٣).

٢ - في مدونات التوراة: فرضت الشريعة التوراتية حكم الموت في احوال الزنى المفتعلة بين رجل وامراة اميه، وبين رجل مع ذكر[٢٣].

●الزواج:

١ - في الشريعة البابلية: اذا تزوج شخص امرأة ولم تنجب أولاداً، فلهذا الرجل ان يأخذ جارية كأمرأة ثانية. ولا يجوز ان تتساوى مع الزوجة اذا ولدت أولاداً. اما اذا عول رجل على تطليق خادمة معبد قد انجبت له أولاداً فأعاده امدته بابناء، فسوف يردون اليها بائنتها ويعطونها نصف نصيب في الحقل والبستان والامتعة وتربي ابناءها. وبعد ان تكون ربّت ابناءها سوف يعطونها نصيباً مماثلاً لوارث واحد من اي شيء يكون قد اعطي لها من اجل ابنائها. (المواد - ١٣٧ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ و١٤٧).[٢٤]

٢ - في مدونات التوراة: ذكر سفر التكوين في اكثر من فقرة ما يشير الى جواز الرجل في اختيار زوجة اخرى تنجب له دون المساواة مع سابقتها.

وعليه فهنالك الكثير من المقارنات بين هاتين الشريعتين تناولت مختلف المسائل الاجتماعية والاقتصادية والكهنوتية.

ومما نضيفه في الاكتشافات انه قد عثر على شريعتين سومريتين اقدم من شريعة حمورابي ترجع احداها الى عهد الملك (اورنمو) مؤسس السلالة «أور» الثالثة في سنة ٢١١٣ - ٢٠٩٦ قبل الميلاد، والثانية ترجع الى عهد «لبيت عشتار» ملك ايسن سنة ١٩٣٤ - ١٩٢٤ قبل الميلاد.

كما عثر على شريعتين ساميتين، احداهما اقدم من شريعة حمورابي ايضاً، وهي الشريعة المكتشفة، في تل «حرمل» والمعروفة بشريعة مملكة «أشنونا» سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد، والثانية ترقى الى القرن التاسع عشر ق.م من العهد الاشوري.

كذلك عثر على شريعة للحثيين ترجع الى سنة ١٣٥٠ ق.م تحكي كل هذه الشرائع. في بعض موادها أمر الزواج المشابه لما في شريعة حمورابي وشريعة التوراة[٢٥].

ويذكر الدكتور احمد شلبي نقلاً عن المستشرق ويلز ان ثمة نصوصاً من المصادر البابلية التي عثر عليها تعدّ مرجعاً لقصة «شمشون ودليلة»، وغيره من العهد القديم كما ان هنالك تراتيم التوبة لديهم قد اقتبسها بعض اسفار التوراة.[٢٦]

يتفرّد ستيبو موسكاتي بترجمة السيد يعقوب بكر بقوله «ان القانون المدني العبري، لم يفتّ حسب خطة منضبطة، فوأده المختلفة اجزاء متناثرة، ويبدو انها مجموعة احكام خاصة لا تتضح لمبادىء يمكن تمييزها في وضوح. والقوانين العبرية تُنمّط في محتواها التقاليد العامة في الشرق الأدنى القديم. وفيها وجه شبه بقوانين بابل واشور والحثيين، ولا سيما بقانون حمورابي المشهور»[٢٧].

(١٥) كتاب دائرة المعارف، مجلد ٥، ص ١٢ - بطرس البستاني، مطبعة المعارف، بيروت سنة ١٨٨١م.
(١٦) دائرة أمعارف الاسلامية، مجلد ٣، ص٢٤٧، محمد ثابت الفندي وآخرون طبعة سنة ١٩٣٣م.
(٢) مجمع البلدان، ج١، ص ٤٤٧ - ياقوت الحموي.
(٣) صورة الارض، ص ١٦٧ - ابن حوقل.
(٤) ص ٤٤٧ - ياقوت.
(٥) تاريخ فلسطين وسوريا، ص ١٠٦ - ١٠٧ - ا.ت. لاوسنيتد (الطبعة الانكليزية).
(٦) القوانين الاسرائيلية القديمة في كتاب العهد، ص٢٧ و ٤٠ - وتيمان.
(٧) قصة الحضارة، ج٢، ص٣١٦ - ٣٧٠، رول ديورانت (الترجمة العربية).
(٨) تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص ١٢، اسرائيل ولفنسون.
(٩) اليهود في تاريخ الحضارات الأولى - القاهرة سنة ١٩٥٩م، ترجمة عادل زعيتر.
(١٠) تاريخ العبرية القديمة، ص ١٥٥، د. جايمس هنري بريستد (الترجمة العربية - بيروت سنة ١٩٥٩م).
(١١) الثقافة العربية اسبق من ثقافة اليونان والعبريين، ص٦٤ - عباس محمود العقاد.
(١٢) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، الطبعة الثالثة - بيروت ١٩٨١م.
(١٣) اعمدر نامب، ج٢، ص ٢٨٩ - طه باقر.
(١٤) تاريخ سوريه، ج ٢، ص ٤٢٧ - المطران يوسف الدبس.
(١٧) سفر الخروج، الاصحاح ٢٠ - ٢١ و٢٢.
(١٨) سفر التثنية، الاصحاح ٢٧ - ٢٨.
(١٩) سفر التكوين، الاصحاح ٣٧ - ٤٩.
(٢٠) سفر التثنية، الاصحاح ١٩ - ٢١.
(٢١) سفر الخروج، الاصحاح ٢٠ - ٢١ و٢٢.
(٢٢) الاثريات والتوراة، ج ٢، بارتون (سنة ١٩٢٧) باللغة الانكليزية.
(٢٣) مقارنة الاديان - اليهودية، ص ٢٣٦، الدكتور احمد شلبي.
(٢٤) الحضارات السامية القديمة، ص ١٦٦ - ١٦٧.
(٢٥) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ستيبو موسكاتي (١٩٨١) ترجم عن طبعة لندن الثانية - بيروت ١٩٨١م.
(٢٦) سفر الخروج، الاصحاح ٢٢ - ١٦ - ١٧.
(٢٧) ستيبو موسكاتي، ترجمة السيد يعقوب بكر (دار الثقافة - بيروت ١٩٨١) ترجم عن طبعة لندن ١٩٦٧م، اليل بوف.

قصيدة وشاعر

ماذا أكتب بعد الآن؟

محمد زينو شومان

جرس يقرع في وادي القلبْ .
ودمي
ينوهج عنقوداً
من احلام الفقراء
وسنونوة حمراء
لا ادري
أين انقّب عن وطن لي
بين الاشياء
فانا
قد ضيّعني قلبي
اطفائي
اطفا جذوة اشواقي
وقناديل المطر الخضراء
ومضى
في درب مجهولة
لم يترك لي اثراً
من قدميه
علي جسد الرمضاء
لم يترك لي نجماً
من رؤيا
استهدي بهْ
قد ضيّعني قلبي
القى بي في افاق التيهْ
القى بي حجراً
في بئر المجهولْ
واتيتك
في ساعات العسر ، الحنق ، الضيقْ
أطرق ابواباً
لم اطرقها من قبلْ .
هل لي من وطنٍ
يؤويني
ويلملم اشلائي المنثورة
ينفخ في جسدي الهامد
نار الشعرْ؟
هل لي من وطنٍ
يروي عطشيْ ؟
فانا
لم اشرب من اعوامْ
لم اتنفس من اعوامْ
وجهي الغارق في مراة المنفى
من اعوامْ
لكني
اؤمن بالبعث ، وبالرّجعى
فغداً يشرق في قلبي
قمرُ الاحلامْ
وتدبُّ النسمة في جسدي
واهبُّ على ساقيْ
كسنبلة
تمتشقُ الجرح الوضّاء
اه
يا أسماء
قد ضيّعني قلبي
ضيّعتي الحب ، الامل الموعودْ
كم انشدتك من روحي
ابياتا
كانت تتنشطى لهباً
في كل الارجاء
كم غنيتك
كم غنّيتك في احلك ايام العمرْ
قد ضيّعني حبي
فانا
طير منفيٌّ خارج هذا العصرْ
فلاّح من بلدي
يجترح الموت العتيق على محراب
القهرْ
اه
ضيّعني حبي
يا أسماء
أغمد في قلبي
مخلب قط ، ريشة نسرْ
ومضى
والشوق يدحرجني
من اعلى الجرح
إلى اشداق النارْ

بطاقة شخصية

الشاعر من مواليد بلدة رفقا من اعمال جبل عامل عام ١٩٥٣ ، عاش في بيئة فلاحية منغمسة بالارض ومتعلقة بها حتى العشق .

تفتحت براعمه الشعرية باكراً ، وعلى مقاعد الدراسة المتوسطة نظم الشعر ملتزماً اوزان الخليل فاذ بشعره عبق الارض ومعاناة الناس وهموم الوطن البارز تحت اشكال متعددة ومتشعبة من الاحتلال والاستغلال والاضطهاد وضياع الهوية والهدف . ومن دون ان يترك اوزان الخليل ، نظم الشعر بالقوالب الحديثة عامداً الى التحديث انطلاقا من الاصل والاعتماد عليه .

صدر له ديوانان شعريان بالاضافة الى العديد من القصائد المنشورة في عدد من الصحف اللبنانية .

ديوانه الاول : « عاد اليك يا بيروت » صدر عام ١٩٧٨ ، وهو عبارة عن قصيدة مطولة وحيدة يحكي فيها احلام الفتى المهاجر لمدينته المهجورة المنكوبة الطالعة من حرب ضروس تحطمت على اعتابها الاحلام .

وصدر ديوانه الثاني : « مواعيد الشعر والجمر » ، وهو مجموعة قصائد وجدانية ، عام ١٩٨٤ ، من منشورات دار الهلال ، بيروت .

مهلاً
مهلا يا اسماء
كم اسكنتك اعماقي
خوفاً من سحب الارزاء
اذكر اني
غنيتك اجمل اشعاري
وهبتك انغام الروح
لم ابخل يوما بالحب
لم احبس عنك ينابيع الخصبْ
فلماذا يهجرني قلبي
في احلك
احلك ايام العمرْ ؟
فلماذا يهجرني وطني
وانا
اتدفى من ساقيّ على اسلاك الوحشة
في هذا العصرْ؟
لماذا؟
لماذا ؟
مولمة هذي الذكرى
خنجر وجد
يطعنني في جنبيْ
وفي رئتي
وسويداء القلبْ
ضيّعني حبي
يا أسماء
ما عدت ارى وجهي
في مراة النهرْ
ما عدت ارى لحناً
يتحلّب من صلصال الشعرْ
كيف أعبر عن ذاتي
وهي شظايا
تتساقط إربا
إربا
في هاوية الزمن المشؤومْ
من يجمع احلامي المكسورة؟
كي أمشي ثانية
اتوهج في الريحْ
ضيّعني حبي
يا امراةً تجهل اسرار الروحْ
يا امراةً
تجلس فاغرة العينينْ
وانا
اضغ احزاني
في قفص مهجورْ
اتمرغ وحدي
في حماة هذا الوهمْ
اتمرغ كالسنجاب على اشواك الحلمْ
ضيّعني حبي
في وطنْ
اضيق من ثقب البابْ
يتدحرج نحو الهاوية الدامية الانيابْ
ما كان شعاعا
في كفي
صار هباء
ماذا اكتبْ؟
ماذا اكتب بعد الآنْ؟
ماذا
يا وطني الضائع مثلي
يا حلماً
لا يثمر غير الحجر
وغير العوسجْ
يا قمراً
من لحم
ودم
يخنقه الإنسانْ
ماذا اكتبْ؟
ماذا اكتبْ؟
ماذا
اكتب
بعد الآنْ؟

غياب شيخ شعراء جبل عامل:

السيّد محمد نجيب فضل الله

قطعة متحركة من التراث العاملي توقفت صمت بعد نصف قرن من العطاء الشعري

اختفت عن مسرح العطاء الشعري تلك النظرات الحادة التي كانت تخفي وراءها مختصر التاريخ في صورة الحاضر وانطلقت بتسليمها بقضاء الله وقدره، الحرارة المتوهجة في زمن الركود، المتواصلة المتجذرة في زمن غياب الجذور التي كانت تشعشع من كلمات الشاعر العاملي السيد محمد نجيب فضل الله، الذي احتضنه ترابُ بلدته الجنوبية عيناثا، التي تُعتبر احدى الحواضر الإسلامية والعلمية في الجنوب. توفي الشاعر تاركاً خلفه ارثاً كبيراً من الشعر المطبوع والمسموع والمرئي. فقد احتوت قصائده قضايا امته، حيث حاكاها شعراً مطبوعاً باحساس عميق وبصيرة متوقدة نفاذة.

عايش الشاعر العاملي، فآت من متقاوتة من التاريخ اللبناني منخرطاً في عمق القضايا اليومية للجنوب والعالم العربي، مترجماً معاناته شعراً وخطابةً في الوقت الذي خيم الصمت على اكثر الأفواه اذ استكتها مال الزعيم، واستلب الشعراء بمبامع النتاج الشعري الآتي من الخارج، فهرعوا الى كل ما هو اجنبي ورموا اصالتهم اذ تمسك الشاعر برؤياه الشعرية التي لا تنفصل عن التزامه العقيدي وموقفه السياسي.

بدأت مسيرة الشاعر بالكتابة مع الانتداب الفرنسي، فلمع اسمه اثناء المبارزات التي كانت تجري في المهرجانات والحواضر العاملية في عيناثا وبنت جبيل. وليس هذا فقط بل تخطى اقرانه الذين تجنبوا مبارزته لما يتمتع به من قوة وجرأة ومقدرة في التأثير على الجمهور الذي كان يتفاعل مع قصيدته ويتحرك مع كلماتها مشتعلاً بالرفض والثورة والغضب من الاحتلال.

على اي انتاجه الشعري الغزير لم يخد ابداً عن الاصالة اذ شكلا او مضموناً. ففي زمن غلبت عليه الحداثة وابتعد الناس عن الجذور بقي الشاعر عند موقعه الممتد من السلالة البيوت الطاهرة. والقادم من عمق الجزيرة العربية. المطبوع باصالتها اللغوية. المفضل في الوقت نفسه على جوها التقليدي الذي ورثته من ماضي البداوة المنسلخة عن الحضارة الاسلامية الغابرة التي سادت صدر الإسلام. المتجذة الى الاغتراف من المادية المفرطة شعراً هجيناً غريباً عن الواقع والمجتمع والتاريخ

كانت فترة الاربعينات من اغزر فترات عطائه اذ انطلق شعره من النوادي الثقافية والحواضر العاملية الى كل لبنان. ثم تخطى الحدود المحلية مستقراً في دول الخليج والعراق لقربها من اصالة اللغة العربية، تتلمّ في شعره عن صنوف الظلم الذي لحق بقرى عاملة من الاستعمار الفرنسي، والحكومات التي تعاقبت على حكم لبنان. فاستنهض همم العامليين مشهراً بالممارسات الظالمة لاجهزة الحكم.

بطاقة هوية

- ولد الشاعر السيّد محمد نجيب فضل الله سنة ١٩٠٧ في بلدة عيناثا الجنوبية.
- توفي في ١٨ تموز ١٩٩٠ بعد نصف قرن من العطاء الشعري.
- عايش فترات متعددة من التاريخ العاملي، متصدياً للاستعمار الفرنسي، ثم للحكومات التي اهملت الجنوب واهله
- كتب في اغلب الاغراض الشعرية مستحضراً التاريخ متمسكاً بالاصالة لغة وديناً
- في مقابلة له مع الكفاح العربي قال «شعري انتشر في الخليج والعراق لقربه الى الاصالة العربية».
- وصفته الصحافة العربية «بمختصر التاريخ»، وقال عنه بدوي الجبل «كتب شعراً اكثر مما كتب في العصر العباسي».
- اعتبره النقاد والشعراء زعيم الشعر العاملي الاصيل
- اشارت مجلة الشراع انه «كان يذكّر بطرفة بن العبد والاعشى صنجة العرب، لكثرة ما تنظم في المديح والنسيب والرثاء، واوغل بعيداً في لغة الجاهلية وعصر المخضرمين».
- ترك ديواناً مطبوعاً بعنوان «القطريات»، وشعراً في المجلات العاملية كمجلة العرفان، وفي اعيان الشيعة.

مما دفع رؤساء الحكومات والوزراء والنواب الى استرضائه في كثير من المواقف.

ومع زوال الاستعمار كان «السيد» يرى رؤاسيه حاضرة في كل الاجهزة التي تحكم البلاد والعباد، اذ استشرى بالناس حب المال فتردوا دينهم بعد ان اتخذوه لهواً، وتعاقبت الحكومات دون ان تعطي الشعب حقه

وبدأت النكبات تلاحق الجنوبيين عن اعتداءات اسرائيلية الى اجحاف من قبل الدولة، في وقت غاب العامل الديني عن الواقع السياسي، مما راع الشاعر وحز في نفسه فقال في احدى قصائده

جريمة ان يحل الكفر ساحتنا
والجاه يعبد دون الله والذهب

وهذه الحالة التي كان يعيشها الشاعر جعلته يرى في السيف خير دواء للعصاة الذين اخفتوا الامة من الداخل بالجراحات حتى بات الدين غريباً لا يُدان به كما يجب الرسول، قبل اضحت الفسالة الدينية رسالة شعارات لتغطية الجرائم التي ترتكب

بيتاً اقامت على الاخلاق حكمته
وسن طغى فيه الهدى الدين قد
فالسيف خير دواء للعصاة اذا
تعدّت عن الحق واستشرى بها الكلب
يا خاتم الرسل لا دين يُدان به
كما تحب فعنه الناس قد رغبوا
مظاهر وشعارات مزيفة
لا للرجال ينطلي عليها الكذب

ويشير الشاعر ايضاً الى العلماء الذين لهوا زاياً مختلفاً الى كل لبنان. ثم

ما كان من شدّ العمامة شيخها
واليه تحنو في الندى رقاب

اضافة الى هذه المواقف التي تتضح بالمرارة من الواقع الغريب عن الدين، فان الشاعر لم يترك مجالاً من الشعر الا وغاص فيه مجلياً فبرزت مقدرته الفائقة في الرثاء وغلبت على شعره عاطفة الحزن، هذه العاطفة المستمدة من التراث الكربلائي الاشتعال والتوقد، اضافة الى ما لحق به من نوائب كان ابرزها وفاة ابنته التي رثاها بقصيدة طويلة

وقد تجلّى الحزن بابرز صوره في قصيدة ارسلها للسيد عبد الرؤوف فضل الله قائلاً:

عذراً ايا العلماء الجم منطقكم
جرح بقلبي ارقما بنصاب
وكاشفي اذ احتويت قصيدة
كمدي تساقط من فمي وثاب
والشعر ابواب لدى كثيرة
ولكن بوجهي سدّت الابواب
صبراً جميلاً عامل وبني ابي
فالصبر في الجلّي هدى وثواب

* استحضار التاريخ:

في معايشته لاكثر من حقبة تاريخية مرّت على جبل عامل والعالم العربي كان الشاعر يصول ويجول في كل ميادين الشعر غير خطاب ثوري يستنهض به حالة الركود الثقافي والاجتماعي والسياسي، مستحضراً التاريخ الاسلامي الغابر المليء بحالات الثورة، والتي كان اهمها ثورة كربلاء التي استقى منها الشاعر الرموز والمعاني، فاعطى شعراً عاطفياً ثائراً ربط الماضي بالحاضر، فثورة كربلاء ومواقف الائمة والصالحين كانت الملهم للشاعر وكذلك كان موقف الرسول (ص) الذي اسهب الشاعر في الشكوى اليه، والاستحضار له ورى ماذا يجري بالامة، ولعل الشاعر في هذا الامر ربط بينه وبين هذا التاريخ المتجذر فيه التزاماً دينياً عقائدياً، والتزاماً بالاصالة اللغوية التي ترى في القرآن الكريم النفيس الاكمل والابلغ للغة.

فمع «السيد نجيب» تحوّل الشعر العاملي من كلام يدخل الاذن الى لغة تستقطب كل الحواس فاذا الطريق الشعري يصبح الى القلب والوجدان.

فعاتب بقصائده الى ذاكرة العامليين ايام المجد الاسلامي المقليّة بالدروس والعبر، كما عادت الى الذاكرة ايام الشعر العباسي فاذا كان يسمع الشاعر يخال نفسه في ايام ابي تمام والبحتري والمتنبي وابي فراس وغيرهم. واكثر من ذلك اذ تفوق السيد في شعره على عدد من الشعراء القدامى على حد تعبير اكثر من شاعر وناقد. وعارض في قصيدة له الشاعر العربي ابي تمام، مما دفع النقاد الى القول «ان لواء الشعر العاملي وزعامته للسيد» دون غيره.

ولكن هذه المكانة التي حظي بها الشاعر لم تخفف من حزنه والمه فاذا به يقول في احدى مجالسه «اعطيت شعري لجماعة هم دونه ولا يستطيعون بل لا يستحقون حمله لان شعري اعلى منهم».

وبالاضافة الى استحضاره للتاريخ في قصائده الحماسية والرثائية والسياسية فقد كتب الشاعر في الغزل والمديح وترك لنا ديواناً مطبوعاً بعنوان «القطريات» وعشرات القصائد في مجلة العرفان وكتاب اعيان الشيعة.

غاب شاعرنا بعد نصف قرن من العطاء الشعري الذي ملأ دنيا العرب بالاصالة والتمسك بالتراث تاريخاً، لغة، وهوية.

مع بعض شعره:

بعض ابيات من قصيدة قالها بمناسبة المولد النبوي الشريف

ماذا بمكة حتى انفقئت الشهب
وسدرة المنتهى ارخت ظفائرها
تحرك الكون اعلاه واسفله
وفي السماوة غاض الماء وانطلقت
وارتج ايوان كسرى في مدائنه
وللزمان سواد في استدارته
وعاد للارض جبرائيل بعد مدى
ضل ابنه ولد المعصوم طالعه
دنيا اقامت على الاخلاق حكمته
ايا العربية عاد الدين من زمر
لم يحللوا العلم الا للغرور به
غفرانك الله الا قلة بقيت
يا ابن الخطارف من عمر الفلاشرفا
ومن به الدين مفتوح الضميرمدى
فتى الملاحم ماست الراس لا حسب
جريمة ان يحل الكفر ساحتنا
كان الزمان ضلالاً والوجود حتى
جاهدت في الله حتى ان فتحت لنا
وقد تمت من الاخلاق اكرمها
تبارك المولد المعصوم طالعه
قرآنه لم يزل للدهر معجزة

وفتحت في الهدى ابوابها الحُجَب
والطيب اعلن نلعات الخلد بنسكب
تيها ونكست الاصنام والنُصُب
في فارس النذرا لا حجر ولا لهب
وقدحوها على صرى وينقلب
والموتى عادت بها الايام والحقب
عنيا تغيث بالانساء والكتب
محمد المصطفى واعتزت العرب
ومن طغى فله الهندسة القلب
راسا على عقب بما به ارتكبوا
وكيف انهم للعلم ما طلبوا
لله ما اكتسبوا فيه وما وهبوا
ومن له من صميم الجوهر الحسب
حزّ لا له والسيف الذنب
والجاه يعبد دون الله والذهب
حتى وجدت فزال الشك والريب
مغالق الكون والافاق تلتهب
وبين جميلة للاسلام ما يجب
ومن له تمت الانباء والكتب
بمثله العجم لم تأت ولا العرب

« هكذا حرفوا التوراة »

تحت هذا العنوان كتب الاستاذ فؤادحسين مزنّر بحثه المستفيض والمدعم بالوثائق والمقارنات، حول قيام احبار يهود بتحريف التوراة ليصبح متلائما وتعاليم التلمود المعبر عن رؤى باطلة حول الذات الالهية وحول اليهود وعلاقتهم بسائر الناس، الامر الذي يجعل التوراة المتداولة بين ايدي الناس مليئة بالاوهام والخرافات والعقائد الزائفة.

و البلاد، تتفرد بنشر هذا الكتاب على حلقات، آملة بذلك تكوين رؤية واضحة عن تحريفات من يدعون انهم «شعب الله المختار» تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

لمّا غزا بعض المستشرقين اليهود ادانى الشرق واقاصيه في مدوناته وديانته هادفين الى لعلمة «اليهودية»، فتاتات صغيرة ادخلوها فاسدة في نفوس البشرية الضعيفة قاصدين ابتداء دين الله بدءاً بـ «ابي الانبياء» ابراهيم الخليل عليه السلام حتى خاتم المرسلين «حبيب الله» محمد (ص)

ولما عمل كبار احبار اليهود على تاليف مصنف خاص بهم اسموه «كتاب العهد القديم» - وما هو بالحقيقة الا شروحات سيئة وقاصرة عنوا به التلمود وجمعوا اشلاءه من شرائع وقوانين كنعانية وبابلية وعلى راسها شريعة «حمورابي» بعد ان حرّفوا صحف «كليم الله» موسى عليه السلام، دائبين على القول انهم شعب الله المختار يتفردون بالوهية خاصة وبارض مقتضبة حدثتهما مطامعهم العدوانية. لهذه الاسباب وجدتني مدفوعا للقيام بهذا البحث المتواضع بحثا عن الحق، والله من وراء القصد

* تحديد التسميات *

١ - العبريون: انحصرت بهذه التسمية طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في الالف الثانية قبل الميلاد، وفي بادية الشام طالت بعض الاقوام حتى باتت كلمة «عبري» ملازمة للصحراوي على وجه عام.

٢ - الاسرائيليون: لقبت بهذا بنو اسرائيل نسبة الى يعقوب المعروف بـ «اسرائيل» حفيد ابراهيم الخليل، انحصر دور هذه الطائفة في حزان، حيث اقاموا اخلاقا وطنا ولدوا فيه وترعرعوا على ارضه.

٣ - الموسويون «قوم موسى»: افترقت هذه الجماعة بحوالي ٦٠٠ سنة عن الاسرائيليين، فذكرت عالمية المصادر بان الموسويين هم على الاغلب يقابلا من اليهوصوس التقوا بالفرعي موسى في دياية التوحيدالتي ورثوها عن اخناتون فرعون مصر.

٤ - اليهود: هم جماعة «يهودا» الذين سياهم نبوخذ نصّر الى بابل في القرن السادس قبل الميلاد، لقبوا بهذه التسمية نسبة الى «يهودا» المملكة القديمة المقرضة. عرفوا النهجة العبرية قبل السبي واقتبسوها من الآرامية حيث دونوا بها كتابهم الديني الذي بعد عن زمن موسى بـ ٨٠٠ سنة.

اما فيما يتعلق بـابراهيم الخليل «ابو الانبياء» قال عباس محمود العقاد[١]: «ان الدعوات الالهية التي بدأتها دعوة ابراهيم بسلالة لم يظفر لها دعوة من الامم الآرامية العربية، والامم السامية وقد خدمت دعوة محمد (ص) وجاءت دعوة محمد (ص) متممة لها فلا تفهم واحدة منها منفصلة عن سائرها، بترتيب كل منها في زمانها، وعلاقة كل منها بمكانها، فلا لبس فيها من جانب العصر ولا من جانب البيئة، ومن قرائن الدوت ان هذه الدعوات الدينية تنسب الى اصل واحد وهو السلالة السامية العربية قبل ان يعرف الناس علم المقارنة بين اللغات... وقد كان ابراهيم زعيم قبيلة بادية مضطلعا في شؤون الجزيرة واحوال العرب وزعمائهم وعلاقتهم فلا يمكن ان يقال عنه انه اسرائيلي لان كلمة اسرائيل اول ما استعملت اطلقت على يعقوب حفيد ابراهيم، ولا يمكن ان يقال عنه انه يهودي لان اليهودية تنسب الى «يهودا» رابع ابناء يعقوب، ولا يقال عنه عبري اذ كان مقصود بالعبرية لغة ممتزة بين اللغات السامية تتفاهم بها طائفة من الساميين دون سائر الطوائف والعبرية كانت كلمة عامة تطلق على طائفة كبيرة من القبائل الرّحّل في صحراء الشام، وكان من ابناء هذه القبائل من يعمل كالحجود المرتزقة، وبهذا المعنى وردت كلمة «العبري» و«الاسري» و«الهبيري» وقارنها لفظا في المدونات التي عثر عليها في تل العمارنة وفلسطين واسيا الصغرى والعراق، وجاءت بهذا المعنى في الكتابات السمارية والفرعونية ولم يكن للعبود وجود في ذلك الحين، فان ابراهيم كان يتكلم بلغة يفهمها جميع السكان في بقاع النهرين وكنعان، ولم تكن العبرية قد انفصلت عن سائر اللغات السامية في تلك الايام. وقد يقال عنه انه سامي ينتمي الى سام بن نوح، ولكنها نسبة الى جد وليست الى قوم وقد تكلم باللغة السامية اناس كثيرون كالاحصائيين ليسوا من السريان ولا من الآراميين ولا من الحميريين.

فاذا فتشنا عن نسبة لابراهيم، لم نجد اصدق من النسبة العربية التي كانت آنذاك بين جزيرة العرب وبقاع الهلال الخصيب.

* اليهود غرباء عن دين ابراهيم عليه السلام *

ابراهيم الخليل ودينه في القرآن

«ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما»[٢]

هكذا انزل الباري عزّ وجل قوله في ابراهيم الخليل عليه السلام لكن مدوّنوا التوراة اسموه «ابرام»[٣]، هادفين بهذا الاسم الوصول الى «العبرين» قبائل البدو العبرية والقبائل الآرامية التي ينتمي اليها ابراهيم نفسه.

وهذا لا يدل مطلقا ولا بعدّ بصلة الى ان ابراهيم كان اسرائيليا، باعتراف جورج بوست في قاموس الكتاب المقدس[٤] بان لقب ابرام العبراني لم يقصد به «الاسرائيلي»، وانما يمكن تأويله بارام السائح او المهاجر.

فقد ذكرت رسائل تل العمارنة، التي عُثر عليها بمصر ان احد ملوك منطقة اورشليم واسمه «عبد - خيبا» وجّه سبع رسائل الى ملك مصر «منوفست، الرابع - اخناتون (١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق م) - يطلب فيها نجدة لصدّ غارات «العبيرو» الذين اجتاحوا بلاده.

ولمّا كانت ارض فلسطين في هذا الدور محمية لمصر ترى ان «عبد - خيبا» طلب المعونة شاكيا، «لم يبق من ارض مولاي الملك شيء، تهب العبيرو كل البلاد من سيدي الملك، البلاد وقعت في ايدي العبيرو»، دلالة على عدم اكتمالية ورود «العبيرو» الذين تذكرهم الرسائل بانهم هم انفسهم اليهود[٥]، حيث عاش ابراهيم الخليل في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، اي في زمن يسبق عهد موسى بـ ٧٠٠ سنة.

فهذا التاريخ هو بمثابة ردّ لتزوير اليهود باعتبارهم ان ابراهيم عبراني. ولقد اشار القرآن الكريم وتنبه الى تلك النتيجة حيث قال تعالى: «يا اهل الكتاب لم تحاجّون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون»[٦]

وعليه نرى ان كلمة «عبري» او «عبراني» ظهرت في نحو الالف الثانية قبل الميلاد، ودلت ايضا على قبائل في شمال جزيرة العرب وبادية الشام، اذ كانت العبرية آنذاك لغة اهل فلسطين الكنعانية ولغة قبائل في طور سيناء وفي شرق الاردن، ومنهم العمالقة ون بـ «العمالقة» و«الدينيين» وغيرهم من الاقوام العربية في تلك المنطقة حتى صارت كلمة عبري ترمز الى ابن الصحراء والبادية.

ففي المصادر المسمارية والفرعونية، وردت كلمة «الاسري» و«الهبيري» و«الخبيرو» و«العبيرو» ولم يكن لليهود اي وجود في تلك الحقبة من الزمن.

ولمّا عرف اليهود وانتسبوا الى موسى، كانوا هم انفسهم يقولون عن «العبرية» بانها لغة كنعان (اي شفة ولسان الكنعانيين)، وما برحت هذه الكلمة الا ان انحلت ودابت في اللغة الآرامية التي غلبت على جميع القبائل بين فلسطين وسورية والعراق، وعندئذ باتت كلمة «عبري» تشمل الآراميين وهم عبر نهرنا من موطنهم الاصيل في الجزيرة قبل وجود اليهود[٧]

والجدير بالذكر ان «العبيرو» ورد ذكرهم في جميع الكتابات السالفة قبل ظهور موسى بعشرات القرون، فاسماهم السومريون «سا - كاز» منذ عهد «اور» الثالث - اي في اواخر الالف الثالثة قبل الميلاد - اذ اطلقت هذه الكلمة في نصوص «بسليل»[٨] و«نوزي»[٩] و«ماري»[١٠] و«اوغاريت»[١١]

كما ورد ذكر «العبيرو» في وثائق تل العمارنة، المصرية التي بعث بها ملوك كنعان الى الملك «امنحوتب» الثالث والملك «اخناتون» والتي تعود الى القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد.

وقد اشارت المصادر الى ان العبيرو تمكنوا من احتلال مدينة اريحا قبل عهد موسى بحوالي قرنين من الزمن[١٢]. ثم اختفى ذكرهم من الاحداث التاريخية منذ اواخر الالف الثانية قبل الميلاد، اي بعد ظهور موسى واتباعه في المنطقة.

وفي شرح معنى العمبيرو، ذكر «بوجرز» الى ان معناها هو «الابيرو» وهو «المغير» او «المغطي بالغبار». ثم استعمل هذا الاصطلاح على مرّ الزمن ليدل على الاجنبي او المهاجر[١٣]. وقد اهتم عدد من برجمي هذه المسالة كثير من الباحثين الذين الفوا المصنفات لشرح ذلك

المصطلح تذكر منهم
- بوتيرو في كتابه مشكلة العبيرو.
- كونت في كتابه العبيرو.
- كوبر. البدو في عصر ملوك ماري.
- جلب. بدء التاريخ للشعوب السامية الغربية.
- أونجير. اسرائيل والآراميين في بلاد الشام.

وبعد هذا لم تُرِدْ كلمة «عبري» او «عبراني» في سور القرآن الكريم مطلقاً بينما ذُكر «بنو اسرائيل» و«قوم موسى» و«يهود». وهذا يدل على ان العرب في عهد النبي محمد (ص) لم يعرفوا اليهود بغير التسميات الآنية في القرآن.

ما تقدم، درج المؤرخون العرب في تسمية اليهود بـ «بني اسرائيل» متماشياً مع نهج القرآن، كما يستدل ايضاً على ان تلك الكلمة لم تكن معهودة من قبل حيث دوّن سنحاريب الآشوري (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م) قبل الميلاد، منذ اكثر من الف وثلاثمئة عام تفاصيل حربه ضد مملكة «يهودا» - «المقوضة» - بتسمينه «حزقيا، ملك يهودا بـ «حزقيا اليهودي»، ولم يستعمل كلمة «عبري» او «عبرانية» (٤).

وفي فصل كلمة «عبري» عن كلمة «عربي»، قال جواد علي في «تاريخ العرب» (٥)، «ان اول اشارة الى العرب اتت في نص آشوري يعود الى ايام الملك شلمناصر الثاني ملك آشور». وقد اعتمد في ذلك على رأي فيليب حتي ودائرة المعارف اليهودية. وهذا مما حدا به لأن يصحّح ذلك الخطأ في التاريخ، حيث ذكر في «المفصل» (٦) ان اول اشارة ثابتة الى العرب في النصوص الآشورية ترجع الى زمن شلمناصر الثالث.

كذلك صحّح فيليب حتي ما قاله عنه اقدمية الاشارة العربية في النصوص الآشورية دالاً الى الاشارة الاولى للعرب كانت في عهد شلمناصر الثالث. وقد سمّي ملوك بلاد العرب بملوك «الخريبي» التي أطلقت على الآراميين والادوميين من العرب.

* ابراهيم عَبَدَ «الله» فمَا دَا عبد اليهود؟؟ *

«لا تميز بين الاقوام(١) ولا حدود»، تلك كانت دعوة ابراهيم الخليل، عليه السلام، الى عبادة الله الواحد الاحد. دعوة عامة لجميع الوثنيين دون استثناء. فالدليل الواضح والجلي على ارتباط خليل الله في عبادته بخالق السموات والأرض وما بينهما هو ما أمر به في الذهاب الى حرّان لياخذ زوجة لابنه اسحق من اهله وعشيرته هناك اذ قال له: «فاستحلفك بالرب اله السماء واله الأرض ان لا تاخذ زوجة لابني من بنات الكنعانيين الذين انا ساكن معهم»(٢)

فذكرت التوراة ان الاله الذي دعا به ابراهيم هو «ايل» (٣)، وهو المفرد لكلمة «بنو هيم» الكنعانية المراد بها للجمع والتعدد، اي الآلهة، ومنه جاءت تسمية «بيت ايل» (٤)، وايل هو الاله الذي تكلم مع هاجر(٥).

فـ «ايل» هذا اوردته مفردات النصوص الكنعانية والآرامية والعبرية الرابحة الى عصر الهكسوس. فقبل يعقوب ايل، ويوسف - ايل، دلالة على ان يعقوب ويوسف الهين. وهذا ما يُشير الى اضافة اسم «ايل» - اله - الى اسم الملك او غيره من المقربين للتبرك.

كذلك عُرف مصطلح «ايل» في زمن ابراهيم الخليل وعصر الهكسوس بمعنى «الاله الواحد» اي قبل ظهور موسى واليهود بعدة قرون.

ويوجود اليهود الذين عبدوا إلهيم الخاص المسمّى «يهود»، المتفردين به والمتفرد لهم بهتم مشؤونهم دون باقي البشر. هذا الاسلوب المتمادي في الشخ والانانية اذالم نقل عنهم وجدهم، سيقهم الى الاقوام القديمة حيث كانت كل مدينة تختص بإله واحد من بين آلهة تختلف له دون القضاء او نبذ عبادة الالهة الاخرى(٢٣). فهو وجهها وتلاقدما صورته على صورة البشر والبشر على صورته، مسكنه في السماء ويتزل احياناً الى الأرض يتقمص الهيئة البشرية ويكلم البشر ويأكل ويشرب.

كذلك تصوّر اله كشخص يحارب بنفسه من اجل اسرائيل(٢٣)، وله رجلان ويمشي كالانسان(٢٤) ويكتب بيده ويأصبعه(٢٥) ويندم على بعض اعماله(٢٦).

ولم يخطر ببال ابراهيم الخليل مطلقاً فكرة «الشعب المختار» المصطنعة، لان دعوته كانت شاملة وعامة واعتبرت اول دعوة الى الوحدانية الكاملة في تاريخ البشرية، وهي غريبة نفيه ووطنا

يقول د. هوميل في «التقاليد العبرانية»، «ومما لا شك فيه ان اللغة الآرامية في عصر ابرام - ابراهيم الخليل - كانت لهجة غريبة - يعني بذلك اللغة العبرية - اصلية التي كان يتكلم بها الآراميون في الجزيرة العربية قبل هجرتهم منها - لان ما نسميه بالآرامية لم تظهر الى حيّز الوجود الا بعد زمن متأخر جداً، وان ما نعرف بآرامية التوراة وآرامية المسيح يرجع الى زمن الفرس وفترة العصر المسيحي».

* القرآن وعقيدة اليهود *

خاطب الله جل ثناؤه النبي محمد (ص) بقوله: «انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده، واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط»(٢٧)، اشارة شاهدة بنبوة ابراهيم ونزيته من بعده انهم آمنوا بالله الواحد «ومن يرغب عن ملّة ابراهيم الا من سفه نفسه، ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت له رب العالمين، ووصّى بها ابراهيم بنيه يعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون، ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الهاً واحداً ونحن له مسلمون»(٢٩).

هكذا عالج القرآن الكريم مسألة الايمان

والتوحد بالتنبيه الى عدم «ان سمعة الانبياء، عكس المصادر اليهودية التي ذمّت وقدحت ونسبت ما لا يمكن تصديقه الى الانبياء الاوائل. فالدكتور احمد شلبي اورد في كتابه «مقارنة اديان» قوله: «... والقرآن زاخر بآيات النبي تصور انبياء بني اسرائيل بالصورة الواضحة المشرقة وتحدد أخاهم النبيل والخلق العظيم»(٣٠).

انظر كليم الله موسى عليه السلام، ذلك النبي الذي غدر به قومه من بعد ما عبدو العجل الذهبي، كيف نصح القوم بقول الله تعالى: «يا قوم انما هذه الحياة متاع وان الاخرة هي دار القرار، من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب»(٣١).

لكن اليهود قتلّة الانبياء والرسل، حرّفوا الكلم عن مواضعه وظلموا واستبدوا حتى اتاهم القرآن بالدل والمسكنة حيث قال تعالى: «ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة، ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»(٣٢).

* اليهود كما ذكرهم الروحي *

لم يفهم اليهود المغزى الروحي الذي اراده الله في منزلات بنيّاته. فظلوا في عالم الشرائع المقدسة يتخطون دون الدخول في عالم التجربة الروحية. خاصة وان كتابهم المدوّن قد قام على آراء بلاد ما بين النهر ومصر

كذلك فقد اعتبر البعض منهم ان الاسفار الخمسة الوارد ذكرها في التوراة نُقلت غير مرغوب فيه، فعملوا على اضافة ما يناسبهم من اخبار تتفق واهواءهم الخاصة من تاريخ وفرضية وقومية، وحولوا زج الله سبحانه وتعالى في غالبية المسائل وعلى وجهها العقدة القومية.

لذلك اصبح كتابهم المدوّن عرضة للنقد غير ماخوذ به لأن ما حرّفوه فيه، ما هو الا بمثابة زيادات الى المبادىء المتخذة من قوانين وشرائع مصر والكلدان، ومن ثمّ انها يهودية اصلاً فقلبوها صياغة قومية شديدة.

وعلى هذا، كره اليهود شعوب العالم وتعصبوا لالهيم القومي الجديد «يهود» معتقدين بمبدأ الاختيار والانتقاء، يظنون بانفسهم انهم شعب الله المختار دون باقي الامم. مما حدا بعضهم ان ينحه نحو مسار ذاتي وانانى متخذاً من الدين.

وقد ذكر دورة البازجي في كتابه «رد على اليهودية»(٣٣)، ما اوردته اناجيل النصارى ورسائلهم عن سيرة اليهود فقال:

«تطالعنا الاناجيل والرسائل بامور كثيرة ذكرت عن اليهود وبأقوال كثيرة قيلت فيهم فاليهود خنّاق المسيح الذي جاء لينقذهم، واليهود شعب ضال واولاد الافاعي واشرار، وقتلة الورث والانبياء، وهم شعب اللغسة وعبيد المال وهم الخاضعون للعضب الآثي، والموافقون على اعمال ابائهم، وهم الذين اخذوا مفتاح المعرفة فلم يدخلوا ومنعوا الآخرين، وهم ابناء ابليس وليسوا ابناء الله. (وانبياؤهم) سوداء كالفحم وأصواتهم (المعضوض بهذا ان من ادعى النبوة منهم لم يكن مبدعاً بل اخذ عن غيره وتبنى معتقدات الاديان الاخرى). ولم يكن اليهود خراف المسيح، وهم الذين استمروا في الخطيئة، وعدوا خُدّ السماء، والهيهم رفعان ولم يعبدوا الله، وكانوا عبيداً للخطيئة لا عبيداً لله، ولم يؤمنوا بإله، ولم يسمعوا به، وهم شعب مُعاند ومعلوم غبي، وهم اعداء من جهة الانجيل، وهم خليفة عتيقة لا تنفع، وهم المتعصبون لقومهم، وهم اضداد لجميع الناس وخطاة ادركهم الغضب حتى النهاية، وهم الشعب الذي بغضه الله، ولن يدخلوا ملكوت الله، وهم الذين خضعوا للشيطان، ولم يبل احد من ابائهم الموعد، وهم الذين سيطرحون خارج ملكوت الله، وهم الشعب الجالس في الظلمة».

(١) من كتاب: ابراهيم ابو الانبياء - العقاد.
(٢) سورة آل عمران، الآية ٦٧
(٣) سفر التكوين، الاصحاح ١٢، ٣١
(٤) الجزء الاول، ص ١٨
(٥) الاثريات والتوراة، ص ٤٠٣ - ٤٠٤، ج ١ بارتون، ط انكليزية
(٦) سورة آل عمران الآية ٦٤
(٧) تاريخ اليهود في بلاد العرب، ص:ز - ولفنسون، اسرائيل.
(٨) من عن حيوني العراق.
(٩) من المدن العمورية في العراق.
(١٠) عاصمة العموريين. مّز ابراهيم الخليل بها في هجرته من اور الى حران. عُثر فيها على ٢٤٠٠ لوح اثري، اهل ماري سجرين الاكبر.
(١١) تل رأس شمرا، المدينة الفينيقية الشهيرة في شمال سورية.
(١٢) الموسوعة البريطانية، مجلد ١، ص٥٢٧ - كاسنر
(١٣) هذه مشكلة العبيرة، ص١٢١ - ١٣٢ - بوجيير مطبعة انكليزية.
(١٤) الاثريات والوثائق القديمة، ص ١٥٧ - ج ١ بارتون (ط انكليزية)
(١٥) تاريخ العرب قبل الاسلام، مجلد ١، ص ١٦٩ - جواد علي
(١٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مجلد ١، ص ٥٧٤ - د. جواد علي.
(١٧) سفر التكوين، الاصحاح ١٩، ١٤
(١٨) المصدر نفسه ٢٤، ٤
(١٩) المصدر نفسه ٨، ١٢
(٢٠) المصدر نفسه ٨، ١٢ و٢٠، ٣
(٢١) المصدر نفسه ١٣، ١٦ - ١٨
(٢٢) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص ٣٠٢ - دطه باقر
(٢٣) سفر الخروج، الاصحاح ١٤، ١٤ وسفر يشوع الاصحاح ١٠، ٤١ - ٣٢، ٢٣
(٢٤) سفر الخروج ٢٤، ١٠
(٢٥) المصدر نفسه، ص ٣١، ١٨
(٢٦) المصدر نفسه، ص ٣٢، ١٤ - ١٩ و١٦
(٢٧) الاصحاح ٣٢، ١٣ - ١٤
(٢٨) الصحيفة الثانية، ص ٣٠٢ - ف. هوميل (طبعة انكليزية)
(٢٩) سورة البقرة، الآية ١٣٢
(٣٠) مقارنة الاديان اليهودية، ص ١٠٦ - د.شلبي
(٣١) القرآن الكريم السور: يوسف ربنه والاعراف والاحزاب ويسبا والنمل، وص.
(٣٢) سورة عافر، الآية ٤٠
(٣٣) سورة آل عمران الآية ١١٢
(٣٤) رد على اليهودية واليهودية المسيحية، ص ٧٢٩

التناسب في الزواج

الزواج اول خطوة نحو قيام اسرة وبناء مجتمع
وقد عرف العقد الزواج بانه صلة شرعية بين الرجل والمرأة تُسنّ لحفظ النوع البشري وما يتبعه من النظم الاجتماعية.
ووصفه الغزالي بأن فيه راحة للقلب وتقوية له على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الراحة ما يزيل الكرب ويروّح القلب ، وغنى عن العدل، ان الزواج هو الطريقة المثلى لحفظ النوع البشري و المحضن الاول لنقل الثقافات

ولمن تميز الزواج البشري عن الزواج الحيواني بتوجهه الغريزي بمجموعة من القيم والاعتبارات والمبادىء والاذواق. فان هذه عليها قد تفاوتت الى حد بعيد بين مجتمع واخر استنادا الى خلفيات تاريخية وتربوية ودينية وحتى مزاجية خاصة.

والواقع، ان افضل ما يمكن ان يؤنس عليه الزواج ويضمن له نجاحه وفاعليته هو التناسب بين الزوجين، فعادا بقصد بهذا التناسب: اهو التناسب الثقافي ام الاجتماعي ام التناسب الجسدي مثلا؟

التناسب هو تقارب بين جهتين سواء في النوع ام في الكم التقاربي الذي يساعد على تحقيق التناغم والانسجام ويوفر امكانية التلاقي والاستمرار. هذا في المعنى العام.

اما في الزواج، فان للتناسب مجالاته ومعانيه التي تتداخل فيها اذواق الناس وثقافاتهم وامزجتهم.

فمن الناس من يرى انه لا بد ان يكون بين الزوجين تقارب في السن فلا يعدو الفارق بينهما الخمس سنوات. وايضا في المستوى الاجتماعي وهذا ما يطغى على الكثير من الزيجات، وفي هذا الكثير من قصص الحب التي انهتها الظروف والمستويات الاجتماعية بطريقة مأساوية. ايضا هناك من يشدد على ضرورة توافر التناسب والتقارب بين الزوجين في المستوى التعليمي والثقافي.

بالاحتكال هناك موقفان:

- فئة من الناس تربط نجاح الزواج بتوافر التقارب بين الزوجين.
- وفئة أخرى لا ترى ضرورة في التقارب، وذلك تحت عناوين شتى منها الرغبة في التخفف، او خشية التنافس او الاحتكاك اليومي في الراي والموقف. وقد يتحدث بعضهم بطريقة كاريكاتورية عن التقارب الثقافي مثلا فيقول: لا اريد ان اتزوج مكتبة!

ومن المفارقات الملحوظة في هذا السياق، وفي مسالة الثقافة، ان المرأة المثقفة المتعلمة لا ترغب في الزواج من انسان يقل عنها في المستوى الثقافي والفكري بينما الرجل المثقف لا يعبأ بذلك، بل لعله يرتاح الى وجود امرأة عادية الى جانبه محدودة الثقافة والاطلاع ليس لها شان في الحياة سواه.

وقد يفسر البعض هذا، بانه يعود الى رغبة المرأة وعلى الدوام وفي مختلف حالات ضعفها وقوتها في وجود رجل قوي قادر الى جانبها، بينما الرجل قد لا يعنيه من وجود امرأة قادرة الى جانبه، لانه لا يحتاج الى تقديماتها، او لانه يريد ان يتخفف في بيته من أجواء النادي الفكري الذي ينتمي اليه.

وهناك حالات يعرفها الكثيرون، في الاجواء السياسية الحزبية في لبنان، حيث ان الشاب الحزبي المثقف قد يرتاح للقاء صديقة او رفيقة له تناقشه فكر الحزب وتقرأ وتطلع مثله على قدم المساواة، وهو محترمها وقد يبنيها هموما ومشاكلة ولكن، حينما يريد ان يتزوج يختار فتاة من قريته صغيرة، مطيعة لا تعرف من الحياة غير اعمال البيت.

التناسب حاجة.. وقد يحقق التفاوت تكاملاً

ولعل ذلك يعود الى الذهنية التاريخية الإستعلائية الموجودة لدى البعض. وهذا في الجانب السلبي في متطلق الاختيار. وقد يرغب البعض في هذا التفاوت من منطلق ان التفاوت يشكل مدخلا الى التكامل.

فقد تتوافر عناصر وصفات في احدهما لا يمتلكها الاخر ولكنه يحتاجها، وكان تكون لدى احدهما الثقافة والمعرفة ولدى الاخر المال والمركز الاجتماعي هنا قد تتكامل الصفات والخصائص ويشعر كل من الزوجين بالركون والحاجة الى الثاني.

ومن الموضوعية القول، ان التقارب او التناسب بين الزوجين في العمر او في المستوى الاجتماعي او الثقافي، ليس هو الذي يمثل عنصر النجاح الحيوي في السعادة الزوجية، وليس من المفروض ان يفشل الزواج اذا لم يكن هناك تقارب في العمر او المستوى. فاذا استطاع كل من الزوجين ان يقدم لزوجه مقومات السعادة بما يظل للأسرة الاستمرار والتماسك فان هذا شيء اساسي وكبير في الحياة الزوجية.

* شكوى *

وقد يحدث ان يصحو الزوج في بعض الزيجات، فيجد نفسه مغبونا في الزواج من امرأة لا تشاركه اهتماماته، او لا تتوفر على مستوى ثقافي يجاريه او تقدر على محاكاة او مجاراة اجوائه الاجتماعية. وهنا يهتز الزواج، وتنتابه هزات تتفاوت قوتها، وقد ينهار.

ويسمع بعض المتزوجين من الرجال بندبون حظوظهم العاثرة في الزواج، اذا كانوا يمنون النفس بتثقيف زوجاتهم وقولبتهن، وفق مزاجيتهم وبحيث يتلاءمن مع اجوائهم. لكنهم يصلون الى حائط لا نفاذ منه!

وقد يكون بعض هؤلاء صادقاً في شكواه، والبعض الآخر غير ذلك. حيث يعمدون الى هذا الاسلوب لاقتناص الفرصة لدى بعض الفتيات والنساء بالايحاء لهن بالفشل في الحياة الزوجية، وبالمأساة التي يعيشها مع انسانة أمية جاهلة، ومع ذلك نجده مصرا على البقاء في حياته الزوجية، قد يتعلل بالأولاد لكن المسألة ليست هذه، لان التضحية في الزواج لا تقاس بشيء ولا تحتمل نتائجها، وغاية ما في الأمر انه يتطلب شيئاً من التجدد والتنوع.

سألت يوما أحد المثقفين المتزوجين: لماذا يتطلع الرجل المتزوج الى امرأة اخرى بشكل شبه دائم؟ اجابني: لان الرجل حين يفتقد صفات معينة يريدها في زوجته، فانه يتطلع الى المرأة التي تملك هذه الصفات، قد لا يشزوجها. وهذا الاعم الاغلب، فهو يميل الى زوجة واحدة والى ما لا نهاية من الصداقات والعلاقات.

* اختلاف سيكولوجي *

وهنا يُطرح سؤال، لماذا لا يقنع ولا يرضى الرجل بالنقص في صفات زوجته، ويتطلع الى اخرى بينما ترضى هي بزوجها على علاته فلا تتطلع الى آخر (بحيث تطلق من زوجها وتتزوج من تتوافر فيه الصفات المرجوة).

لعل السبب الاهم هنا، هو ان المرأة تكون محكومة بعنصر الامومة الذي يتصل بحياتها العاطفية والشخصية والاجتماعية، بينما نجد ان الرجل ليس محكوماً بنفس المستوى بعامل الأبوة.

والمرأة تميل الى التوحد في موضوع انجذابها العاطفي، بينما يميل الرجل الى التنوع والتعدد، ثم وكما يرى البعض، ان ساحة الحياة الرحيبة التي يعيش فيها الرجل بكل تنوعاتها وتعقيداتها وقساوتها، تجعله اكثر حاجة الى التعدد في علاقاته الخاصة من المرأة التي تعيش حيزاً اضيق من ساحة الحياة.

وبعد هذا، واذ تحفل الساحات الاجتماعية بتجارب تتنوع وتتعدد وتختلف في ظروف الزيجات فيها والنتائج، فانا نجد ان خير سبيل لتلافي الاهتزازات والاضطرابات في الحياة الزوجية والاسرية، هو توافر العقيدة الواحدة والثقافة الواحدة بين الزوجين فهذا يذلل الكثير من العقبات والمشكلات الشكلية والطارئة التي لم تكن الا بسبب الركون الى المزاجيات الخاصة والاهواء، في حين ان الاساس الاعتقادي المشترك يعطي القوة والمتانة والاجواء المنسجمة في المنطلق والمسار والهدف.

وفي هذا، نقرا في القرآن الكريم قوله تعالى:

«ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم، ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم، اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون» البقرة - ٢٢١.

وهذا يفيد، بان حياة الزوجين، اذا ما التقيا على فكر وخلق ثقافي واحد، انهما تتحرك في سبيل مشروع ثقافي وحضاري واحد، الامر الذي يجعل تطلعاتهما وهمومهما واحدة، تكبر عن السفاسف وترقى عن الاعتبارات الشكلية التي يحفل بها المجتمع.

نجاح حمدان

يحتاج الرجل الى التجدد والتنوع وتميل المرأة الى التوحد

رؤية

ضرورة وضوح الرؤية والتعبير

يلاحظ في الكتابات الصحافية والمقالات «السريعة» خلطاً في بعض المصطلحات والتعابير، حتى في الادبيات المتداولة بين الناس. فمثلاً نسمع تعبير «المجتمع اللبناني» و«مجتمع اللبنانيين» و«المجتمع القومي» و«مجتمع القوميين» و«المجتمع الاسلامي» و«مجتمع المسلمين».

واستعمال هذين التعبيرين، يحدث بغير تمييز وفي المواضع عينها، مما يقتضي التوقف عنده وبيان شيء فيه.

ثمة فرق واقعي وفكري بين الاثنين. فمثلاً عندما نقول: المجتمع الاسلامي فإنا نعني به ذاك الذي ينسجم ويتسق في رؤاه ومفاهيمه وقيمه وحركيته مع الاسلام.

في حين ان مجتمع المسلمين هو مجتمع الجماعات المسلمة التي تعيش معاً، ولا تعيش - بالضرورة - الافكار والرؤى والقيم الاسلامية نفسها.

وهذا ما يقال ايضاً، حين نستخدم تعبير المجتمع المقاوم. فهذا يعني ان المجتمع كله بمختلف فئاته ومستوياته واتجاهاته يلتزم خيار المقاومة ويعمل به ويتخذه سبيلاً رئيسياً لتحقيق مشروعه في العدل والحرية.

اما مجتمع المقاومين فهو الحيز البشري والسياسي والجغرافي الذي يعيش فيه المقاومون دون ان يتسم المجتمع كله بسمة المقاومة او يلتزمها خياراً له.

ويسجل هنا، انه بعد مضي ١٥ سنة على الحرب اللبنانية، لم توفق كل الحركة السياسية او العسكرية او الثقافية الى الوصول الا الى تحقيق قيام المجتمع اللبناني ولا الى المجتمع المقاوم.

وما يحكم كل هذه الحركة هو الشتات

وسرد ذلك ما يفهم من كلام لجان بول سارتر:

«كل منّ يملك شخصيته الثقافية الخاصة هو انسان مستقل ومنتج، بمعنى انه حتى في رؤية داخل مجتمع اللبنانيين، نجد ثقافات متنوعة ومتعددة لا تنبع من الشخصية الثقافية لكل جماعة او طائفة.

ومما يذكر هنا عن لبنان انه ملتقى الثقافات والحضارات والمرتع الخصب للتلاقح الثقافي، واذ بهذا يشكل فيه جماعات تلهج بهذه الثقافات وتعمل بها واذ بلبنان «لبنانات»، والمقاومة فيه «مقاومات» والعدالة فيه الوان وانواع شتى والوطن فيه اوطان...!

لقد سبق للعلامة فضل الله ان قدّم اقتراحاً لعلاج هذا الشتات المريع في المشاريع السياسية والثقافية، بان دعا الى اقامة «دولة الانسان»، اليس الانسان هو الهدف من كل عمل حزبوي او حركي او طائفي او مناطقي؟

فلنبحث فيما يحتاجه هذا الانسان ليعيش انساناً لا اقل ولا دون ذلك.

ولا خلاف في ان العدالة والكرامة والحرية، هي اهم ما يتطلبه اي انسان.

فلماذا لا يتحرك الكل لاقامة دولة على هذه الأسس، وتحكم بهذه القيم، ولا يبقى بالتالي ثمة خطر من التنظيرات والمشاريع التي لم تقلع الا في هدر انسانية الانسان... في لبنان.

قد يقول البعض ان الناس يختلفون في ذواتهم. نعم ربما في ثقافتهم. في طريقة تفكيرهم. لكن لا في انسانيتهم. ونحن نلاحظ ان المشروع التربوي الالهي الذي تمرحل وفق درجات الوعي البشري، قد قام على اعتبار وحدة النوع الانساني.

.. لا بد من القول ان الكرة في ملعب الاعلام اللبناني، الذي عليه ان يعمل بجدية للتخلص من حالة الأرتباك والضبابية وان يتجه لبث القيم والمفاهيم القادرة على تحريك الانسان الانسان ليقدر على المقاومة والنهوض وتحقيق مقومات وظروف العيش الانساني الكريم.

ن ح

تصوير:
أحمد فاعور

زمن التآكل

سكوت

قال بعض الحكماء : احق الناس بالهوان ، المحدث لعن لا يصغي اليه

* * *

كان ابو الحسن النوري مع جماعة في دعوة . فجرى بينهم مسألة في العلم وطال البحث وهو ساكت . فقالوا له لا تتكلم ؟ فرفع راسه وانشد

رب ورقاء هتوف في الضحى
ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت إلفا ودهرا صالحا
فبكت حزنا فهاجت حزني

فبكائي ربما ارقها
وبكاها ربما ارقني
وتظن الشكو فيما بينهما
وافقا تشكو فما يفهمني
غير اني بالهوى اعرفها
وهي ايضا بالهوى تعرفني

افحام

قال احمد الخلفاء لرجل في الكعبة سلني حاجتك . فقال : لا اسأل في بيت الله غير الله .

العقل

سئل بعض الحكماء عن العقل فقال : الاصابة بالظنون ، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان .

وصف

قال اعرابي يصف انسانا : هو كالسيف ان مسست متنه كنت راضيا ، وان لمست حده كان ماضيا .

المفلس

كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس . فامر القاضي بان لا تقرضه احد شيئا . ومن اقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه . وامر ان يركب على بغل ويطاف به في المجامع ، ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته . فطافوا به في البلد ثم جاؤوا به الى داريابه . فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي .

فقال له المفلس . واي شيء كنا فيه من الصياح الى هذا الوقت يا احمق ؟

اقوال

قيل . ان عقلا كله منطق . تصدية كلها تصل . انه يجرح اليد التي تستعمله .

* * *

قيل . الموت كسهم مرسل اليك . وعمرك بقدر مسيره اليك .

* * *

قيل . العجز عجزان . التقصير في طلب الشيء وقد امكن . والجد في طلبه وقد فات .

* * *

قيل . البخل بالعلم على غير اهله . قضاء لحقه .

* لغز *

عمر اب ضعف عمر ابنه، بعد سنة يصبح عمر الاب عكس عمر ابنه (مثلا ٣٤ عكس ٤٣) . ما هو عمر كل منهما ؟

(من) تجر الجبل

ذلك ان نحويا رافق قرويا فسأل النحوي رفيقه من اين انت ؟ فاجابه القروي بلهجته العامية انا (متجبّل) فصاح النحوي وانكبناه واصبناه ؟

فقال القروي وماذا جرى ؟

فقال النحوي لقد الحنت فكان عليك ان تقول (من الجبل) بجر اللام

فقال القروي ولماذا ؟

فقال النحوي لان من تجر الجبل قد هش الرجل عند سماعه قول النحوي وقال متعجبا وهل تقدر (من) ان تجر الجبل . فاجابه النحوي لا شك في ذلك .

فاخذ الفلاح يشغل فكره بهذا الامر الذي لم يتسع بعقله من قبل . وبينما هما يسيران تدفق النحوي ان له معرفة بشفوق القروي فسأله (كيف حال اخيك وما فعل بحماره) فاجابه (باعه) فنادى النحوي يا ويل والثبور وقل للقروي قلطت غلطت فعلمك ان تقول باعة بضم الهاء . فقال القروي . عجبا كيف جاز لك ان تكسر الهاء في (الحمار) ولا تسمح لي بكسرها في (باعه) فقال النحوي . لان الماء التي دخلت على (الحمار) حرف جر واما التي في باع فليست كذلك . فازدادت الامور تعقيدا على الفلاح واخذ يفكر كيف ان (من) تجر الجبل (وباه) تجر الحمار ولا تجر باع . وفيما هما يسيران بلغا مجرى ماء . فقطعه الفلاح راكبا على دابته . ورمى للنحوي حبلا ليتمسك به فيجره الى الجانب الثاني ولكن النحوي خانته قوته فافلت الحبل من يده وسط الماء فحمله التيار فصاح النحوي ويلك دع عنك الآن (من) وعد الى الحبل مدا وشده شدا وايك ان تحتذ . فقال القروي اذا كانت (من) التي تجر الجبل لا تستطيع جرك من النهر فمن اين لحبلي ان يستطيع ذلك . فاذهب بسلام وأرح منك الانام .

الخلق

قال بعض السلف الحسن الخلق قريب عند البعيد ، والسيء الخلق بعيد عند اهله .

قصة مثل
الثعلب يربط والسنجاب يحل

قصة هذا المثل حكاية رمزية على لسان الحيوانات تقول

شاب الاسد فضعفت همته ولزم عرينه في الغابة فاشتد عليه الجوع فمرسه ثعلب فشكا اليه الاسد ضيق الحال وطلب رأيه في العيش .

فقال الثعلب . الرأي عندي ان تسمح لي بربطك الى جذع شجرة ثم ادعو الوحوش للفرجة عليك . ففي اجتمعوا حاولت حل وثاقك فتمضض في اضعفها

فاذعن الاسد لما عرضه الثعلب فاتى هذا بحبل وشد به الاسد الى جذع شجرة شدا وثيقا ثم اعلم الوحوش بذلك فاقبلت من كل صوب لتشهد زي هالاسد الهرم الذي ظللنا استبد بها في زمن القوة .

ولما حاول الاسد قطع الوثاق لم يتمكن لانه كان شديدا وقد تركه الثعلب في ضيقه واشترك مع بقية الحيوانات بالضحك والاستهزاء فعلم الاسد ان حيلة الثعلب حازت عليه فندم ولات ساعة مندم .

وبينما الاسد في تلك الحال من الذل والهوان كان في الشجرة فوقه سنجاب (فرقدون) فاخذته الشفقة على سيد الحيوانات فنزل واقترب منه وقال . مولاي هل تأذن لي أن افك وثاقك وأهبك الحرية ؟

فاخذ الاسد يهز راسه مستحثا بذلك الحيوان . فقال السنجاب . مالك تحطم ظهري يا ابا الاشبال . وما اذا مستعد لافك عنك وثاقك ؟

فاذن له بذلك فاخذ السنجاب في قطع الحبل فلم يمض وقت طويل حتى اطلق سبيل الاسد

من فوده فهربت الحيوانات من حوليه ورجع السنجاب الى الشجرة . وبقي الاسد الهرم وحده منفردا ولسان حاله يقول قبح زمان اصبح فيه الحق للثعلب ان يربط وللسنجاب ان يحل . فما موت زر الا حياة ذميمة . فلا حول ولا قوة الا بالله .

الكلمات متقاطعة

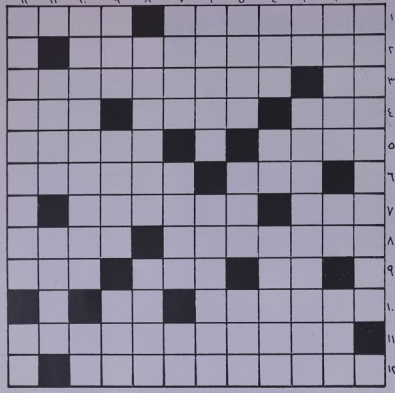

افقياً :

١ ـ اعظم ثورة في التاريخ ـ حفظوا الامر او العهد .

٢ ـ من انصار الإمام الحسين (ع) البارزين في كربلاء .

٣ ـ مدينة يمنية ـ ثاروا على يزيد بعد مقتل الإمام الحسين .

٤ ـ ابصر ـ من اسماء موقعة كربلاء ـ الإسم الثاني لسفير اوروبي في لبنان .

٥ ـ فسدوا او الغيا ـ سورة قرآنية .

٦ ـ شدة وقساوة ـ تجدها .

٧ ـ ينثور ـ عكسها اعمال لجبر الذنوب .

٨ ـ احد اصول الدين ـ بمعنى تقرر وتطبع بتذلل .

٩ ـ كلام قبيح ـ تترك ـ فضالة البقر .

١٠ ـ حدّ ـ ظهر ـ مقياس .

١١ ـ من شهداء كربلاء .

١٢ ـ اسم صاحب المنزل الذي نزل فيه مسلم بن عقيل سرا في الكوفة .

عمودياً :

١ ـ صحابي جليل

٢ ـ اولاد يعقوب (ع) او احفاده ـ بيان الهلال ـ عكسها من غزوات الرسول (ص) .

٣ ـ احدى شركات البترول ـ من ابرز شهداء كربلاء ـ من الحبوب .

٤ ـ اواخر التراخوما ـ اداة نصب ـ يتيما (معمقرة) .

٥ ـ عكسها الاحسان ـ شاب ـ كثرة الشعر وطوله .

٦ ـ انفرا ـ عكسها رفع صوتكما بعد خفض .

٧ ـ عكسها رضاء ـ ترجع عن دينها ـ عكسها حرف جر .

٨ ـ عكسها الإجواء المفتوحة ـ الإسم الأول لشهيد كربلائي هو ابن مسلم العبدي .

٩ ـ شك ـ أخذت بسرعة او تناولت مارمى اليها ـ عكسها سمن وامتلأ .

١٠ ـ احد ابناء الأئمة الذين استشهدوا في كربلاء ـ للتأوه .

١١ ـ يثبته ـ احدى بنات الإمام الحسين (ع) .

١٢ ـ قائد اموي ثار على الحجاج ـ إله فرعوني .

علوم

اعداد : باسل حمود

مسؤولية الآباء الصحية تجاه اولادهم

هل لديك - لا سمح الله - اطفال يشكون باستمرار من الم المعدة ؟ ام هل لديك طفل مصاب بالربو منذ صغره ؟ وهل تأثرت باولاد اصيبوا بتشوهات معينة منذ الولادة ؟ ... اذا اقرا هذا المقال ، فربما كان لك مساهمة - بشكل غير مباشر في حدوث ذلك ...

■ بناء لتحقيق امريكي يرقى الى عام ١٩٨٣ ، فان ٦٣٪ من الذين لا يدخنون ، هم معرضون يوميا للتدخين . ١٥٪ منهم يتعرضون على الاقل مدة اربعين ساعة اسبوعيا له . اما الاطفال الذين يعيشون مع ذويهم ، حيث احد الوالدين - على الاقل - يدخن ، فهم معرضون للمزيد من الاخطار . وفي حين لم يتم بعد ، حسم اثار السلبية الحاصلة لدى البالغين من جراء معايشتهم للمدخنين ، الا ان النتائج الضارة الحاصلة للاطفال اكثر وضوحا .. فهناك ٣٢٪ من الاطفال الرضع يشالون من المغص في البطن (القولنج) بحد وجبات الطعام (مصحوبة بصراخ واضطراب) كما ترتفع النسبة لتصل الى ٦٢٪ بين الرضع ذوي الاباء والامهات المدمنات على التدخين ..

والاخطر من ذلك ، ان الاطباء يعزون احيانا الموت المفاجيء للاطفال حديثي الولادة ، الى التدخين السلبي (استنشاق دخان السجائر المتصاعد في الجو من المدخنين) . ولدى قيام بعض الباحثة الفنلنديين بطرح اسئلة على ذوي بعض الاطفال الذين توفوا ، تبين لهم ان ٥٠٪ من الامهات اللواتي اصبن بهذا ، هن مدمنات على التدخين . وهكذا فاموت بهاجم الاطفال الحديثي الولادة خاصة ذوي الوزن الضعيف .

الاباء يدخنون ... والاولاد يعطسون . وكل الدراسات تؤكد ازدياد الامراض الربوية والتهاب الحرقوة (الانف والبلعوم) لدى الاولاد والاطفال الصغار المعرضين للتدخين السلبي . كما يسجل ارتفاع حالات التهاب الاذن عند من هم تحت سن الرابعة من العمر .

ويمكن ان نضيف حالات متزايدة من الام الراس ، ونوبات الربو والتهاب المعدة والامعاء ... هذا فضلا عن التاخر المدرسي والنفسي لديهم ... فقد وضح ان حالات الغياب المدرسي ترتفع لدى اطفال المدخنين) . ولدى قيام بعض الباحثة الفنلنديين بطرح اسئلة على ذوي بعض الاطفال الذين توفوا ، تبين لهم ان ٥٠٪ من الامهات اللواتي اصبن بهذا ، هن مدمنات على التدخين . وهكذا فاموت بهاجم الاطفال الحديثي الولادة خاصة ذوي الوزن الضعيف .

الاباء يدخنون ... والاولاد يعطسون . وكل الدراسات تؤكد ازدياد الامراض الربوية والتهاب الحرقوة (الانف والبلعوم) لدى الاولاد والاطفال الصغار المعرضين للتدخين السلبي . كما يسجل ارتفاع حالات التهاب الاذن عند من هم تحت سن الرابعة من العمر .

ويمكن ان نضيف حالات متزايدة من الاجهاض لدى المدمنات والحمل خارج الرحم اكثر من بقية النساء . وتتزايد المخاطر على الجنين بصورة مخيفة . حيث يحصل ان بعض مكونات التبغ تنتشر وتجتاز المشيمة ورحم المراة . واول النتائج السلبية التي يمكن ان تحصل ابطاء النمو داخل الرحم . لان التبغ يخفض انتاج هرمون النمو . واوزان الاطفال (اطفال النساء المدمنات) هو بالمتوسط اقل من ٢٠٠ غرام عن المعدل الطبيعي .

وبموازاة ذلك فان خطر الولادة قبل الموعد الطبيعي ومجيء اطفال لم يكتمل نموهم . يتضاعف ، اضافة الى امكانية حصول تشوهات في الجنك او في عضلة القلب وحول العين والفتق . وكلها تتزايد مع ازدال الامهات على التدخين .

المحرك البلاستيكي

انتهت التجارب التي اجريت على المحرك البلاستيكي التجريبي بالنجاح . هذا وسيستخدم المحرك البلاستيكي قريبا في سيارة صالون ، فيستا .

وكانت ٨ شركات ومعاهد اوروبية قد ساهمت في صنع المحرك . وتم اختيار المحرك ما يقارب الـ ٢٠٠ ساعة والمحرك الجديد الذي بدات الابحاث حوله عام ١٩٤٨ مصنوع بشكل كامل من مادة بلاستيكية مركبة باستثناء فوهة الاحتراق الداخلي فيه والاسطوانات والاجزاء الميكانيكية والحركة . والمحرك الجديد اقل ضجيجا من المحركات المعدنية بنسبة ٣٠٪ .

شكوى العامل الياباني

مما لا شك فيه ، فان اليابان ، تُعد اليوم من اهم القوى الاقتصادية الاساسية في العالم . والعمال اليابانيون يؤكدون ان اليابان هي اقوى دولة اقتصادية في العالم . الا ان العمال انفسهم يشعرون بانهم يعيشون في حياة تعيسة . وهم لا يجدون وقتا للراحة ويواجهون اسعارا متزايدة وساعات عمل طويلة . اضافة لامتناع الشركات عن اعطائهم اجازات صيفية وبذلك لا يعرفون طعما للرفاهية .

وكانت الحكومة اليابانية نشرت تقريرا حول اوضاع العمال . جاء فيه ان الياباني عمل في المتوسط ٢١٨٨ ساعة في عام ١٩٨٨ وبذلك يزيد حوالي ٥٠٠ ساعة على ساعات عمل نظرائه في امريكا واوروبا ... كما ان العمال اليابانيين عاجزون عن امتلاك منازل بسبب ارتفاع اسعار المساكن بشكل كبير ...

منع صيد الفيلة

قررت حكومة موزامبيق ، منع صيد الفيلة فوق اراضيها واعتبار الفيل ، نوعا محميا ، وذلك في خطوة للحؤول دون انقراض الفيلة . وبذلك تنضم الى حيوانات وحيد القرن والزرافات والضباع والسلاحف البحرية على قائمة الانواع المحمية في البلاد .

وكانت موزامبيق قد عارضت العام الماضي منع صيد الفيلة اسوة ببقية الدول الافريقية ، وكان عدد الفيلة المهددة بالابادة آنئامة في موزامبيق عام ١٩٧٩ ما يقارب ٥٤٨٠٠ فيل إلا ان هذا الرقم انخفض الى ١٦٦٠٠ فيل عام ١٩٨٩ .

صورة المجموعة الشمسية

عرض مؤخراً مسؤولو الفضاء الامريكيون اول صورة تلتقط للمجموعة الشمسية من خارجها ، وذكروا ان الصور التي ارسلتها مركبة الفضاء الامريكية فوياجر غيرت المراجع الخاصة بعلم الفلك والى الابد .

وتظهر الارض المصورة عن بعد ٦ مليارات كلم كنقطة زرقاء وسط نقاط لامتناهية . وقد اخذت الصور في ١٣ و ١٤ شباط الماضي بناء على اوامر من الارض . الا ان التقاط الجواب من فوياجر لم يحصل الا مؤخرا . كما ان تحليل الصور المراة لاستخراج الصورة الرئيسية تطلب بعض الوقت .

وقد ظهرت في الصورة كواكب المجموعة الشمسية عدا كوكب المريخ لوجوده خلف الشمس .

اجهزة الرؤية الليلية الحرارية

مع مطلع السبعينات ، اخذ استخدام اجهزة الكشف الليل بواسطة التقاط الاشعاع الحراري للاجسام ينتشر،هذه الاجهزة التي لا تعرف لليل وجوداً ، ولكن ... كيف تعمل تلك الاجهزة ؟ وهل يمكن تشويش عملها وارباكها ؟ كيف ؟

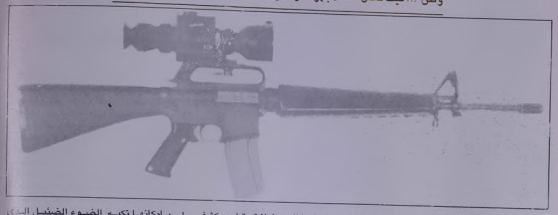

■ من المعروف علميا ان كل جسم مادي لا تبلغ حرارته درجة الصفر المطلق (٢٧٣ درجة تحت الصفر) ، يبعث اشعاعات كهومغناطيسية يقل طول موجتها بقدر ما تكون حرارتها مرتفعة ، فاذا بلغت درجة الحرارة ٤٠٠ الى ٥٠٠ درجة انخفض بالمقابل طول الموجة الى بضع عشرات (الميكرومينتر ، والتي نحدسها في مدى الضوء المرئي (الاحمر القاتم) وعلى درجة ١٠٠٠ يغدو الشعاع المرسل اصفراً ثم تتحول الى الابيض عند تجاوز الحرارة ١٤٠٠ درجة ... اما تحت درجة ٤٠٠ فانه لا يمكننا تمييز الرؤية اطلاقاً لان الشعاع يظل كامناً ومحجوباً حتى في الظلمة الحالكة . ويصبح من المتعذر على العين البشرية تحسسه والتقاطه خلاف الجلد الذي لديه دقة اكبر على تحسس الحرارة والبرودة سواء في النور او الظلام

وعجز العين عن الرؤية الليلية الكافية ، سببه ان اجهزتها وعن عبدا وتلقاتها لا تكشف سوى جزء محدد من الموجات الكهرومغناطيسية المرسلة من الاجسام التي تحيط بنا . هذه الموجات الممتدة على مدى فسيح من التواتر بدءاً من الذبذبات السريعة لاشعة « اكس » وانتهاءً بالتموجات البطيئة لموجات الراديو . اما العين فلا تستطيع كشف سوى الموجات من ٠,٤ الى ٠,٨ EM اما مجالها فيتراوح بين اجزاء من المم الى الكلم . كما ان العين لا تلتقط سوى حزء بسيط من الطاقة التي يحملها ذات الجزء المنصغر من الطيف المسمى بالضوء المرئي . وعادة ياتينا الضوء عبر كمطر من الفوتونات (الجزئيات) التي تتلقفها العين كما هو حال ، القمع عندما يتلقى ماء المطر وبقدر ما يكبر القمع بقدر ما تزداد كمية الماء المجمعة . اما حدقة العين فلا تزيد عن ٧ ملم ، في حين ان اليومة وبفضل مرايا الريش البيضاء حول عينيها . فانها تملك مساحة تعادل ١٠٠/ مرة مساحة العين البشرية وهذا يفسر قدرة اليومة الشديدة على الابصار الليل والطيران دون الاصطدام بشيء ليلاً في غابة كثيفة . كما انه بامكانها تمييز الوان الحيوانات التي تبدو لنا ، ليلاً ، كلها رمادية اللون !

اما بخصوص المراقبة العسكرية الليلية . فما هو واضح ان كل جسم يشع نوراً ـ بدرجة ما ـ يتعذر ملاحظته اذا كان في مجال تحت الاحمر وغير مرئي بالعين المجردة لذا كان هناك حاجة لاجهزة باماكانها تكبير الضوء الضئيل الذي تعكسه الاجسام في الليل اي استخدام الضوء المتخلف في الليل وهذا هو اساس اجهزة الرؤية الليلية العاملة حالياً ...

هذه الاجهزة المقوية للضوء قد جهزت بانابيب الكترونية يمكنها تكبير اشارة الصورة التي يعترضها الجهاز بنسبة ١٠٠٠٠ مرة وذلك تحت شكل مبهار بصري للتصويت او نظارات او مناظر.

الا ان هذه الاجهزة ، المكبرة لا تتيح ابدا الرماية على مدى بعيد وما اذا محدود (اقل من كلم) اضافة الى ذلك فهذه الاجهزة لا تسمح بالرؤية في الضباب او الدخان ، كما ان هذه الاجهزة تتميز بنقطة ضعف وهي ان كل مصدر مضيء يوضع في حقل المراقبة يكفي ليهمر من يستخدم المبهار بمعنى عدم قدرته على تمييز الضوء المسلطه بالعين المجردة .

اما ما يتعلق بالرادار الذي يستطيع اختراق الامطار والدخان ندبية مشكلتان ـ بالنظر الى طول الموجات المستخدمة (ستينمتر او ديسمتر) فان الصورة تبدو غير دقيقة ويصعب التمييز منها كما ان ارسال موجات الراديو يؤدي الى سهولة كشف الجهاز .

لذلك فان الجهاز الامثل يرتكز في عملية الكشف وتكبير الشعاع الطبيعي للاجسام كافة على توزيع الضياء الناتج عن الشمس او القمر او النجوم او كشاف (جهاز رؤية ليلي) يعمل على موجات الراديو او موجات ما تحت الحمراء دفعة واحدة .

ومن اشهر اجهزة الرؤية الليلية جهاز كاستور (CASTOR) الفرنسي المخصص اساسا لاعمال المراقبة . والجهاز مصمم خصيصا لالتقاط الاشعاع عن درجة تراوح بين ٨ و ١٢ EM وهو الاشعاع الذي ترسله الاجسام البشرية التي تتراوح حرارتها بين ٢٥ الى ١٠٠ درجة وكاميرا كاستور باماكانها الرؤية سواء في الليل والنهار او ضمن سحب الدخان والضباب او في الجو الصافي وباماكانها الرؤية على بعد ٥٠٠ متر حتى في الضباب الكثيف

والصورة الحرارية المأخوذة على شكل ترقيمي ، بالامكان دراستها ومعالجتها بواسطة حاسبة الية وهذا يسمح بتطبيقات جديدة على مستوى (التحرك الاولي) من مثل الرماية الاوتوماتيكية او متابعة المتحركات . الا ان الملايين هو العدو الاساسي لهذه الاجهزة المخصصة للرؤية الليلية ، حيث ان شعاع الملايين المكثف كفيل بتعمية جميع الاجزاء الكاشفة . ونشير الى عدم امكانية كشف اجهزة الرؤية الليلية لانها تكتفي بالتقاط الاشعاع الحراري للاجسام الا اذا لجا الخصم الى استخدام الملايز ...

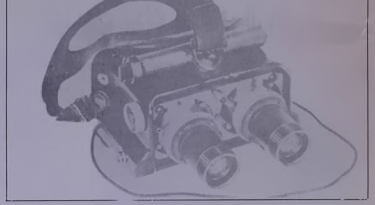

اتفاقية عسكرية باكستانية ـ صينية

اعلن بيان حكومي في باكستان اذيع نهار ١٠/حزيران ، ١٩٩٠ عن توقيع اتفاقية مع الصين تقضي باستخدام التكنولوجيا الصينية في صنع دبابات والاشتراك في تطوير دبابة

واوضح ان ، شركة الشمال الصناعية ، الصينية وافقت على مساعدة باكستان من اجل تصنيع دبابات ، تي ٦٩ ، و ، تي ـ ٨٥ ، الصينية . والتعاون في تصميم دبابة جديدة . وكانت باكستان قد عرضت في اذار الماضي اول دبابة جرى تجميعها محليا ، وهي نسخة معدلة من الدبابة الصينية ، تي ٦٩ .

وكانت باكستان قد عدلت عن شراء دبابات (ابرامز) الاميركية لانها حسب رأي الخبراء لا تصلح للاجواء الحارة والصحراوية التي يتوقع ان تدور فيها معارك بين باكستان والهند في المستقبل . ونشير الى ان الهند تنتج محليا دبابات ذات تصميم سوفياتي .

حوامة سوبر بوما

اشتهرت شركة « ايروسبيسيال » الفرنسية بانتاجها للعديد من انواع الحوامات ، ومنها الحوامة « ام ـ ١ سوبر بوما » التي طورتها الشركة كي تصبح ملائمة للاداء في الشروط القتالية الصعبة . والحوامة تتمتع بقدرة هامة في الاداء ، وبامكان الحوامة القيام باعمالها ليلا . ونقل ٢٥ عنصرا من الوحدات الخاصة . او تجهيزها بعشرة مقاعد اضافة الى ست نقالات لاخلاء الجرحى ، وباستطاعتها المشاركة بمهمات المساندة البرية ، حيث تجهز بحاويتين لدفعين عيار ٢٠ ملم او لستة وثلاثين صاروخا عيار ٦٨ ملم .

ومن الصعب اكتشاف الحوامة « ام ـ ١ سوبر بوما » بواسطة الرادار والاجهزة العاملة بالاشعة تحت الحمراء وذلك بسبب استخدام المواد المركبة في صنع اجزاء الحوامة وبعض انواع الدهان . كما ان الحوامة تتمتع بزيادة المقاومة للتحطم عبر جهاز الحط الممتص للصدمات ، ودورات الوقود المقاومة للحريق وتدعيم الانشاء والمقاعد . اضافة الى مقاومة الحوامة للعطب بعد تجهيزها بمحركين بدلا من واحد . وازدواج الدوائر الكهربائية والهيدروليكية وضوابط توجيه الطيران . وامكانية اشتغال صناديق الادارة دون زيت خلال ساعة كاملة وسد الثقوب الطارئة في خزانات الوقود تلقائيا ...

اما « سوبر بوما اف ـ ١ » فهي الطراز البحري لحوامات « سوبر بوما » وقد جهز الطراز البحري من اجل القتال ضد الغواصات والسفن بصواريخ وطوربيدين ورادار شامل الرؤية لاستخدام صواريخ « ام ـ ٣٩ » اكزوسيت .

اما نظام الملاحة المستقل ونظام التقارن فيتيحان للحوامة الطيران الثابت والانتقال الآلي . كما انه بالامكان تحويل الحوامة المضادة للغواصات ، الى حوامة مضادة للسفن خلال ساعة ونصف فقط وينفذ المهمة ٤ رجال .

« بهضة كروية »

شهد ملاعب الكرة في العاصمة والمناطق هذه الايام فورة كروية كبيرة لم تشهدها منذ زمن طويل . والفضل يعود فيها أولا واخيراً الى الاتحاد اللبناني لكرة القدم . فبعد اطلاقه دورة التصفيف الاولى والخاصة باندية الدرجة الثانية عاد الاتحاد وفتح الطريق امام كل المشككين بخطواته الرامية الى رفع مستوى الكرة اللبنانية حين اطلق بطولة التصفيف الثانية والخاصة باندية الدرجة الاولى كان من ثمرتها ترقية ستة اندية للدرجة الممتازة وتكتمل العدد الى اربعة عشر فريقاً ممتازاً . وقد تمثلت منطقة الجنوب للمرة الاولى في تاريخ الكرة اللبنانية باربعة اندية اثنان من صور هما (النضامن والشعلة) واثنان من صيدا هما (الاهلي والفتيان) ليعلن الاتحاد أن بطولة الدوري هذه السنة ستشهد تطبيق النظام الخاص بها بشكل كلي اي نظام الصعود والهبوط للدرجات الثلاث . وتأتي هذه الخطوات الكبيرة بالرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان والحقيقة تقال انه اذا كان قد اطلق في السابق على موسم ٧٢ - ٧٣ (الموسم القاسي) فاننا نعتبر ان هذا الموسم هو (الموسم القاسي) بحق لما شهده من نشاطات مختلفة وعلى مدار السنة في وقت تشهد باقي الاتحادات حالة شلل كاملة اللهم الا من بعض النشاطات الخجولة والتي لا تغني ولا تسمن من جوع . اننا نحيي الى الخمسين على الاتحاد اللبناني للكرة ومثلها الى الاندية حمصاء والتي شاركت بزخم واندفاع وتحية كبيرة الى جماهير الكرة التي واكبت النشاطات الرياضية كافة رسل وهي واجباتها والتخطاط واخيراً انما تمنى على الاتحادات السالفة لتقوم بجزء بسيط من مهامها حتى لا تكون الرياضة في لبنان حكرا على كرة القدم .

بطولة كأس لبنان: المفاجآت بدأت في الدور ال ١٦

انطلقت مباريات الدور ال ١٦ لبطولة كاس لبنان لموسم ٩٠-٩١. فجرت مباريات عدة افتتحها فريق النجمة البيروتي بلقاء مع فريق الاهلي عاليه. وقد تميزت مباريات هذا الدور بمفاجآتين كبيرتين حققهما فريق المجد البيروتي (درجة اولى) على الشبيبة المزرعة وفريق شباب الغازية على شباب الساحل فيما اتهم فريق الانصار البيروتي فريق النهضة بعلبك بتنحية ساحلة وفاز الصفاء البيروتي على فريق البرج (درجة اولى) (٢ - ٠) فيما فاز فريق الرياضة والادب الطرابلسي على الارز (كفر دلاقوس) (١ - ٠) والسلام زغرتا على الاصلاح برج الشمالي بصعوبة (٣ - ٢)

وهنا التفاصيل مع التقرير التالي:

* النجمة - الاهلي عاليه

اولى لقاءات الدور الـ ١٦ جمع بين فريقي النجمة البيروتي (حامل الكاس) وفريق الاهلي - عاليه (درجة ثانية) وفيها حقق النجمة فوزاً بصعوبة بالغة في مباراة اتسمت من جانب التجاوبين باللامبالاة والضعف فيما كان فريق الاهلي عاليه نداً قوياً وبادل النجمة في الهجمات وسيطر على مجريات الشوط الثاني بسيطرة كاملة الا ان مهاجمه فشلوا في استغلال الفرص التي صنعها لاعبوه (الفلتتس) النجمة هدفي المباراة بواسطة لاعبيه (محمد المغربي والحاج محمد حمود) ولتنتهي المباراة بفوز النجمة على الاهلي - عاليه (٢ - ٠)

* المجد - الشبيبة:

وفي مباراة اخرى فجّر فريق المجد البيروتي (الصاعد حديثاً الى الدرجة الاولى) فجر اولى مفاجآت بطولة كاس لبنان بفوزه على الشبيبة المزرعة (٢ - ٠)

وقد ظهر واضحا خلال سير المباراة على ان فريق المجد يتجه لانهاء المباراة لصالحه وخاصة ان نجمه (احمد دمج) كان في قمة عطائه وتولى خط هجوم المجد بكرات عدة أستقبل منها (محمد الجسار) و(احمد منصور) كرتين سجلا منها هدفي المباراة كما كانا فيما بعد لتحقيق الفوز على المزرعة.

* شباب الغازية - شباب الساحل:

وعلى معلب الصفاء الاخضر في وطى المصيطبة حقق فريق شباب الغازية ثاني مفاجآت البطولة بفوزه على فريق شباب الساحل (٣ - ٢). وقد جاءت المباراة في معظمها مملة وباهتة وتميزت بخشونة زائدة مارسها بعض لاعبي شباب الغازية فتعامل معها حكم المباراة الدولي (طالب رمضان) بكل حزم ولم تحسم نتيجتها الا في الدقائق الاخيرة من المباراة. وقد سجل لشباب الساحل (سهيل الجندي وجهاد الرفاعي) فيما سجل لشباب الغازية (علي حمدان ومحمود بكه) لتنتهي المباراة بفوز شباب الغازية على شباب الساحل (٣ - ٢).

* الانصار - النهضة بعلبك:

وعلى الملعب نفسه - النهضة فريق الانصار البيروتي دخال الدوري. فريق النهضة يحتاج الى تعليق او تفصيل لانها جاءت تقريباً من جانب واحد وقد لعب فارق الخبرة بين الفريقين دوراً كبيراً في تسجيل هذه النتيجة العالية من الاهداف والتي تناوب على تسجيلها جميع لاعبي الانصار تقريباً...

فريق النجمة

دورة « الارادة الطيبة»

دخلت دورة العاب «الارادة الطيبة» الثانية والتي تقام في الولايات المتحدة اسبوعها الثاني. وقد تميزت نتائج هذا الاسبوع بتفوق الاتحاد السوفياتي على الولايات المتحدة في ترتيب الميداليات. وقد زاد احد اعضاء الوفد السوفياتي على المسؤولين الاميركيين مؤكداً تنظيم الاتحاد السوفياتي لدورة الثالثة المقبلة بغض النظر عن مصادر التمويل او الخوف من الخسائر المادية. والى التفاصيل في التقرير التالي:

* الجمباز:

كعادتهم سيطر لاعبو الجمباز السوفيات على مسابقات الجمباز كافة باستثناء لقب واحد افلت منهم وكان من نصيب الفريق الصيني وقد شهدت قاعات الجمباز ولادة نجم عالمي سوفياتي جديد هو (شيريو) والذي انتزع اعجاب المتفرجين والوحيد الذي حصل على العلامة الكاملة للعبة.

* كرة السلة:

فشل منتخب الولايات المتحدة للمرة الثالثة على التوالي في احراز اي لقب دولي عندما خسر في المباراة النهائية امام يوغسلافيا(٧٥/٦٨) نقاط وقد حلت يوغسلافيا اولى والولايات المتحدة في المركز الثاني والاتحاد السوفياتي في المركز الثالث.

* رفع الاثقال:

شهدت مسابقات رفع الاثقال منافسة حامية بين رباعي الاتحاد السوفياتي ورباعي بلغاريا الذين احرزوا ٥ ذهبيات مقابل ثلاث للاتحاد السوفياتي وذهبية واحدة لرومانيا.

* كرة الماء:

بعد فوزها بذهبية كرة السلة احرزت يوغسلافيا ذهبية كرة الماء بعد فوزها على الاتحاد السوفياتي (١٠ - ٨) فيما احرزت المجر العدالية البرونزية بعد فوزها على اسبانيا (١٠ - ٧)

* البيسبول:

مع انها تعتبر رعبة اللعبة في العالم فان الولايات المتحدة خسرت من مباريات التصفية النهائية مكتفية بالمركز الثالث فيما احرزت كوبا الذهبية واليابان الفضية.

* التزحلق الفني على الجليد:

سيطر الاتحاد السوفياتي سيطرة مطلقة على مسابقات التزحلق الفني على الجليد وحصل لاعبوه على الميداليات الثلاث بعد ان انحصرت المنافسة بينهم ولم يظهر اي منافسة تذكر من الفرق المشاركة.

هذا وقد صرح احد مسؤولي الاتحاد السوفياتي المرافقين للوفد الرياضي بان الاتحاد السوفياتي مصمم على تنظيم الارادة الطيبة الثالثة مهما كانت الصعوبات وبغض النظر عن البحث عن مصادر للتمويل او الخوف من الخسائر المادية وجاء لكلام هذا المسؤول كرد مباشر على (ايدي تيرنر) والذي صرح مؤخرا بان منظمي الدورة يفكرون في عدم تنظيمها مستقبلا بعد الخسائر المالية التي لحقت بالدورة الثانية.

اعداد : علي محمود

نشاطات مصورة

تخصص «البلاد» هاتين الصفحتين لتغطية النشاطات الثقافية والاجتماعية والتربوية. وهي على استعداد لاستقبال ما تقوم به الجمعيات والمؤسسات والنوادي من هكذا نشاطات ونشره، راجية ان يكون النص موجزاً ومرفقاً بصور عن النشاط شرط مراعاة آداب النشر والحشمة وان يكون النشاط هادفاً.

توزيع جوائز على المتفوقين في حفظ القرآن الكريم

جانب من الحضور وقد بدا الشيخ سعيد شعبان

طرابلس «البلاد»:

اقامت «مؤسسة القرآن الكريم» ـ فرع الشمال احتفالاً لمناسبة توزيع جوائز على الطلاب المتفوقين في حفظ اجزاء القرآن الكريم وذلك في ثانوية الملعب في طرابلس.

وقد حضر الاحتفال سماحة المفتي طه الصابونجي، امير حركة التوحيد الاسلامي الشيخ سعيد شعبان، الشيخ سالم الشهال، الشيخ بدر شندر، وعدد من العلماء والدكتور علي الانجا، مدير ثانوية الملعب الاستاذ عصام كبارة، اخذ تدريسين في المؤسسة.

استهل الاحتفال بمشرف على «مؤسسة القرآن الكريم» في الشمال السيد ابو مصطفى مؤكداً ان «المؤسسة حملت هدفاً سامياً الا وهو اعادة كتاب الله الى الحياة واتخذت الى ذلك سبيلاً لزرعه في نفوس الاجيال المسلمة.

وتحدث سماحة الشيخ الصابونجي معتبراً ان العالم اليوم يعيش سلسلة من الازمات الكبرى وان السبب في ذلك هو ابو سيطرة الايديولوجيات الفكرية المتناقضة والمتضاربة على البشرية.

وحذر سماحته من الخلافات الداخلية بين صفوف المسلمين حيث ان العدو يستغل هذه الفرصة ليشد الخناق على رقبة المسلمين ويلغي وجودهم.

واعتبر سماحة المفتي ان «عون وامثاله هم ادوات في لعبة الشطرنج الكبيرة في المنطقة حيث المطبخ الاسرائيلي والدور الاستعماري الذي يوزع المشكلات ويفتعل الازمات».

ثم تحدث الشيخ سالم الشهال عن «ضرورة الاخذ بالقرآن الكريم والسنة المطهرة لانها المنقذ من كل الفتن التي تعصف بنا».

بعد ذلك القى امير حركة التوحيد الاسلامي سماحة الشيخ سعيد شعبان كلمة اكد فيها ان «القرآن الكريم هو مدرسة الامة الاسلامية ومدرسة الله تعالى».

وقال «بالقرآن تسعد البشرية لانها تعرف ما لها وما عليها وبدونه يضيع الحق ويضل الناس ومؤسسة القرآن الكريم هي المؤسسات التي تريد ان تصل بالمسلمين الى الفهم القرآني».

واكد سماحته ان الاسلام والامة الاسلامية هما المستهدف الاول من خطط الاستعمار والصليبية والصهيونية».

وفي نهاية الاحتفال تم توزيع الجوائز على المتفوقين للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

محاضرة للاستاذ الزكزكي في كانو

الاستاذ الزكزكي يلقي محاضرته

القى الاستاذ ابراهيم الزكزكي وهو من العلماء المسلمين المشهورين في شمال نيجيريا، مقالة قيمة على الشعب النيجيري بولاية كانو وجّه فيها نقده لاكثر العلماء النيجيريين الذين لا ينتهون المجتمع ويرشدونه كما كان العلماء القدامى يفعلون في زمن الصحابة والتابعين.

ونادى الزكزكي العلماء بالقيام بالوعظ الصحيح والاصلاح البيّن لاصلاح المجتمع في جميع نواحي الحياة.

وطلب من الشباب ان يقوموا بطلب العلم والمعرفة خاصة فيما يتعلق بامور دينهم لان الاسلام لا يمكن تطبيقه بالجهل.

واعطى مثالاً على ان ما حدث في ايران ولبنان يعطي للمسلمين الخبرة والتجربة في هذا المجال لتلافي الاخطاء التي يمكن ان يقع فيها المسلمون.

واكد ان اميركا وروسيا لا تملكان من القوة شيئاً امام الامة التي تؤمن بالله ايماناً صادقاً.

وطالب المسلمين بالوحدة في جميع الدول الاسلامية وترك عبادة الطاغوت فبالاتحاد وحده يمكن حلّ كل المشاكل وبشتى الاساليب.

امتحانات البكالوريا القسم الثاني تبدأ في لبنان

في مركز الصباح ـ النبطية

التفتيش قبل الدخول

بدأت يوم الثلاثاء الماضي امتحانات البكالوريا ـ القسم الثاني فرع العلوم الاختبارية في لبنان باستثناء طلاب المنطقة الشرقية واقليم التفاح الذين حددت لهم وزارة التربية دورة خاصة في ٧ كانون الاول القادم.

وقد توزع الطلاب على المراكز التي حددت لهم في المحافظات والاقضية وتقدم حوالى ٥١٩١ طالبا وطالبة من اصل ٦٤٨٠ هو اجمالي عدد المرشحين لهذا الفرع.

وهكذا تكون نسبة الغياب حوالى ٢٠٪.

وتعتبر هذه الامتحانات الرسمية الاولى بعد توقف ٣ سنوات كانت فيها الشهادة الرسمية تستبدل بافادة مدرسية، والملاحظ ان الامتحانات هذه السنة تقتصر على دورة واحدة فقط.

وقد اختتمت هذه الامتحانات يوم امس على ان تبدأ صباح هذا اليوم امتحانات فرع الفلسفة في المراكز نفسها.

المعلمون الرسميون لهوى برنامج مشترك

دعا المعلمون الرسميون الى «قيام نقابات في القطاع ... وتاليف لجان مشتركة لاعداد ملفات القضايا». وذلك خلال اجتماع شارك فيه مندوبون عن كل من لجنة الاتصال العليا لاساتذة التعليم الثانوي الرسمي، لجنة المتابعة لـ «تجمع اساتذة التعليم الرسمي والجامعة اللبنانية»، المجلس المركزي لرابطات معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة.

وشدد المجتمعون على اهمية صوغ برنامج عام مشترك والعمل على تحقيقه.

مباراة مكافحة التدخين

لمناسبة «اليوم العالمي لمكافحة التدخين» نظمت المديرية العامة للشؤون والخدمات الاجتماعية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت وبالتعاون مع منظمة الصحة العالمية مباراة في الرسم اشترك فيها اكثر من ٢٠٠ متبار من مختلف المناطق اللبنانية.

واقامت المديرية احتفالاً لتوزيع الجوائز على الفائزين، وتخلل الاحتفال كلمات تناولت اهمية توعية الشباب الصغار السن حول مضار التدخين.

وتناولت اهتمامات العالم النامي في المجالات الصحية.

رسائل البلاد

« رسائل الى البلاد »

تحيي اعزاءنا القراء مع اطلالة العدد الاول من مجلة «البلاد» ويسرنا ان نوفق الى التواصل فيما بيننا وان يكون كل منا مرآة للآخر في وعيه وحركته وسعيه الدؤوب لتحصيل الفكرة المستنيرة الصائبة والموقف الرشيد.

ونحن بهذه المناسبة ندعو القراء الى المساهمة معنا عبر توجيه رسائلهم واقتراحاتهم وملاحظاتهم وطلباتهم.

اضافة الى اهتمامنا بتشجيع الاقلام المبتدئة والواعدة. لاننا نشعر بان قوة «البلاد» تستمد من قرائها ونجاح «البلاد» من مقدار ثقتهم بها، ومن هذا المنطلق يتبين لنا اهمية التواصل والعلاقة الوطيدة بين البلاد وقرائها.

وتلفت نظر القراء الى اهمية الالتزام بالملاحظات التالية لما فيه من الفائدة المتبادلة بين القراء و «البلاد» وهي:

اولاً: توجيه كافة الرسائل باسم رئيس التحرير

ثانياً: الكتابة بخط واضح ومنسق قدر المستطاع.

ثالثاً: الكتابة على وجه واحد من الورق مع ابقاء مساحات فراغ بين الاسطر

رابعاً: تجنب السلبية في الخطاب. والالتزام بالاطرح الموضوعي الرصين للمواضيع

نحن بانتظار رسائلكم، واقتراحاتكم وخواطركم، والى اللقاء معكم عبر رسائلكم في العدد القادم من مجلتكم «البلاد» صدى البلاد على مدى البلاد.

تعتمد «البلاد» في استمرارها على مساهمات القراء، وهي اذ تسلك هذا المسلك فلانها تصر على ان تكون منبراً حراً وصادقاً لا يرتهن الى هذه الجهة او تلك على الرغم من قناعتها بصعوبة هذا الدرب.

ولاننا نرغب بكل قوة ان تكون «البلاد» المجلة التي تعبر عن مصالح الناس وقضاياهم الحياتية والمصيرية في مواجهة مستغليهم ومغتصبي حقوقهم وحرياتهم، نتوجه الى قرائها الكرام وندعوهم الى تدعيم رسالتها عبر الاشتراك السنوي فيها.

فعلى الراغبين بتدعيم رسالة «البلاد» والاشتراك السنوي فيها املاء القسيمة التالية وارسالها على عنوان المجلة وتسديد قيمة الاشتراك على رقم الحساب المذكور في الصفحة الاولى من المجلة.

الاسم : .....

الرقم والشارع : .....

المدينة : .....

الدولة : .....

ارجو ادراج اسمي ضمن لائحة المشتركين في «البلاد» بنسخة عدد ..... لمدة عام كامل

بسمه تعالى

تتشرف تعاونية القدس للمواد الغذائية العربية والحلويات اللبنانية في برلين - المانيا أن تعلن للعموم عن تأمين طلبات زبائنها الكرام.

العنوان : U. Bahnhof Hermannpla.
Weserstr. 3-4 - 1000 Berlin 44
Tel: 030/6914954 - 6939890
Fax: 030/6938829 - Tlx: 181881 kdk

صدر العدد ٦٤
من مجلة
أحمد
للفتيان والفتيات

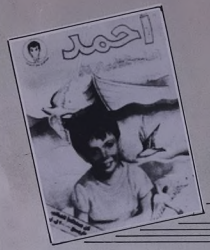

إقرأ فيه :

ايهاب واحلامه الزرقاء بقلم محمد علي شمس الدين، رسوم: د. غسان السباعي.

حنين العصافير بقلم احمد شمس الدين، رسوم: احمد الخطيب.

رحلات فطين بقلم اسماعيل الصغير، رسوم: جبران سليمان.

نار الاشواك بقلم احمد ماضي، رسوم: احمد الخطيب.

نادي التاريخ بقلم ايمن مرتضى، رسوم: سرور علواني.

هذا الى جانب الأبواب الثابتة :
روضة الإيمان - صندوق الدنيا - حكاية وآية
وشخصيات :
مهتدي وعارف - ومفتش اللغة - فشكول

توفيق عومان

حتى نلتقي

عزف على اوتار الجرح الكويتي

بحدوني ضحك حزين على مصير الكويت.
فبالأمس كانت على الخريطة. واليوم قد رحلت.
اتأرجح بين حقد تكرّم في غور القلب على مواقف مشابخها، وبين صفاء يتعلق في النفس حرصاً على الدم المسلم.
تتحارب في مواقف شتى
ثم يتبخّر آخرها
واكاد انادي: اني اغرق
فأعيد الغوص في معنى فعلة صدام
فأبادر فوراً إلى مزج الأسود بالأبيض
لأصنع منه «دولاب» سباحة ينجيني من مهلكة الألوان
فأبتسم واستريح على قارعة اللون الرمادي..
لكني اسأل بالطبع.
عن مغزى بقاء الصحراء وطناً.
وازيد فأسأل نفسي همساً:
كيف يوجّه هتلر كل جيوشه نحو النمسا، وفرنسا سالمة منه الاثرّاس واللورين؟
وهنا تهتاج سؤالاتي، ويتناسل منها حديث بيني وبيني فأتمتم:
لماذا الكويت.. وليس حيفا.
ـ حيفا؟.. ها.. ها.. ها.
ـ نعم.. لماذا الضحك؟
ـ اليوم الكويت.. وغداً حيفا.
ـ قديمة، في الماضي قالوا: اليوم شط العرب.. وغداً فلسطين، شعارات كوفية مقلوبة، وما اشطر الكوفيين في طرح الشعارات.
كيف يتحدثون عن التحرير وقد اضاؤوا مصابيحهم بدماء اطفال حلبجة واضاءوا اتجاهات العواطف؟
كيف يتحدثون عن التحرير.. وقد شنقوا فينا كل اهازيج العشق لفلسطين؟
ـ يا انا.. انني لا احترم فيك اعجابك «بجنرال» يريد شعبه ابد تصفق لخطاباته.
وأفواهاً تجتر كلماته
وعيوناً تنام اذا رات خياناته
ـ يا انا. لا احترم فيك حزنك على «وطنٍ» لا يأتيه اهله الا في مواسم القبض والرواتب.

واذ اجتاحته جيوش السطو والقلاقل
كان منهم في مصر تسعون الفاً
وفي لندن عشرون الفاً
وفي اميركا عشرون الفاً
وفي مدريد «وضواحيها» عشرون الفاً
وفي الشام وعمّان
والرياض والمنامة
ما ينقص قليلاً عن العشرين الفاً
واذا شاءت الاقدار وجمعتهم على باب الخزينة
لا يزيدون عن النصف مليون
ـ يا انا. خذ استراحة على المفرق الرمادي.. فهذا ليس زمان فلسطين.

أخي الصّناعي ... أخي الزراعي ... أخي التّاجر ...

هل ترغب أن يصبح عنوانك التجاري
في متناول أشقائك في نقاط متعددة من العالم الاسلامي؟

ما عليك سوى الإتصال بنا تلفونياً على رقم ٨٣٣٦١٢ ـ
بيروت أو الكتابة إلينا على عنوان ص.ب ١١٣/٦٩١٣
الحمراء ـ بيروت ـ لبنان لندرج عنوانك في :

الدّليل التّجاري الإسلامي الموحّد

نحن نعمل من أجل تعاون
أوثق بين الأشقاء

دار الوفاق
للطباعة والصّحافة والنشر

يرجى ملاحظة صلاحية البطاقة التي يحملها مندوبونا

مكتبة الفقيه

فرع أول : بيروت - حي ماضي - قرب معمل جبر

فرع ثانٍ : الجنوب - زفتا / أوتوستراد الزهراني - النبطية

تواصل تقديم خدماتها إلى
زبائنها الكرام في الفرعين
فتؤمّن مختلف أنواع الكتب
المدرسيّة والثقافية والحقائب والأدوات
المدرسيّة والمكتبية بالجملة والمفرّق